

المسكوت عنه : الإحتلال وتجارة الرقيق

تحقيق : عشتار العراقية

**

مقدمة

خير ما أقدم به ملف الإحتلال وتجارة النساء في العراق هو أن أترجم لكم مقاطع من المقالة الممتازة للكاتبة ديبرا ماكنوت بعنوان (الدعارة العسكرية واحتلال العراق) (1) فهي تبحث في نفس الموضوع الذي ابحث فيه ، ولديها نفس الدوافع والأهداف. وقد ذاعت مقالتها هذه وانتشرت وصارت مرجعا يشار إليها ، ولكنني لم اصل بعد الى البحث الذي وعدت ماكنوت بكتابته، ولا ادري اذا كانت ستتوصل الى نفس النتائج التي توصلت اليها .

"منذ زمن طويل والدعارة العسكرية تحيط بالقواعد الأمريكية حول العالم في الفلبين وجنوب كوريا وتايلاند ودول اخرى. ومنذ ان بدأت امريكا تنشر قواتها الى دول اسلامية كثيرة ، فلا يمكن ان يكون موضوع التشجيع على الدعارة لجنودها وضباطها موضوعا مفتوحا في هذه البلاد. ان ارسال الجيش الأمريكي الى الخليج وال Herb على افغانستان وعلى العراق قد أدى الى ازدهار الدعارة والتجارة بالنساء في الشرق الأوسط.

التغيير الرئيسي الكبير الآخر كان اعتماد الجيش الأمريكي على الشركات الخاصة الذين تجاوز اعداد افرادها الان عديد القوات الأمريكية في العراق. وقد بدأ الاهتمام ينصب على دور هؤلاء المقاولين في مناطق الحرب الأمريكية ، ولكن لم يوجه الانتباه الكافي الى الدور الذي يلعبه هؤلاء المقاولون الأهليون في تغيير طبيعة الدعارة

العسكرية. من أفضل الأمثلة ، امساك موظفي شركة داينكورب DynCorp متبسين في التجارة بالنساء في البوسنة ، وهناك بعض الإشارات التي توحى بأن نشاطاً مماثلاً يجري الان في العراق.

أقوم حالياً بالبحث حول ما إذا كان المقاولون الأهليون يسهرون الإستغلال الجنسي للنساء لصالح الجنود في العراق وافغانستان والإمارات وببلاد اسلامية أخرى. بحثي يركز على أنماط جديدة من الإستغلال الجنسي للنساء من قبل الولايات المتحدة لأغراض عسكرية ، وكيف تغيرت مؤسسة الدعاة حول القواعد العسكرية الأمريكية في البلاد الإسلامية. وأنا مهتمة بشكل خاص، بدور محتمل للمقاولين المدنيين في تشجيع الدعاة بين النساء المحليات او في استيراد نساء أجنبيات الى مناطق الحرب الأمريكية تحت مسميات طباخات وخدمات وموظفات مكاتب.

خلال حرب الخليج الأولى القصيرة ، منع الجيش الأمريكي الدعاة لقواته في السعودية من أجل تفادي الاعتراض من الدولة المضيفة. ولكن خلال عودتهم إلى الوطن ، توقفت سفن الجنود في تايلاند من أجل "الراحة والاستجمام" وتسمى R&R بعد حرب الخليج. ولكن العقوبات الاقتصادية أجبرت بعض النساء العراقيات على ممارسة الدعاة . وقد انتشرت تجارة الجنس إلى الحد الذي اضطر معه الرئيس صدام حسين في 1999 إلى اعدام النساء المتورطات.

وقد أعاد غزو أمريكا للعراق في 2003 الدعاة في خلال أسابيع. وقد استمر الاحتلال العراقي حتى الآن فترة أطول بثمانين أسبوعاً من حرب الخليج ، وهي فترة تتميز بالإعتماد الهائل على الشركات الأمنية الخاصة . وكان حظر التجارة بالبشر الذي وقعه الرئيس بوش في كانون الثاني 2006 لا يشمل أولئك المقاولين.

إن عودة الدعاة ولدت خوفاً في كل طبقات المجتمع العراقي واخذت العوائل تحبس بناطها في البيت ليس من خوف الاعتداء او القتل ولكن ايضاً لمنع اختطافهن من قبل عصابات الدعاة المنظمة . وتقوم تلك العصابات بإجبار بعض العائلات على بيع الأطفال من أجل الاستغلال الجنسي. إضافة إلى أن الحرب قد تسببت في تشريد أعداد هائلة من البنات والأولاد الذين يسهل استغلالهم لأغراض الجنس. كما تسببت في خروج الآف من النساء اللاجئات اللواتي يحاولن الهرب من الأخطار ولكن بعضهن يقع بسبب الحاجة المادية في فخ الدعاة في سوريا والأردن واليمن والامارات.

وإذا كانت النساء الأجنبية يستوردن إلى العراق لأغراض الدعاة ، فإنهن تقريباً يتبعن نفس طريق التجارة بالبشر كما وثقتها صحيفة شيكاغو تريبيون في سلسلة (الطريق إلى الخطر) (2). مثلاً وثق الصحفي المستقل ديفد فيني مافعلته الشركة

الكويتية التي استوردت عمالا لبناء السفارة الأمريكية في بغداد وكيف انها قامت بتهرير نساء ايضا الى موقع البناء.

داخل المنطقة الخضراء فتحت بيوت دعارة (بقناع ملحاً للنساء و محل حلقة ومطعم صيني) ولكن السلطات أغلقتها بعد أن وصل صيتها الى الإعلام. ويزعم الجيش الأمريكي أنه يمنع قواته من التورط في الدعارة ولكن المقاولين الأهليين يتبااهون على مواقع الجنس في الانترنت بأنهم يحصلون على فتيات عراقيات او أجنبيات في بغداد او حول القواعد الأمريكية . أحد هؤلاء والذي يعيش في المنطقة الخضراء كتب في شباط/فبراير 2007 "استغرقني الأمر 4 شهور حتى احصل على اتصالاتي. لدينا شخصي أمني يأتي لنا بهؤلاء العراقيات الجميلات." ويقول مقاول آخر ان هناك ايضا نساء صينيات وفيلبينيات وإيرانيات ومن اوروبا الشرقية في متداول الأمريكية والغربيين الآخرين في العراق.

وأثناء إجازته من العراق في 2005 ، قال الجندي الاحتياط باتريك لاكات Patrick Lackatt انه "بدولار واحد يمكنك ان تحصل على امرأة لمدة ساعة" . ولكن بعد أن تصاعد القتال في بغداد والمناطق (العربية) من العراق ، أصبح من الخطير للغربيين ان يتحرکوا خارج قواعدهم والمنطقة الخضراء . وينصح المقاولون الان بعضهم البعض ان يتمتعوا باجازات الراحة والاستجمام في المنطقة الشمالية الكردية لأنها اكثر أمانا. أو في بارات وفنادق دبي التي أصبحت مركز الدعارة المفتوح في منطقة الخليج. أما حلقات الدعارة في العراق فعليها ان تتخفي من الميليشيات العراقية"

تقول الكاتبة انه ليس هناك تطبيق فعلى لقوانين وبرامج الحكومة الأمريكية لمنع تجارة البشر، وان المسؤولين العسكريين يغمضون أعينهم لأنهم يريدون رفع معنويات الجنود. وأفضل طريقة لمنع غضب الرأي العام تجاه الجيش هو التأكد من عدم كشف المعلومات المحرجة حول هذا الموضوع.

حسنا ، دعونا نفتح لهم هذا الموضوع. وكما سنعرف لاحقا فإن الجنرالات الأمريكي هم الذين يديرون التجارة بالبشر من خلال شركاتهم الأمنية الخاصة. أنها المسألة التي حذر منها ايزنهاور بلاده . مسألة تزاوج السلطة العسكرية بالشركات . لأن ما ينتج عن ذلك لا يكون الا الفساد. يدير الجنرال الحرب، يدمر البلد، يتقادم، ينشيء شركة خاصة ، يعود الى البلد التي دمرها، ليبيع ويشتري فيها كل شيء ، حتى البشر. وتتضح المأساة حين يكون الرئيس الأمريكي الذي يأمر بالحرب ، يعمل قبل رئاسته وبعدها بشركة من الشركات التي تتنعش بالحروب (السلاح او النفط او الامن) ثم يغزو البلاد المستهدفة، ويعين لإدارتها رؤساء شركات خاصة ايضا من ذلك المثلث (السلاح – النفط – الأمن) . ماهي نتيجة كل هذه الدعارة السياسية والعسكرية؟

سوف نرفع الغطاء عن المسكون عنه.

هامش :

- 1) Debra McNutt, Military Prostitution and the Iraq Occupation,www.counterpunch.org/mcnutt07112007.html, July 11, 2007
- 2) pipeline to peril,
<http://www.chicagotribune.com/news/nationworld/chinepal-specialpackage,0,7162366.special>, October 9, 2005

تعرف على النخاسين في العراق المحتل

وزارة الخارجية الأمريكية تصدر تقريرا كل عام عن حالة (التجارة بالبشر) في كل البلدان التي تصنفها حسب شدة الحالة فيها والإجراءات القانونية التي تتخذها تلك البلدان لمكافحة الجريمة. ومنذ الاحتلال وهي تدرس حالة العراق بصفتها (حالة خاصة) ولم تدرجها ضمن ترتيب ذلك التصنيف، لأن العراق (يمر منذ ست سنوات بحالة انتقال من دولة إلى غابة). وطبعاً الوزارة تخلي إحتلالها العراق من أي مسؤولية ، وتعامل الحكومة المنصبة على أنها حكومة مالكة لإرادتها وتعرف ماذا يجري تحت عمامتها. ولكن فائدة التقرير إنه على الأقل يعترف بوجود هذه الكارثة. واترككم مع تقرير 2008 (1)

(المدى والحجم : العراق هو بلد مصدر ومستورد للرجال والنساء المباعين لأغراض الاستغلال الجنسي التجاري وأعمال السخرة الإجبارية. تجارة أطفال العراق تجري داخل البلد وخارجها لأغراض الإستغلال الجنسي ، والعصابات الإجرامية تستهدف الأولاد الصغار ، وموظفو دور الأيتام يتاجرون بالبنات الصغيرات لأغراض تجارة

الجنس. تتم التجارة بالنساء العراقيات داخل البلاد إضافة إلى تهريبهن إلى سوريا والأردن والكويت وقطر والـ، مارات المتحدة وتركيا وإيران لأغراض الإستغلال الجنسي. وكذلك العراق مستورد للرجال والنساء المتاجر بهم من جورجيا والهند وباكستان والنيبال والفلبين وسري لانكا لأغراض العمل القسري كعمال بناء أو منظفين وللتلبية الطلبات. والنساء من الفلبين واندونيسيا يباعون في المنطقة الكردية لخدمة البيوت. تم إجبار بعض هؤلاء العمال على العمل في العراق أو إغرائهم بوظائف خادعة في الكويت والأردن وبدلاً من ذلك أرسلوا إلى العراق قسراً. يعيش الكل حالة مزرية من أعمال السخرة بالإجبار. ورغم أن حكومات الهند وباكستان وسري لانكا وتايلاند والفيلبين قد حظرت على مواطناتها العمل في العراق ولكن عمال هذه البلاد يساقون إلى الكويت أو الأردن ثم يتم تهديدهم بتركهم عرضة للجوع والشرد في الكويت أو الأردن.

(ملاحظة مني: مهربو البشر يحتفظون بجوازات البضاعة البشرية وعادة تكون الجوازات مزورة ، وهكذا فإن التهديد بالترك في بلدان غريبة بدون جوازات يعرضهم لقانون تلك البلاد).

لم يتخذ العراق أية خطوة ذات قيمة لمعالجة التجارة بالبشر طوال السنة التي يغطيها التقرير (ملاحظة مني: في كل سنة على مدى سنوات الاحتلال ، لم تفعل الحكومة شيئاً في هذا الإتجاه). مع أن لديها جهازاً قضائياً، لكن الحكومة لم ترفع أية قضية تجارة بالبشر ولم تدن أي متورط. إضافة إلى أن الحكومة لا تقدم خدمات حماية لضحايا من هذه التجارة ، ولم تبذل أي جهد في منع تجارة البشر ولا تعتبر تجارة البشر مشكلة في البلاد.

التوصيات للحكومة العراقية : زيادة التحقيقات الجنائية بشكل جاد لحالات تهريب البشر داخلياً وخارجياً لأغراض الجنسي وكذلك العمالة القسرية. كما يجب على الحكومة توفير الحماية لضحايا هذه التجارة ويجب أن تضمن لا يتعرضوا للحجز أو العقاب أو المعاملة كأنهم مجرمون بسبب أفعال وقعت نتيجة للمتاجرة بهم.

جهود الحكومة : حكومة العراق لا تحرم كل أشكال التجارة بالبشر، ولكنها تجرم تجارة الأطفال للأغراض الجنسية من خلال المادة 399 من قانون العقوبات. وتنص العقوبة على السجن بمدد أقصاها 10 سنوات ، وهو ردع كافٍ ولكنه لا يتناسب مع جرائم أخرى تصاحب المتاجرة بالبشر مثل الإغتصاب. من المهم أن يتبنى العراق إصلاحات تشريعية تجرم كل أشكال التجارة بالبشر ، وتدرب شرطتها ومسؤوليتها القضائية ، وتحذّز إجراءات لکبح تواطئ المسؤولين العموميين في تجارة نساء العراق (يُعني الشرطة والجيش والأجهزة الامنية والمسؤولين الآخرين) ، وينبغي أن تبدأ ملاحقة

إنتهاكات هذه التجارة حسب القوانين السارية وتحكم على أولئك الذين تتم إدانتهم بأحكام ردع كافية.

لم تقدم الحكومة العراقية أي خدمات حماية للضحايا خلال السنة الماضية، ولم تخصص ملاجيء للضحايا ، ولا تقدم خدمات قانونية وطبية ونفسية. يستمر العراق في الإفقار إلى إجراءات رسمية للتعرف على ضحايا التجارة بالبشر من بين الجماعات الهشة مثل النساء اللواتي يعتقلن بتهم الدعارة. ونتيجة لذلك تعطل أحياناً ضحايا التجارة بسبب أفعال غير قانونية ارتكبناها بدون إرادة بسبب المتاجرة بهن. ولم تقدم الحكومة أية مساعدة للضحايا العراقيين الذين يرحلون من الخارج إلى العراق، وبعضهن يجري عقابه ك مجرمين. مثلاً بعض الضحايا اللواتي تم بيعهن للخارج بجوازات سفر مزورة، اعتقلن وحُومن عند عودتهن إلى العراق. والعراق لا يشجع الضحايا على رفع قضايا ضد تجار البشر ولا يقدم للضحايا الأجانب بدائل قانونية سوى الترحيل من العراق إلى بلدان قد تزداد فيها معاناتهم.

لم تتخذ حكومة العراق أية إجراءات لمنع المتاجرة بالبشر خلال العام الماضي، رغم أن التقارير تؤكد تصاعد مشكلة التجارة بين النساء والمواطنين الأجانب في العراق الذين يعملون بالسخرة. والحكومة لا ترعى أي حملات ضد التجارة بالبشر. ولم ترصد أنمطاً من الهجرة واللجوء للتعرف على عمليات التجارة بالبشر.)

في السنوات الأولى للاحتلال كان تقرير وزارة الخارجية الأمريكية هذا يرصد تهريب النساء العراقيات إلى اليمن، ومنها إلى الخليج. لماذا اليمن؟ لأنها كانت تسمح للمواطنين العراقيين الدخول بدون تأشيرة ، كما أن الموظفين العموميين اليمنيين معروفون بالفساد وانتشار الرشوة التي يطلبونها بشكل علني. وبعد ذلك حين طبقت اليمن شرط التأشيرة على العراقيين ، خرجت من صورة (محطة الوصول) للمخطوفات العراقيات.

في وقت مبكر بعد الاحتلال ، وفي الواقع بعد شهر واحد ، في 13 أيار/مايو 2003 ، أرسلت (مفاوضات الأمن والتعاون في أوروبا) الأمريكية في هلسنكي ، رسالة وقعها 8 من أعضائها ، إلى ريتشارد أرميتاج نائب وزير الخارجية الأمريكية حينذاك ، يسألونه عما فعلته أو ستفعله وزارة الخارجية الأمريكية لضمان منع شركات الأمن الخاصة الأمريكية من المساهمة في الدعارة أو التجارة بالبشر في العراق كما فعلت في مناطق أخرى ، وعما ستفعله الوزارة لمحاربة بروز ظاهرة الدعارة وصناعات تجارة البشر في عراق ما بعد الحرب ، بسبب تدفق الجيوش الأمريكية ومن دول أخرى. قالت الرسالة :

" إن الحاجة الى وضع استراتيجية لمنع ظهور الدعاارة والتجارة بالبشر في عراق مابعد الحرب ، تؤكدها تجار بسابقة في البوسنة والهرسك وكوسوفو. في كلا المنطقتين ، تركت الدعاارة والتجارة بالبشر تنموا وتزدهران بسبب وصول أعداد كبيرة من الأفراد متعدد الجنسيات لأغراض إعادة الاعمار وحفظ السلام. وقد فشلت الولايات المتحدة والمجتمع الدولي في معالجة المشكلة في بداية ظهورها ، ونتيجة لذلك خرجت العصابات المنظمة التي تدير هذه الاعمال عن السيطرة. يجب منع مثل هذا السيناريو في العراق. نرجوكم تزويانا بالمعلومات عن الخطوات التي اتخذتموها من أجل ضمان عدم تطور وازدهار أعمال الدعاارة وتجارة البشر لأغراض الجنس في العراق بسبب تدفق جيوش المدنيين والعسكريين الامريكان ومن الدول الاخرى " (2)

مفوضية هلسنكي الأمريكية هي وكالة فدرالية مستقلة تراقب وتشجع التقدم في تطبيق شروط معايدة هلسنكي. تأسست في 1976 وتتكون من 9 اعضاء من مجلس الشيوخ و 9 من مجلس النواب، ومسؤول واحد من كل من وزارات الخارجية والدفاع والتجارة.

ولكن كما ترون من تقارير وزارة الخارجية السنوية ، أنها لم تفعل شيئاً غير رصد الظاهرة وإلقاء العبء على الحكومة العراقية العاجزة حتى عن حماية نفسها. وسبب مهم آخر كما سنرى ، فإن الشركات الأمنية الخاصة هي التي تقوم بإدارة التجارة بالبشر وهذه منها بول بريمر حصانة من المسائلة عن أي جريمة.

تلحظون من تقرير وزارة الخارجية إتهام (مسؤولي دور الایتم) في المتاجرة في اليتيمات الصغيرات.

في فصل قادم سوف أتحدث عن مستشاره الجندر الإيرانية (مندانا هندي) وكيف أنها بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الإجتماعية العراقية قد أقامت دار البغاء في المنطقة الخضراء تحت ستار (ملجاً للنساء المعنفات بالعنف المنزلي) .

وأيضا استرجعوا في ذاكرتكم فضيحة دار الحنان (3)، التي كشف فيها الجنود الأمريكيان بالصدفة المعوقين المهملين جوعاً ومرضاً والمربوطين في الأسرة والغارقين في فضلاتهم ، وكانت الوزارة ذاتها هي التي تشرف على الدار، وكل ما فعله المسؤولون عن الوزارة في حينها هو الدفاع (المشرف) عن جهود الوزارة ، وتكذيب أعيننا (4)

إذن هي وزارة شؤون إجتماعية ومهتمتها رعاية النساء والأيتام والأطفال ولكنها عملت بكل جهدها للمتاجرة بكل هؤلاء.

ومن تقرير حقوق الإنسان الصادر من السفارة الأمريكية في العراق لعام 2007 نجد الآتي:

(أشارت الأدلة المستوفاة من الروايات ومن تقارير أجهزة الإعلام إلى أن بعض ضحايا الإتجار بالبشر تم أخذهم من دور للأيتام ومن مؤسسات خيرية أخرى بواسطة موظفين في هذه المؤسسات. وفي عام 2006، اتهمت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الدور الخاصة لرعاية الأيتام بالتورط في هذه الأنشطة وطالبت بإخضاعها جميعها لإشرافها ولسلطة تفتيشها، ولكن لم يكن واضحاً بحلول نهاية العام ما إذا كانت الوزارة قد حققت هذا الهدف. وأشارت تقارير أخرى كذلك إلى قيام عصابات إجرامية باستخدام التهديد والإبتزاز لاستغلال الصبيان المراهقين في نشاط تجاري ولتحقيق أغراض ودوافع أخرى.) (5)

عجبية . اي بلد هذا . أليس من المفترض ان تخضع كل دور الأيتام والرعاية والجمعيات والمنظمات الى وزارة ما؟ او إشراف حكومي بشكل من الأشكال ؟ من الذي يشرف على أي شيء في العراق الجديد؟ من الذي يشرف على هذا الإنفلات؟ أليس الكلم راع ومسؤول عن رعيته؟ وبالمناسبة ، ألم تكن دار الحنان ايضا تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية وألم تكن تقع أمام مسجد براثا وهو مقر أحد المشاركين في العملية السياسية؟ والإثنان (الوزارة والمسجد) يتبعان حزبا واحدا يشارك في الحكومة بقوه.

أليس المفترض إذن ان تخضع هذه المؤسسات لمراقبة الحزب الذي تتبعه؟ ثم أليس المفترض أن أي وزارة تخضع لإشراف رئيس الوزراء، ثم لمراقبة مجلس النواب!!! كلهم إذن متورطون في هذه التجارة ، حتى بأضعف اليمان وهو غض البصر، لأن الله سبحانه أمر المؤمنين بغض أبصارهم!!

الآن في الواقع فهمت لماذا يسمى العراقيون فترة الاحتلال (السقوط) . إذ أن ماجرى بعده كان سقوطاً أخلاقياً بامتياز.

**

هذا هو حال وزارة الخارجية الأمريكية وهذا هو حال حكومة الدمى . تعالوا ننظر من الذي يحكم العراق فعلا، ومن الذي يبيع ويشتري لحم العراق.

الشركات: العالم أصبح سوقاً حرّة وكل شيء صالح للبيع حتى البشر. تجارة البشر الآن تجلب أرباحاً أكبر من تجارة المخدرات. لسببٍ واحدٍ وهو أن الحكومات لم تضع

حتى الآن قوانين لحظر هذه التجارة. كثير من الدول تطبق على هذه الجريمة عقوبة (الهجرة غير الشرعية) وأقصى عقوبتها إعادة ترحيل المتورطين. وربما تهمة استخدام وثائق مزيفة للدخول للبلاد. وداخل نفس البلد، تخلط الحكومات بين (الداعارة التي تمتلئها بعض النساء بارادتهن ، والداعارة القسرية التي تجبر عليهما المخطوفات او (البضائع البشرية) في هذه التجارة. وهناك دول تعيش على هذه التجارة التي تدخل موارداً بالمليارات كل سنة. مثل تايلاند ، ومثل دبي التي تحاول أن تصاهيدها. وحين يكون هناك قواعد عسكرية في المنطقة ، فلا بد أن تبزع دولة ترفيه قريباً منها. والجيش الأمريكي يمنح العسكر إجازة إجبارية مدفوعة تسمى R&R للراحة والاستجمام، بعضهم يقضيها في بيته وبين عائلته، ولكن معظم الجنود يفضل أن يذهب إلى مناطق الترفيه، وكلمة (ترفيه) ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالجنس في عرض الجيش. وهذا تنشط هذه التجارة المزدهرة في تلك المناطق. وفي العراق أصبحت (كردستان) منطقة ترفيه : فنادق وبنات وسماسرة!!

تتوفر ظروف التجارة بالنساء كالتالي:

- 1- وجود حالات نزاع أو حرب أو تشرد أو تهجير. أو كوارث طبيعية ضخمة .
- 2- زيادة الجوع والفقر بسبب الظروف أعلاه وانعدام فرص العمل. خاصة حين تدمر المعامل والمصانع والمصالح . كالحالة العراقية المثلية بعد الغزو.
- 3- وجود قوات أجنبية بأعداد كبيرة . لا تختلف الحالة لو كانت قوات سلام تابعة للأمم المتحدة.
- 4- وجود أعداد كبيرة من النساء الوحيدين بدون معيل (ارامل – مطلقات) بسبب ظروف النزاع أعلاه.
- 5- إنعدام الدولة والقانون وانفلات الأوضاع.
- 6- التدهور الأخلاقي بسبب كل هذه العوامل.
- 7- حالة الغابة وافتراض القوي للضعف والرغبة في تأكيد الهيمنة ، والنساء والأطفال هم أضعف الشرائح الاجتماعية. وبيع الجسد قسراً (بسبب كل هذه العوامل) هو اعتصاب بالمعنى الحقيقي للكلمة.
- 8- طلب كبير على (البضاعة) سواء من قبل القوات كما أسلفنا أو من قبل قوى الأمن المحلية التي تعمل بامراة المحتل وتحتمي به وترتاز منه. وكذلك من قبل دول الجوار الغنية التي لديها قواعد عسكرية أيضاً وتريد أن تعرف نساءها من التعرض للمضايقات والإعتصاب، فتسورد إثاثاً من الخارج، وليس أرخص من مخطوفة أو جائعة تعمل من أجل إشباع اطفالها، أو متورطة مخدوعة جاءت لتعمل ممرضة فإذا بها تجبر على عمل آخر.

9- هناك زيادة في الطلب تقابلها زيادة في العرض. والبضاعة يمكن أن تعطيك أرباحاً متكررة ، فأنت تتبعها أكثر من مرة ، بل ربما عشرات المرات في اليوم الواحد.

10- لوحظ أن البنات أنفسهن يجذنن فيما بعد الصديقات والأخوات. كما كان يطلب من المترجمين في القواعد العسكرية تجنيد أصدقائهم ومن يثقون به.

11- عدم وجود تشريع يجرم هذه التجارة حتى في الدول المستقرة.

12- زيادة إلا ضطربات في العالم وبالتالي زيادة المعروض من البضاعة. معين لا ينضب.

الآن لدينا المتورطون في هذه التجارة :

1- شركات مرتزقة لها باع طويل في تجارة الجنس

2- سمسرة محليون ومن مختلف الجنسيات مهمتهم اغواء وايقاع الفتيات والنساء بسبب الحاجة أو الجهل ، وعن طريق الإجبار أو الخداع أو الخطف. فهذه تجارة رابحة .

3- هناك طبعاً شريحة من النساء يعلمون لحسابهن ، من أجل لقمة العيش او لانتهاز فرصة زيادة الطلب من أجل الإثراء.

4- اشتراك رجال الأمن الفاسدين والذين مهمتهم مكافحة هذه التجارة ، في جني الأرباح ، بل حتى يشتركون في توجيهه أو إجبار النساء على الدعاارة كما رأينا في تقرير الصحفي سوران مامه حمة في كركوك ، في فصل سابق. كما أن تقرير وزارة الخارجية الأمريكية يشير إلى هذه الحقيقة أيضاً.

5- اشتراك مسؤولين عن دور رعاية وآيتام وملاجيء نساء وحيدات كما تطرقنا آنفاً.

**

في رواية نجيب محفوظ الرائعة (زنقة المدق)، تصور دقيق لما يمكن أن تفعله الحرب بالنساء.

حميدة التي قامت بدورها الفنانة القديرة شادية، بنت الحارة الفقيرة ، تحولها الحرب وجود جنود الاحتلال إلى عاهرة عن طريق قواد يزعم حبه لها ورغبتهم في نقلها إلى حياة أفضل تليق بجمالها، فتطاوعه وتهرب معه. وكانت قبلها مخطوبة لواحد فقير مثلها ، لم يجد أمامه طريقة لبناء مستقبله إلا أن يعمل في معسكر للإنجليز، وبعد أن جمع شيئاً من المال، وفي طريق عودته إلى الزنقة للزواج من محبوته حميد ، يتوقف صدفة في الحانة التي انتهى بحميدة الحال أن ت العمل فيها راقصة، فإذا به يراها جالسة في احضان الجنود الإنجليز، فيقصد الدم إلى رأسه ويندفع للعراق مع الجنود فيقتل.

هذا ما يحدث للفقراء من ابناء البلد المحتل، رجال يقتلون ونساء (يقتلن) بطريقة أخرى، وهناك سمسارة بيعون ويشترون. أثرياء الحرب الجدد.

إذن أطراف الصفقة :

- 1- بضاعة رخيصة (نساء واطفال)
- 2- زبون (عسكر وحرامية): جنود وشرطة ووزراء وامراء وخراء وناس عاديون. أجانب وعرب وجرب ومحليون.
- 3- سمسارة (أفراد وجماعات)
- 4- شركات دولية (mafia وعصابات) يديرها عادة نفس القادة العسكريون الأميركيان الذين دمروا البلد الذي يتاجرون بشرفه الآن.

سوف أقص عليكم حكايات تصور طريقة عمل كل من أطراف الصفقة هؤلاء.

شركة داينكورب DynCorp

مجلس ادارتها: الجنرال انطوني زيني Anthony Zinni والجنرال باري مكافري Barry McCaffrey. كان جي جارنر Jay Garner (اول حاكم عسكري للعراق) مديرًا في شركة L3 التي اندمجت مع هذه الشركة بعد ذلك.

مهمتها في العراق : تدريب الشرطة العراقية الجديدة وادارة السجون وتنظيم القضاء.

خبراتها: التجارة بالنساء صغيرات السن في البوسنة لصالح قوات الناتو وقوات حفظ السلام الأممية. التجارة بالمخدارت من كولومبيا. تعذيب المعتقلين في أبي غريب. والقيام بعمليات فرق الموت.

سوابقها: كاثرين بولكوفاك وهي ضابطة شرطة أمريكية متقاعدة وظفتها داينكورب في البوسنة، فكشفت أن الشركة ترعى بيوتا للدعارة وتتاجر بالنساء والسلاح، فقامت الشركة بطردها ولكن هذه أقامت دعوى كسبت منها تعويضا قدره 173 الف دولار. موظف آخر لدى الشركة اسمه بن جونسون أثار نفس الموضوع اثناء عمله للشركة في البوسنة فطردته الشركة أيضا ورفع قضية عليها ولكن ما أن عرفت الشركة أنها في سبيلها الى الذهاب الى العراق (مغارة على بابا) فقد اسكتت الشركة الخصم بالتراضي خارج المحكمة لئلا يسبب لها فضيحة جديدة. وهناك قضايا أخرى مرفوعة

عليها من قبل الفلاحين في كولومبيا بسبب إتلاف محاصيلهم وتبوير أراضيهم ، اثناء انخراط الشركة بعمليات (مكافحة التمرد) بواجهة مكافحة زراعة المخدرات.(6)

إنجازاتها المعروفة في العراق: فضيحة أبي غريب. حيث عمل هناك محققون مدنيون أحدهم إسرائيلي.

إنجازاتها غير المعروفة في العراق : في 28 نيسان/أبريل 2008 اشتكي باري هالي وهو موظف يتبع شركة مقاولات ترتبط من الباطن بداينكورب أمام لجنة السياسة الديمقراطية التابعة لمجلس الشيوخ في الكونغرس الأمريكي وقال أن أحد الموظفين معه مات لأنّه خرج في مهمة خطرة جداً تتطلب سيارة مصفحة ، ولكن الشركة أعطته سيارة عادية لأن السيارة المصفحة كانت يستخدمها مدير الشركة في العراق بنفسه لنقل موسمات من الكويت الى فنادق تديرها داينكورب بنفسها، في بغداد. (7)

فنادق تديرها الشركة في بغداد. هل هذا يعني في المنطقة الخضراء أم حولها؟ نريد أحداً يكشف لنا هذا الأمر.

بعض القراء الرائعين بدأوا في المساهمة في هذه المقالات، فلهم كل الامتنان، بدأوا يفكرون معي ويبحثون ويرسلون أخباراً وصوراً وروابط يرون أنها قد تفيـد. وكلها تـفيـد. والعجيب أنـهم أحياناً يـسبـقـونـ ما أـنـوـيـ كـتـابـتـهـ،ـ وهذاـ لـيـسـ تـوارـدـ خـواـطـرـ وـانـماـ هو طـرـيقـ وـاحـدـ نـسـيرـ فـيـهـ وـنـهـجـ نـتـبـعـهـ فـنـصـلـ إـلـىـ نـتـيـجـةـ وـاحـدـةـ.ـ لمـ يـعـدـ طـرـيقـ الحـقـ مـوـحـشـاـ لـقـلـةـ سـالـكـيـهـ.ـ أحدـ هـوـلـاءـ الـاصـدـقاءـ بـعـثـ بـهـذـهـ الرـسـالـةـ :

(وأنا أقرأ مقالاتك تذكرت مسألة أحببت أن أبوح لك بها. وهي أنه ذات مرة في عام 2004 حدث تفجير لسيارة مفخخة قرب أحد جسور بغداد المؤدية إلى المنطقة الخضراء .. لا أتذكر اسم الجسر على وجه التحديد. كان التفجير ضد قافلة أمريكية بسيارات مظللة. المهم أن صور التفجير والضحايا تم نشرها على الانترنت وقد شاهدت بعض هذه الصور على موقع صور الاخبار في الياهو. وأغلب هذه الصور ملتقطة بعدها بـ 20 ثانية بـ بـرـسـ .ـ وأـنـاـ أـشـاهـدـ الصـورـ لـفـتـ إـنـتـبـاهـيـ صـورـةـ غـرـيـبـةـ وهي لـشـرـطـيـ عـراـقـيـ يـحملـ بـيـنـ ذـرـاعـيـهـ فـتـاةـ مـصـابـةـ وـوـاـضـحـ أـنـهـ قـدـ رـفـعـهـاـ مـوـقـعـ الحـادـثـ منـ السـيـارـاتـ الـاـمـرـيـكـيـةـ الـمـظـلـلـةـ الـتـيـ تـعـرـضـتـ لـلـتـفـجـيرـ ،ـ وـكـانـ مـلـابـسـ الفتـاةـ شـبـهـ مـزـنـقـةـ وـهـنـاكـ أـثـارـ جـرـوحـ عـلـىـ جـسـدـهـ ..ـ مـاـ لـفـتـ إـنـتـبـاهـيـ هيـ صـورـةـ الفتـاةـ وـمـاـ كـانـ تـلبـسـهـ :ـ لـمـ تـكـنـ مـلـابـسـ عـادـيـةـ اوـ كـاجـوالـ كـمـاـ تـسـمـىـ ،ـ وـانـماـ كـانـتـ تـرـتـديـ مـلـابـسـ كـاـشـفـةـ:ـ قـمـيـصـ قـصـيرـ عـارـيـاـ بـحـمـالـاتـ ،ـ لـاـ يـكـادـ يـغـطـيـ مـنـطـقـةـ الـبـطـنـ.ـ وـكـانـتـ التـنـورـةـ قـصـيرـةـ جـداـ (ـمـيـنـيـ سـكـرـتـ)ـ تـحـتـهـ جـوـارـبـ سـودـاءـ شـفـافـةـ بـحـمـالـاتـ ،ـ مـلـابـسـ مـاـ نـرـاـهـاـ فـيـ المـجـلاـتـ الـاـبـاحـيـةـ.ـ لـمـ تـكـنـ مـلـابـسـ يـمـكـنـ اـنـ تـمـشـيـ بـهـاـ أـيـةـ فـتـاةـ حـتـىـ لوـ كـانـتـ أـجـنبـيـةـ

في شوارع بغداد. لم أستطع تمييزها اذا كانت آسيوية أو عراقية. كان ذلك قبل حوالي خمس أعوام .. ولكن حينما قرأت مقالاتك بهذا الخصوص عادت بي الذاكرة وبدأت أربط ما شاهدته من صور وبين المعلومات التي تذكرينها في المقالات)

تستطيع ان تربط هذه الصورة بخبر داينكورب اعلاه وهنا يتضح لك كل شيء.

تصور قوافل المرتزقة هؤلاء ، السيارات المظللة المصفحة تسير في العراق يحرسها قتلة مدججون بالسلاح، وإذا اقترب أي مواطن لا يتردّون في قتلها، كما قتلوا 17 شخصاً بريئاً في ساحة النسور، وإذا بالمهمة التي يحرسونها ويذبحون من أجلها العراقيين ، هي بائعة هوى قادمة من امارات اولاد العم في الجنوب.

++
هوامش

-1 http://iraq.usembassy.gov/tips_2008.html
موقع السفارة الأمريكية في العراق

-2 غير موجودة على الموقع حاليا على موقع المفوضية الرسمي ولكن تفاصيلها موجودة هنا

<http://www.scoop.co.nz/stories/WO0305/S00297.htm>

-3
<http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=424628&issuueno=10432>
الشرق الاوسط ، 21 يونيو 2007 العدد 10432

-4
<http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=424784&issuueno=10433>
الشرق الاوسط، 22 يونيو 2007 العدد 10433

-5 <http://www.state.gov/g/drl/rls/hrrpt/2007/100596.htm>
موقع وزارة الخارجية الأمريكية الرسمي

<http://www.corpwatch.org/article.php?id=11119> - 6

<http://noworldsystem.com/2008/05/18/dyncorp-used-7-amored-car-to-transport-hookers>

حماة القانون وتجارة الرقيق

مع الحروب والغزو والإحتلالات تأتي كل الشرور. تنهار الدولة ، ينعدم القانون ويعود البشر إلى طبيعتهم الحيوانية. يعود الإنسان إلى الغابة. تنهار منظومة الأخلاق التي أسلستها الأديان ثم القوانين الوضعية. ويسود منطق الغابة: القوي يأكل الضعيف. في حين تنطلق غريزة البقاء من عقالها. الضعيف يحاول أن يتثبت بالبقاء بكل الوسائل. ويصبح كل شيء كان محظوظاً بحكم القانون أو الدين، محلاً من أجل البقاء.

وفي حين أنه بوجود الدولة ، يستطيع المواطن أن يعمل أو يتلقى رعاية إجتماعية من أجل أن يعيش، أو يعرف أين يتجه ولمن يشتكى إذا أصابه ظلم، ويعرف أين تنتهي حدوده وأين تبدأ حدود جاره. ولكن باختفاء الدولة وحلول الغابة محلها، يصبح على كل انسان أن يدبر قوت يومه، ويحمي نفسه، بكل الوسائل.

للغابة قوانينها. هناك دائماً قوي وضعيف. وبين هذا وذاك هناك الأقوى والقوى والضعف والأضعف. والكل ينهش بالكل. والجميع يدورون في ذلك الأقوى. في حالة الدولة، المفترض أن يساوي القانون بين كل هؤلاء . ولكن إذا انتهت الدولة ينتفي القانون أيضاً.

كان يمكن لقوات الإحتلال ، لو أرادت خيراً بالعراق (وهو افتراض خيالي)، أن تحافظ على كيان الدولة العراقية على حالها بعد الغزو واحتلال العراق، تترك الجيش وقوات الأمن دون مساس، تترك دوائر الدولة على هيكلتها دون مساس، من أجل ان تستمر الحياة المتمدنة في العراق. ولكن الإدارة الأمريكية تعمدت ان تزيل الدولة واجهزة تنفيذ القوانين وترمي العراق والعراقيين في أتون الغابة.

يدركني ذلك بقصة (سيد الذباب The lord of the flies) للكاتب الإنجليزي ولIAM

جولدنج. عن مجموعة من الفتىـن سقطت بهم طائرة في جزيرة معزولة. ويصور الكاتب كيف أنهم بدأوا بشكل مهذب في التصرف كما تعلموا من حياتهم المتمدنة في انتخاب أحدهم قائداً لهم وكيف قسموا أنفسهم إلى مجموعة تشعل النار لإرسال إشارة إنقاذ، ومجموعة تتولى أعمال الصيد لتوفير الطعام، ولكنهم بمضي الأيام ، يتحولون شيئاً فشيئاً إلى الهمجية، والتقاـلـل من أجل القيادة والسيطرة، حتى يقتـلـون بعضـهم بعضاً بـدـنا بالـأـصـغـرـ سـنـاـ، حتى لا يـبـقـىـ في النـهاـيـةـ سـوـىـ وـاحـدـ تـنـقـذـهـ سـفـينـةـ بـرـيـطـانـيـةـ.

أرادت أمريكا أن تجعل من العراق هذه الجزيرة المعزولة ، ميداناً لتجارب (صدمة وترويع) . اعتـدـتـ أمريـكاـ أنـ مجـتمـعاـ (ـعـربـيـاـ وـإـسـلـامـيـاـ) لاـ يـمـكـنـ تـغـيـيرـهـ الاـ بـهـزةـ مـرـوـعـةـ تـنـهـيـ كلـ قـيمـهـ مـرـةـ وـاحـدـةـ. لمـ يـكـنـ لـدـىـ الـأـمـريـكـانـ (ـخـلـالـ فـتـرـتـيـ حـكـمـ بوـشـ) الـوقـتـ الكـافـيـ لـتـغـيـيرـ الـقـيـمـ الـاخـلاـقـيـةـ لـمـجـتمـعـ العـراـقـ عـلـىـ مـرـاحـلـ وـسـنـوـاتـ طـوـيـلـةـ. كانـ لـابـدـ مـنـ ضـرـبةـ قـاضـيـةـ ، يـنهـضـ بـعـدـهاـ الإـنـسـانـ الـعـراـقـيـ مـهـزـوـزاـ ، ضـائـعـاـ، تـائـهـ الفـكـرـ، مـسـتـعـداـ لـأـيـ شـيـعـاـ. وـقـدـ بـدـأـ إـضـعـافـهـ وـإـفـقـارـهـ وـإـمـراـضـهـ بـعـقـدـ مـنـ الـحـصـارـ وـالـعـقـوبـاتـ.

هذهـ الجـزـيرـةـ تـقـاطـرـ عـلـيـهـ مـئـاتـ الـأـلـوـفـ مـنـ الـقـوـاتـ الـنـظـامـيـةـ الـمحـتـلـةـ وـمـنـ جـيـوشـ رـدـيـفـةـ تـفـوـقـهـ عـدـاـ مـنـ مـجـرـمـيـنـ وـبـلـطـجـيـةـ وـقـوـادـيـنـ بـشـكـلـ شـرـكـاتـ مـرـتـزـقـةـ خـاصـةـ، وـالـشـيـءـ العـجـيبـ أـنـ هـذـهـ الشـرـكـاتـ يـدـيرـهـاـ جـنـرـالـاتـ الـجـيـشـ الـأـمـريـكـيـ الـمـتـقـاعـدـونـ مـنـ الـذـيـنـ اـشـتـرـكـواـ بـالـحـربـ وـالـعـدـوـانـ وـالـحـصـارـ وـالـغـزوـ وـالـاحتـلـالـ ضـدـ الـعـراـقـ مـنـذـ 1991ـ.

ماـذـاـ تـفـعـلـ هـذـهـ الشـرـكـاتـ؟ـ مـهـمـتـهـاـ الـاسـاسـيـةـ هـيـ الـقـيـامـ بـالـأـعـمـالـ الـقـدـرـةـ الـتـيـ يـمـكـنـ انـ يـحـاسـبـ عـلـيـهـ الـجـيـشـ الـأـمـريـكـيـ الـنـظـامـيـ إـذـاـ قـامـ بـهـاـ.ـ وـالـأـعـمـالـ الـقـدـرـةـ تـتـرـاـوـحـ بـيـنـ :

- 1- إـنشـاءـ فـرـقـ مـوـتـ مـرـةـ بـاسـمـ السـنـةـ وـمـرـةـ بـاسـمـ الشـيـعـةـ مـنـ اـجـلـ بـثـ الـفـرـقةـ ،ـ وـاـحـدـاتـ حـربـ أـهـلـيـةـ
- 2- تـشـويـهـ صـورـةـ الـمـقاـومـةـ الـتـيـ لـابـدـ اـنـ تـنـشـأـ ضـدـ أـيـ اـحـتـلـالـ خـارـجيـ.ـ وـذـلـكـ بـاـرـتـكـابـ مـوـبـقـاتـ وـمـذـابـحـ وـإـلـصـاقـهـاـ بـالـمـقاـومـةـ.
- 3- تـسـهـيلـ حـيـاةـ الـجـنـودـ وـالـتـرـفيـهـ عـنـهـمـ بـإـدـارـةـ فـنـادـقـ بـغـاءـ قـرـبـ أوـ دـاـخـلـ الـقـوـاـعـدـ
- 4- تـعـذـيبـ الـأـسـرـىـ وـالـمـعـتـقـلـىـنـ مـاـ يـعـاقـبـ عـلـيـهـ الـقـانـونـ الدـوـلـيـ وـالـقـانـونـ الـأـمـريـكـيـ أـيـضـاـ.
- 5- شـراءـ الـعـراـقـيـنـ وـدـفـعـ رـشـىـ وـخـلـقـ طـبـقـةـ مـنـ الـمـسـتـفـيـدـيـنـ مـنـ الـاحـتـلـالـ ،ـ عـنـ طـرـيقـ الـمـقاـولـاتـ مـنـ الـبـاطـنـ ،ـ بـحـثـ تـنـتـشـرـ مـثـلـ السـرـطـانـ هـذـهـ الشـبـكـاتـ الـمـتـوـاـطـةـ فـيـ إـخـضـاعـ

و نهب العراق.

6- تهريب البشر والتجارة بهم من دول فقيرة ، او من داخل العراق ، سواء بصورة عمال سخرة للعمل داخل القواعد او بشكل نساء للترفيه .

7- إيهام العراقيين (لراحة ضمائرهم) ان تعاقدهم ليس مباشرة مع الجيش الأمريكي وانما مع شركات (تجارية) خاصة وغير عسكرية. ولكن كما قلنا انها تدار حقيقة من قبل الضباط الأمريكيان المتقاعدين وتعاقدها الأساسية هو مع البتاغون.

هذا غيض من فيض من الأعمال التي تقوم بها هذه الشركات التي منحت حصانة كاملة حتى من القانون الأمريكي ذاته. وحين نفتح ملف هذه الشركات في قابل الأيام ستجدون العجب، فهناك مثلا راقصة أمريكية متخصصة بالرقص الشرقي، خلعت ثوب الرقص وارتدى ملابس عسكرية وقد وظفتها إحدى هذه الشركات باعتبارها (خبيثة) للعمل في (إنشاء ودعم الجيش العراقي الجديد) (1). وهلم جرا.

في هذا البحث، ما يهمني من أعمال هذه الشركات الإرتزاقية هو التجارة بالرقيق لصالح القوات الأمريكية وقوات جيوش المرتزقة الـridfـة ، لأن خطف وبيع وشراء بنات العراق هي الوسيلة المثلثى لتدمير آخر دفاعات مجتمع محافظ.

**

حالما دخلت قوات الاحتلال ومعهم سمسارتهم من هذه الشركات المرتزقة ، بدأنا نسمع عن اختفاء النساء. ثم حوادث اختطاف البنات والصغار، ثم بعد ذلك بدأنا نسمع عن زيادة غير طبيعية في حوادث القتل غسلا للعار في كركوك والمنطقة الشمالية. ثم حوادث اغتصاب داخل القواعد ضد المجنديات الأمريكيةات وضد العاملات في الشركات الأمنية، ثم اغتصاب في السجون ، ثم توج كل هذا بقتل واغتصاب عبير وعائالتها، وهذه مجرد حادثة عُرفت حققتها بالصدفة بعد اعتراف أحد الجنود. وبعد ان قال بيان الجيش الأمريكي ان الاغتصاب والقتل قام به عراقيون لأسباب طائفية. فكم من حوادث ارتكبها الجنود وسجلت على خانة العداء الطائفي وغطى عليها الجيش الأمريكي؟

الاحتلال والإغتصاب صنوان لا يفترقان. إغتصاب الأرض وإغتصاب العرض. لأن الإغتصاب الجنسي لا يحدث لإطفاء الرغبة الجنسية، وإنما يحدث لتأكيد السيطرة والسلط والهيمنة على جسد الضحية. بدليل أنه في الولايات المتحدة التي لا يعاني رجالها من العثور على نساء بأي شكل من الأشكال، هناك أعلى نسبة اغتصاب في العالم.

ما يحدث في الحروب والإحتلالات وحول القواعد العسكرية الأمريكية (وأمريكا أكبر بلد له قواعد عسكرية في خارج أرضه) هو أن البغاء يأتي في ذيل العسكر، حيث يتحول شرائح من نساء البلاد الواقعة تحت الإحتلال إلى مادة لترفيه الجنود مستغلين حاجة النساء بسبب ظروف الحرب والفقر والجوع، او باختطافهن ودفعهن لممارسة البغاء عنوة. وفي كلا الحالتين ما يحدث هو اغتصاب. احيانا تحدث تفاهمات بين الجيش المحتل وبين الدول المقهورة لتوفير (الراحة والاستجمام) للجنود من نفس نساء البلد او بـاستيرادهن من بلاد أخرى، وهنا تدخل الخدمة الشركات الخاصة التي ترفع الحرج عن الجيش الأمريكي وعن الحكومة المحلية المنصبة من قبله.

أوضح مثال على ذلك : خلال الحرب الكورية تقاطرت النساء الكوريات إلى موقع (الراحة والاستجمام) في كوريا الجنوبية من أجل متعة الجنود مقابل المال . قبلها كان اليابانيون يستعبدون حوالي 200 ألف امرأة كورية للمتعة في معسكراتهم قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية . خلال الحرب الفيتنامية ، كانت بانكوك مكان تدفق الجنود . في السبعينات أصبحت سايغون مدينة المتعة حيث ازداد عدد بيوت البغاء والبارات مما انعش تجارة البغاء والخمور. تحولت حوالي نصف مليون فيتنامية إلى البغاء. وفي تايلاند هناك مئات الآلاف من الفتيات يعملن من أجل تغذية هذه التجارة .

**

احدى النساء الأمريكيةات وتستخدم عدة أسماء في الكتابة منها (سوكي فالكونبيرغ) تصف نفسها بأنها ناجية من الاغتصاب والدعارة وكانت قد تعرضت للاغتصاب من قبل الجنود الأمريكيان واضطرت بعد ذلك إلى بيع جسدها ، ثم تركت المهنة ، وكرست بقية حياتها لمحاربة الدعارة العسكرية تقول في احدى مقالاتها النارية في تعريف الحرب:

"الحرب هي طوابير الاغتصاب في يوكوسوكا في آب 1945 حين اصطف الجنود الأمريكيان في طوابير للحصول على دور لاغتصاب الفتيات اليابانيات في (محطات الراحة) التي أقامتها لهم السلطات اليابانية بالتنسيق مع الجيش الأمريكي. الحرب هي اغتصاب الفرنسيات من قبل الجنود الأمريكيان بعد (تحرير) باريس. وكانت تلك الواقعة من التكرار بحيث ان اي زنها ور اعترف بها ولكن لم يفعل شيئا لا يقابها. الحرب هي قيام القوادين في باليارمو بمد البسط في الحدائق العامة حتى ينهش الجنود الأمريكيان الفتيات الإيطاليات الجائعات مقابل دولار او اثنين. الحرب هي الفتيات المشردات في برلين اللواتي كن يوافقن على الذهاب إلى غرفة الجندي الأمريكي من أجل ايجاد مكان يقضين فيه الليل. هذا بعد أن قام الجيش الروسي باغتصابهن وتحويلهن إلى عاهرات.

الحرب هي قرية في اوكييناوا حيث يغتصب الجنود الامريكان كل امرأة وفتاة وطفلة ، وكان الضحايا من المرض والجوع بحيث لا يستطيعن الهرب من المهاجمين.

الحرب ليست الرؤية الذكورية العميماء الحافلة بالاكاذيب عن المجد والتضحية والشجاعة والنبل، حيث لا نبل ولا أخلاق لدى الجندي المتواوح المغتصب.

الحرب دائما ضد النساء. الحرب تستعبد النساء جسديا. الرجال يتربون من الحرب ويستمتعون باغتصاب النساء الجائعات "البغايا الرخيصات" وحين ينالون غرضهم تسكت المرأة بعارها الى الأبد. الحرب لا تحرر المرأة ابدا وانما تدمرها..) (2)

وفي مقالة اخرى تتساءل (أريد أن اعرف المزيد عن اغتصاب النساء في العراق: من قبل قوات الاحتلال، و من قبل الشرطة والجيش العراقيين ومن قبل الرجال العراقيين واغتصاب المعتقلات والاغتصاب الجماعي وإجبار النساء على البغاء من أجل لقمة العيش ، اما من قبل قوات الاحتلال او من قبل العراقيين . زيادة دور البغاء في بغداد والبصرة نتيجة للاحتلال، التجارة بالنساء والفتيات لأغراض الجنس من قبل المافيا المنظمة داخل العراق وخارجها ، اضطرار العائلات لبيع اطفالها وبناتها من اجل البقاء . الجنس مقابل الطعام المفروض على اللاجئات داخل وخارج العراق ، عن الفتيات الفيليبينيات والصينيات المهربات الى المنطقة الخضراء ، دور الشرطة العسكرية الأمريكية في السمسمة على النساء والبنات العراقيات.) (3)

++

دعونا نفتح البحث بمقاليتين كتبهما صحفيان عراقيان قتلا على أثرهما. وسوف يبدو واضحا من الذي آثر إسكاتهما:

سحر الحيدري قتلت في حزيران 2007 وكانت صحفية في الموصل، تابعة لمعهد تقارير الحرب والسلام IWPR ، واعتقد ان قتلها كان له علاقة بتقريرها الذي أوجزه لكم فيما يلي:

تروي الصحفية قصة حياة اسماء (17 سنة) التي كانت تعاني عائلتها من ضائقة مالية فجأة رجل في الستينات من عمره الى والدها وعرض عليه عرض لم يستطع رفضه. قال ان زوجته المريضة تحتاج الى من يرعاها وأن اسماء يمكن ان تخدمها مقابل 200 دولار في الشهر. اكتشفت اسماء أن العمل لم يكن كذلك وانما تعرضت للاغتصاب من الإبن وأربعة أو خمسة اصدقاء. واستطاعت بعد ذلك الهرب الى منزل عائلتها. في

الموصل قرب الحدود السورية ، تتعرض البنات والنساء الفقيرات والجاهلات الى الإستغلال الجنسي حيث يتم تشغيلهن كخدمات منازل ولكن ينتهي الى حياة الرقق.

ثم تتحدث عن خالد 45 سنة الذي يرتدي الجينز وتي شيرت أصفر وأربع او خمس خواتم في اصابعه وأسورة حول معصميه. ويعرف بسهولة انه يعمل في تجارة الجنس ، وسمعته الصحفية يتحدث على التليفون ويسأل زبونه كيف يريد المرأة او الفتاة سمراء أم بيضاء . يقول انه يعرف عائلات مستعدة لتشغيل بناتها . بعض العوائل يريدون ان تعمل بناتها في المطبخ فقط آخرون يغمضون أعينهم عن شغالة البنت الحقيقة.

بعض النساء يطلبن العمل من خالد بأنفسهن وبعضهم لا يعرفن طبيعة عمله. مثال ذلك زينب (20 سنة) وهي امرأة جميلة نحيلة وجدت نفسها مسؤولة عن عائلتها حيث أن والدتها مريضة وابوها اعتقله الأميركيان ولها أخوات صغيرات . حصلت زينب على عمل من خلال خالد ولكنها ذكرت حين أجبرت على البغاء من قبل رب العمل وأصدقائه . القانون العراقي لا يجرم الإجبار على البغاء وإنما فقط استغلال الأطفال في تجارة الجنس. والكثير من النساء قد وقعن ضحية تحايل على أمل ايجاد وظائف شريفة لهن في الخليج، ليجدن انفسهن مجبرات على الجنس.

اقع خالد عائلة عالية التي تبلغ 18 سنة من العمر أن هناك خليجيا يريد ان يتزوجها ودفع ثمن جواز سفرها وملابس جديدة. ولكنها اكتشفت ان الزوج المزعوم هو مدير مليئ وإنه احتال على فتيات عراقيات آخريات لأغراض الدعاارة. وقد استطاعت الهرب بعد 10 شهور والتجاء الى المعهد الذي تعمل فيه الصحفية سحر الحيدري.

في تقريرها تذكر الحيدري تقرير وزارة الخارجية الأمريكية بالإعتراف بحالات تهريب النساء وتجارة الجنس في العراق وان الحكومة العراقية لم تفعل شيئا ولم تقدم حتى قضية واحدة للتحقيق.(4)

ربما السبب سوف نعرفه حالا من مقالة نشرها الصحفي الكردي سوران ماما حمة الذي قتل إثر نشر تقريره هذا وقد ترجمه بعد ذلك الى الانجليزية الدكتور كمال ميرودلي في 2008/8/1 وفيه يذكر المترجم ان التقرير نشر لأول مرة بالكردية في مجلة لفين Lvin في 15 حزيران/يونيو 2008 وهي صحيفة مستقلة نصف شهرية تطبع بالسليمانية. ويعتقد ان التقرير والحقائق التي ذكرت فيه كانت وراء اغتياله في بيته في كركوك بتاريخ 21 تموز/يوليو 2008، بعد 36 يوما من النشر. وقد تسلم عدة تهديدات قبلها . كان عمره 23 سنة.

المشكلة انني وجدت الكثير من التأيدين للصحفي الشجاع ولكنني لم أجد تقريره مترجما الى العربية ، (ربما لم أبحث بشكل كاف) وانما كانت الصفة التي وصف بها هي كشفه للفساد، وحتى رئيس تحرير مجلة لفين التي نشر فيها التقرير قال عنه " وآخر تحقيقاته الصحفية كانت عن علاقات غير شرعية تربط نساء بمسؤولين أمنيين في كركوك" . ماذا تفهم من جملة " علاقات غير شرعية تربط نساء بمسؤولين أمنيين " ؟ قطعا لم يكن التقرير بهذه الصورة . اليكم الترجمة الكاملة له:

عنوان التقرير (البغاء يغزو كركوك) (5)

(أم لطيف إمرأة عجوز تتكلم العربية وتعرف قليلا من الكردية. في نظراتها وهي تها تسعى لتشبهه برجل قوي. ترتدي بنطلونا رياضيا أزرق وقميصا أحمر واسعا ، كانت تجلس تدخن بارتياح على أريكة قديمة . كان ابنها المراهق يجلس إلى جانبها مشغولا بهاتفه المحمول. كان يستلم مكالمات مستمرة. كلها تطلب نفس الشيء: ي يريدون زيارته المنزل وكان جوابه للجميع بالترحاب. سأله أن يغلق المحمول حتى أستطيع أن أطرح أسئلتي . أم لطيف تدبر شبكة دعارة في مدينة كركوك. وعلى عكس من تحدثت إليهن من المؤسسات ، تقول إن الدافع الرئيسي لعملها هو معرفتها بالشرطة. تقول " نقاط التفتيش وزياراتي إلى مراكز الشرطة علمتني هذه المهنة. هناك الكثير من الفساد في الدوائر. لا يمكنك أن تقوم بأي إجراء بدون أن يطلبوا تقديم رشوة بشكل مال أو بنات" وكانت هذه المرأة تختار دائما أن تكون رشوتها بنات. تقول "لأنني كنت آخذ بنات إليهم فقد كانوا يطلقون سراح بعض المحتجزين. وبنفس الطريقة استطعت أن أنهي أشغالى في دائرة الاحوال المدنية وفي الجوازات" تقول أم لطيف "هناك أكثر من 200 دار بogue في كركوك. في كل دار هناك من 2-6 بنات. لقد بدأت مهنتي هذه بعد السقوط في 2003")

(ندا عمرها 26 سنة وهي سمراء طويلة وقد جاءت الى بيت أم لطيف أثناء وجودي ، وقد أدركت أنها قادمة من عند أحد الزبائن وكانت آثار التعب والسكر بادية عليها . تقول أم لطيف "معظم الفتيات يشربن الخمور والمخدرات" وتروي لي ندا قصة إدمانها . تقول أنها هربت من سامراء من أشقيائها بعد مقتل زوجها في الصراع الطائفي. ومنذ ذلك الحين وهي في خوف أن يجدها أشقاوها ويقتلونها).

(ورغم أن البغاء غير قانوني يجب على الشرطة منعه وملحقة المتورطين فيه ولكن المسألة فيما تخص أم لطيف مختلفة تماما. فإن قسم من الشرطة والضباط هم جزء من شبكات الدعارة وسوق الجنس . وتقول "في بعض الأحيان يكلمني ضباط كبار ويهددوني لأنني لم أقدم لهم البنات مجانا" وتعطي مثلا أحد مراكز الشرطة "أخذوا

بنتا اسمها نورا بتهمة ، ثم جاءت بعد بعض الوقت وقالت انهم اغتصبواها في مركز الشرطة " وفي ملاحقة هذه التقرير استطاعت أن آتي باسماء ثلاثة ضباط برتبة مقدم وكولونيل وضباط برتب أكبر هم زبائن دائميون لبيوت الدعارة. ولكن الأسماء لن تنشر حفاظا على السرية وهي موجودة لدى المجلة. وتقول أم لطيف أن لها رعاة في مراكز الشرطة يأتون لها بالفتيات من أجل تشغيلهن بالدعارة . وتأكد " جاءوا لي بفتيات كثيرات" ولكن رغم أن الشرطة تدعمها في عملها فإنها تقول أنهم يضغطون عليها كثيرا . وأنها تغير مكانها كل شهر." وتتحدث عن علاقتها بحزب سياسي . وتقول بفخر "أنا أنتمي لأحد الأحزاب السياسية . أعمل لهم. وقد سلمتهم حتى الآن ثلاثة إرهابيين" وتقول أن بعض الإرهابيين زبائن لديها ايضا.)

(وتنشر حكايات البغاء خارج كركوك ايضا وتصبح محور أحاديث الشباب والمسؤولين في السليمانية وأربيل. عن رحلات الجنس لأهل السليمانية وأربيل الى كركوك. وتقول أم لطيف "جاءني عدد من المسؤولين من السليمانية وأربيل. وأخذوا فتيات لمدة أسبوع او عشرة أيام او أسبوعين مقابل 700 – 800 دولار. ولدينا أسماء هؤلاء المسؤولين العسكريين من السليمانية وأربيل. معظم الزبائن هم ضباط الجيش والشرطة ورجال الأمن. تقول أم لطيف أنها حزينة لأن البنات يتعرضن للضرب غالبا خاصة من قبل رجال الأمن ، ورجال الأمن في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني هم الاسوا)

(و حول انتشار بيوت الدعارة في كركوك تقول ام لطيف "ليس هناك حي في كركوك ليس فيه بيت او بيتين. حتى في ضواحي كركوك مثل شورجة ورحيم اوة وإسكان هناك منازل خاصة. ولكن معظم البنات عربيات جئن من وسط وجنوب العراق. بعضهن كن في سوريا والأردن ثم عدن الى العراق وهناك خوف من أن يكن مصابات بالايدز. وتقول ام لطيف أن هناك العديد من المؤسسات في كركوك مصابات بالايدز ولكن لا أحد يهتم. وتقول إن المصابات يعملن في الفنادق ليلا مثل فندق نرجس وفندق جيهان وفندق تأميم وفندق ديوان وغيرها . يعملن في الليل ويذهبن الى بيوتهن في النهار)

(يقول مصدر من الشرطة انه قبل عدة اشهر تم اعتقال بعض البغایا وحكم عليهم بالحبس مدى الحياة ولكنهن خرجن بالعفو العام . وبعضهن أقل من 18. ونظرا لحجم البغاء في كركوك فإن من يقبض عليهن من النساء قلة قليلة .) **

هكذا إذن !! حاميها حراميها. تذكروا من درب الشرطة ؟ شركة داينكورب DynCorp الضالعة في أعمال تجارة الجنس، والتي يديرها جنرالات الجيش الأمريكي المتقاعدون من حروب تدمير العراق.

لماذا في الموصل؟ لماذا في كركوك؟ وهل هذا سؤال؟ عندك القاعدة الجوية العسكرية في الموصل وعندك اكثر من قاعدة في كركوك والحوija.

في هذا الملف سوف نبحث في علاقة الشركات "الامنية" المرتزقة بالدعارة في العراق . هذا قبل ان نلاحق حلقات الخطف والاتجار بالنساء من العراق الى الاردن الى سوريا الى اليمن الى دبي، الى البحرين، وسوف ندخل المنطقة الخضراء ونفتتح في احائتها، وكل الحلقات سوف تنتهي عند قوات الاحتلال فمنها المبتدأ واليها المنتهي.

هوامش

<http://www.gildedserpent.com/art29/meenainIraq.htm> (1)

Dr.Suki Falconberg, (2)

<http://www.energygrid.com/humanity/2007/10sf-thewar.html>

(3)

<http://thomaspainescorner.wordpress.com/2008/01/12/the-rape-of-iraq-and-other-sexual-matters/>

[http://iwpr.net/report-news/iraqi-sex-slaves-recount- ordeals](http://iwpr.net/report-news/iraqi-sex-slaves-recount-ordeals) (4)

<http://www.kurdmedia.com/article.aspx?id=14959> (5)

المنطقة الخضراء: ملجأ النساء الذي تحول الى دار للبغاء

كتب ستيفن سولدز وهو محلل نفسي وباحث في الصحة العامة على موقع (محللون نفسيون ضد الحرب) مقالة قال فيها إنه لمعرفة أنه جيوش الاحتلال ترك وراءها جيشا من البغایا ، فإن مما أثار فضوله أن المصادر قليلة جدا لما يجري في العراق

في هذا المجال، وقال إنه قرأ من 30 الف – 50 ألف مقالة حول العراق ولم ير إلا إشارات تعد على اصابع اليد. (1)

ورأي أنه لم يعرف أين يبحث. صحيح إن هناك تعتمداً من قبل جيش الاحتلال وحكومة الدمى في بغداد باعتبار أن البلد إسلامي وعشائري ولا داعي لنشر الغسيل القذر، ولكن لمن يبحث جيداً ، هناك بالتأكيد تسويفات وتلميحات وتصريحات حول مدى انتشار بيع وشراء بناتنا لتمتعة جنود الاحتلال.

دعونا ندخل (المنطقة الخضراء) التي – وبالفرح – أصبحت تحت (سيادة) من لا سيادة لهم. نفس الوجوه العكرة التي حكمت في المنطقة الخضراء مرّة تحت اسم (مجلس الحكم) ومرة (الجمعية الوطنية) ومرة (مجلس النواب) ومرة (الحكومة المنتخبة) !! وكانت كل أمور التجارة بالأجساد بأبشع صورها تجري تحت أنظار الفخامات والسماسرات وأيات الله العجيبة.

سوف أورد هنا قصصاً مما وجدته على الإنترنت ، وهو غيض من فيض ، لأنني لم أقرأ بطبيعة الحال 30 الف مقالة ولكن لو كان لدي هذه الإمكانيّة لوصلت إلى الكثير من المعلومات ، ولكن ما وجدته يكفي ماأتنا بصدده. بعض هذه القصص ستقرأونها لأول مرّة . وستقرأون عما تعرفونه بتفصيل لم يكن يخطر على بالكم. ولا يغيب عن الأذهان إنني أخصّ هذه المساحة للمنطقة الخضراء.

**

أول القصص ، قصة المستشارة المصونة بريطانية الجنسية إيرانية الأصل مندانا هندسي ، وقد عينتها بريطانيا في أيلول/سبتمبر 2003 في سلطة الاحتلال المؤقتة بصفتها "خبيرة جندر" من أجل تمكين المرأة العراقية وإعدادها للانتخابات، لأن المرأة العراقية لم تدخل في حياتها مدرسة ولم تصبح أول وزيرة في المنطقة ولم تصل إلى قمة القيادة السياسية. المهم، أن المستشارة مندانا ، من طيبة قلبها ولأنها طبعاً داعية من دعاة حقوق المرأة ، أزعجها (العنف المنزلي) ضد النساء العراقيات ، يعني ضرب أزواجهن أو آباءهن لهن. طبعاً لم يزعج إحساسها المرهف (العنف الإحتلالي) ضد كل المجتمع العراقي برجاته ونسائه وأطفاله.

ماذا تفعل حتى تنقد هؤلاء النساء المسكينات؟ ولاحظوا إن النساء اللواتي يعانيين من ضرب الأزواج أو الآباء يكن صغيرات السن عادة، لأن كبيرة السن تعرف كيف تأخذ حقها من زوجها بدون الحاجة إلى (خبيرة جندر). راحت مندانا وانتبذت في المنطقة الخضراء ركناً قصياً، بعيداً عن العيون وبعيداً عن الآذان ، في أطراف المنطقة حيث لا

من شاف ولا من دري. وجمعت هؤلاء النساء واقامت لهن ملاداً يعشن فيه وينعمون بالحياة الرغيدة التي وفرها لهن الاحتلال.

لو كانت هذه المرأة هي فعلاً ناشطة في حقوق المرأة لما ذهبت في ذيل الاحتلال تعمل من خالله لأن أي ناشطة في هذا الحقل تعرف ما يفعله الاحتلال بالمرأة.

فجأة تحول الملاذ إلى وكر يرتاده الجنود والموظفوون الأميركيان العسكريون والمرتزقة لاغتصاب هؤلاء النساء وأطفالهن ، ثم تحويلهن مجررات إلى الإستعباد الجنسي. يقول الكاتب باتريك كوكبرن أن جدران ذلك الملجأ كانت مليئة بشعارات ضد الاحتلال كتبتها النساء.

تحول الملاذ الآمن إلى أول دار للبغاء في المنطقة الخضراء. بهذه الطريقة المبتكرة والإسلامية والإنسانية حتى النخاع، تم توفير الأجساد العراقية لمتعة الجنود المنهكين والمحروميين والجائعين، بدون مشاكل الاعلام والصحافة والفضائح.

بعد أن كتب عالم النفس المذكور أعلاه مقالته التي يتسعّل فيها حول كيف يمكن للجنود في العراق التصرف بالغرائز الجنسية وأشار إلى مكتبته كوكبرن عن الملجأ الذي تحول إلى دار بباء، أرسلت له ماندانا هندسي توضّح محدث. اليكم ترجمة الرسالة كاملة:

تاریخ الرسالۃ 29 کانون الاول/ديسمبر 2005

(صادفت مقالتك "الحياة الجنسية والحرمان الجنسي للقوات الأمريكية في العراق" هذا اليوم وحزنت أشد الحزن . لم يكنقصد إنشاء دار بباء في المنطقة الخضراء أبداً. بل بالعكس أقمته لإيواء ضحايا العنف العائلي والعشائري في شباط/فبراير 2004 في نهاية مهمتي في بغداد كمستشار جندر في سلطة الائتلاف المؤقتة .

"أشعر بالحزن لادرافي الآن أن الشائعات كانت صحيحة. في شباط/فبراير بدأت حملة هنا في بريطانيا لسماعي إغلاق المأوى من قبل الرئيس المؤقت غازي الياور. ومع أنه في البداية بدا وكأن الرئيس العراقي أغلق المكان لرغبة في ضمه إلى مجموعة أملاكه في المنطقة الخضراء، ولكن الرسائل المسربة فيما بعد، تبيّن أن الدار كانت قد تحولت إلى دار دعارة للجنود الأميركيان، . ويبدو أن الحكومة العراقية المؤقتة والبيت الأبيض اتفقا على التعتمد على الأخبار حتى لا تظهر الفضيحة على السطح كما حصل في فضيحة أبي غريب."

يعود الكاتب إلى سؤالها في بريد خاص "لماذا ظنت أن ملجأها هو الذي تحول إلى دار دعارة ، ألا يمكن أن يكون المكانان مختلفين؟"

ردت عليه برسالة تقول فيها "عندى شك أن الإثنين هما واحد لأن مكان الملجأ بعيد عن الأنظار في ضواحي المنطقة، ونها طلت على مراسلات سرية سربت إليها من زوجة الياور الثالثة (هل تقصد الوزيرة السابقة نسرين برواري؟) إلى وزارة الخارجية وفيها تقول إن سمعة الدار أصبحت لا تطاق ويجب اتخاذ خطوات شديدة. وقد سمعت أيضا نفس التقارير من منظمة خيرية إسلامية في بريطانيا ساهمت سابقا في تمويل إقامة الدار. وقد أخبروني بأن مدير المنظمة الذي يدير الدار اختفى فجأة بعد إغلاقها." وتقول الكاتبة أن الدار قد أخلت من أجل ضم المكان إلى (أملك الياور) وهو محدث.)) (2)

لاحظوا أن الياور لم يبلغ بما حدث للنساء في الدار . وإنما زوجته هي التي اشتكت إلى وزارة الخارجية الأمريكية ، وأن هذه الشكوى لم تحدث إلا بعد رغبة فخامة العروسين ضم المكان إلى أملاكهما، وربما كان الدافع هو إخلاء المكان. أو إنه بداع شخصي من العروسه لأن زوجها ربما كان يروح ويجيء على الدار بحجة ضم المكان، مما ولد لديها الغيرة والانتقام؟ ثم العجب هو لماذا الشكوى للأمريكان؟ أليست الدار في أرض عراقية والنساء عراقيات؟ والحكومة كانت قد استلمت السيادة قبل ذلك بأشهر في ربع ساعة من بريمر قبل هروبها في جنح الليل؟ أم أن العروسين لم يستطعوا التدخل في منع (شهوة الجنود الأمريكيان)؟ ولهذا كانت الشكوى بالنسبة لهم لغير أمريكا مذلة؟

تعود السيدة مندانا لتقول أنها ستكتب كتابا (تربيح منه بالتأكيد) حول مهنة هؤلاء النساء!!

تعود مندانا ويبدو إنها قلقة جدا من القضية وتريد تبرئة ذمتها ، فتحت زميلا لها على الرد على الموضوع في نفس الموقع فيكتب جيم اوتويل في 24 كانون الثاني/يناير 2006 مايلي:

"بعد أن عملت مع مندانا لإنشاء الملجأ ، كنت أتساءل ما إذا كان مستشارو سلطة الانقلاب المؤقتة سوف يشرفون عليه؟ ولكنني أستطيع الآن أن أؤكد أن الدار لم تعد موجودة حسب علمي . لقد قامت مندانا بعمل مهم في متابعة حالات ضحايا العنف المنزلي في العراق. البيت حاليا يعاد تجديده من قبل شركة بناء.

ولكن المسألة تظل تورق مندانا فتكتب في 3 نيسان/أبريل 2006 (بعد أربعة أشهر من نشر رسالة زميلها) :

(السؤال الذي أثاره جيم أوتويل في تعليقه كان يزعجني لبعض الوقت. لا أعتقد أن مستشاري سلطة الانقلاب المؤقتة الذين حلو محتوا في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في 2004 كانوا يهتمون بالملجا و المقيمات فيه. لقد أغمضوا عيونهم لما (حدث). (المصدر اعلاه)

ولو صدقنا قصتها وحزنها والمفاجأة التي صدمتها ، فلنا أن نعجب كيف أن إمرأة في منتصف العمر وخبيثة وناشطة في قضايا المرأة في كل أنحاء العالم ، وذات خلفية شرقية، يمكن أن تقيم دارا للنساء الوحيدات الضعيفات في منطقة حصينة يحرسها الأميركيان والمرتزقة ، ولا تتوقع أن يحدث ما حدث. لماذا لم تقم الدار في أي منطقة من مناطق بغداد او العراق ، او داخل مسجد او كنيسة ؟ ثم هل كان هذا ما يهم المرأة العراقية حقا بعد الاحتلال مباشرة (لاحظ إنها قدمت إلى العراق في خريف 2003 وعملت لمدة 6 شهور وعادت إلى بلادها وكانت قادمة لمهمة معينة).

الشيء المقرز المضاف إلى هذه القصة ؟ موقف الياور الذي ضم إلى (أملاكه) البيت الذي شهد جدرانه انتهاك أعراض وإغتصاب نساء وأطفال بلاده وترددت في جنباته أصوات استغاثة لم تلق أذنا من شيخ العشيرة المحترم! ولابد أن مثواه كان قريبا بدليل عمله على ضم المبني له. هذا كل ما كان يهمه. طبعا النساء الآن خرجن إلى الشارع وبالتأكيد إلى مصير مجهول.

**

القصة الثانية : من راقصة إلى درع بشرى إلى الدعارة

هذه قصة اليابانية (يوكيكو موراجيشي) وتسمى في اليابان (الأنسة خضراء) ليس لأنها عملت في المنطقة الخضراء ، كلا ولكن لأنها كانت راقصة تحب ان ترتدي اللون الأخضر . ولكنه اسم على مسمى، أليس كذلك ؟

قصتها عجيبة فهي زارت العراق ضمن الوفود التي كانت تعرض أن تكون دروعا بشرية لتفادي العدوان الأمريكي قبل 2003 ، ثم أعجبها العراق وبقيت حتى دخل الجنود الأميركيان بغداد (أو أنها بحكمتها الميكيافيلية وخبرتها اليابانية آثرت انتظارهم) وهذا غيرت اتجاهها 180 درجة، وفكرت أن تتشيء لهم بيت راحة ومساج لإزالة التوتر بسبب المعارك . لابد أن المست يوكيكو وكان عمرها 33 سنة تحمل في ذاكرتها خبرات اليابانيات في تسليمة الجنود الأميركيان. ولهذا قررت بسرعة أن تتربّح بحفنة

دولارات من القيام بهذا العمل الذي لم يكن ليخطر على بال أحد في ذلك الظرف . وهكذا صارت من سكان المنطقة الخضراء . كتب لي قاريء من اليابان يقول ان المجتمع الياباني صدم بقصتها وانتشرت في الصحف وأن معلمتها في الرقص انزعجت جدا وقدت حملة فضحها إعلامياً . وتدافع السيدة الخضراء عن عملها بأنه مساج فقط ورب الكعبة ، وأنها لو كانت تقدم (خدمات غير شريفة) لطردت من البلاد لأن تلك الخدمات غير لائقة (بأخلاق الجنود) !! وقد أقامت وكرها للمساج في الطابق الثاني فوق مطعم صيني ، وفره لها صاحب المطعم كما قدم لها اربع من صديقاته النساء الصينيات المستورفات (المساج) فقط !! السعر كان 30 دولار للساعة !! ثم تقول أنها قررت الرحيل الى اليابان في تشرين ثان/نوفمبر 2004 حين ساعت الاحوال .

المطعم كان اسمه (مطعم الحرية الصيني) ، وكانت البناء الصينيات فيه مستورفات حديثاً للعمل بالدعارة . وقد ذكر المطعم من قبل معظم الذين كتبوا عن الحياة داخل المنطقة الخضراء . (3)

**

القصة الثالثة : كافية المنطقة الخضراء

وتحدثنا عما يجري فيه راقصة أخرى هي (ميلا) الأمريكية التي تركت الرقص الشرقي وجاءت لبناء الجيش العراقي الجديد، تقول انه في المقهى والمطعم المسمى (كافيه المنطقة الخضراء) كانت هناك عراقيات يرقصن رقصًا شرقياً بدون أن يلبسن بدلة الرقص المعتادة وكان يجلس قريباً منهم القوادون ، وتقول انهن يرقصن على سبيل الإعلان عن البضاعة . (4)

في 6 تشرين أول/أكتوبر 2004 أصدرت السفارة الأمريكية في بغداد هذا التحذير لكل الأميركيين في المنطقة الخضراء .

من بغداد، القنصل الأمريكي
إلى بغداد ، القنصل الأمريكي
الموضوع/ تصعيد الحرص الأمني داخل المنطقة الدولية

في 5 تشرين أول/نوفمبر 2004، وفي الساعة 1 بعد الظهر تقريباً ، اكتشف عناصر السفارة الأميركيين عبوة ناسفة في مقهى المنطقة الخضراء . وقد فككتها فرقـة

المتجرات بسلامة . مطلوب من المواطنين الأمريكيين الذين يعيشون او يعملون في المنطقة الدولية ان يتزموا بشدة بالاجراءات الأمنية التالية:

- 1- تقليل الحركة غير الضرورية داخل المنطقة الدولية خاصة بالليل
- 2- السفر في مجموعات من اثنين او اكثر.
- 3- حمل عدة وسائط اتصالات
- 4- تجنب مقهى المنطقة الخضراء والمطاعم الصينية ومطعم النجم الوحيد وحارة السوق.
- 5- القيام بتمارين اللياقة البدنية داخل محيط المجمع.
- 6- ابلاغ زملائك في المكتب او اصدقائك بخطط تحركك في المنطقة الدولية
- 7- القيام بتفتيش شامل لمركبتك قبل ركوبها

القسم القنصلي
السفارة الأمريكية - بغداد

**

ولكن تم تغير هذا المقهي فيما بعد ، وقد أرسل الي قاريء هذه المعلومة عن المكان:

((بعد العدوان بسنة مابين 2004 - 2005 افتتح لبنانيان كافتريا هي عبارة عن خيمة فيها مقهى او مايشبه ذلك داخل المنطقة الخضراء. ولكن ليس في عمق المنطقة وكانت المؤسسات يدخلن اليها ويتم ترتيب المواعيد من داخل هذه الخيمة مع الموجودين في دهاليز المنطقة الموبوءة. وهم على الأغلب من جماعات الشركات الأمنية الأقدر على وجه الأرض حيث يأتون لإدخال المؤسس الى داخل المنطقة بعد جلبها من المقهي. ويقومون بإعادتها لاحقا الا أن الذي حدث هو انفجار داخل المقهي أودى بحياة 30 واحد من عناصر المرتزقة وهو ما اعترف به الاحتلال وقتها وتحدث عنه لاحقا أحد المرتزقة في فلم وثائي في الجزيرة صور في اسرائيل حيث اعترف أحد كبار المرتزقة بان خيرة مقاتليه قد قتلوا أو جرحا في هذا الانفجار الذي حدث بعبوة وضعتها احدى الفتيات التي جاءت الى القوادة اللبنانية وطلبت منها تشغيلها والتي رحبت بالموضوع كون الفتاة تبدو بريئة وجديدة وعندما رتبت الأمور وجاء المرتزقة لأخذها ادعت أنها ذاهبة الى الحمام الا أنها هربت خارج المقهي وحدث الانفجار .))

وأخذ الجيش الأمريكي يحذر من أن المقاومة تخترق المنطقة الخضراء بتجنيد المومسات اللواتي يمكنهن الدخول والوصول إلى أماكن في العمق .

(5) <http://www.militaryproject.org/>

لأنعرف الحقيقة ولكن بالتأكيد لم تكن المنطقة آمنة بوجود هذه الخروقات. حيث ينقل الكاتب باتريك كوكبرن هذه الحكاية : اعتاد صديق عراقي يخشى على حياته لأنّه يعمل مع الأميركيان ، أن يقيم داخل المنطقة الخضراء . وفي أحد الأيام دخل في حديث مع جندي أمريكي يحرس إحدى البوابات. وقال الجندي إنه من أصل عراقي وللهذا يتكلم العربية، وأضاف أنّ الأمن لم يكن محكما كما يبدو، منذ أن بدأت المومسات بالتردد بزيارات منتظمة للمنطقة.

وعن مترجم عراقي يعمل مع الجيش الأميركي يقول في إحدى المدونات (في الواقع هذه ليست شائعات، وإنما هي حقيقة . هناك الكثير من بيوت الدعاارة في المنطقة الخضراء ، من كل الجنسيات. فقط إعلمني يا سيدى ماذا تشتئي : ما هو طعمك المفضل من ...؟ سأحاول جهدي أن ألبّي طلبك، حتى لو كان طلبك خارج المنطقة الخضراء. هم الذين يقولون ذلك ولست أنا) (6)

<http://intviews.blogspot.com/2008/06/in-t-view-iraqi-translator-interpreter.html>

وخير ماناختم به هذه الحلقة كلمات للكاتب الأميركي توماس ريكس الذي نشر كتابا رائعا بعنوان (فشل المشروع الأميركي في العراق Fiasco) وهو يصف حالة الإنبهار التي يشعر بها الجنود والمariesز لدى قدومهم إلى المنطقة الخضراء قادمين من المعسكرات والقواعد العسكرية ومن جبهات القتال في العراق:

" يأتي الجنود من هذه القواعد المتربة والقدرة إلى المنطقة الخضراء من أجل اجتماع أو سبب آخر، فيفغرون الأفواه عجا . يهتفون (واو. هذه مدينة الرذيلة ، هذه سدوم وعموره) ولم يكن قد رأوا إمراة في شهور. وبالتأكيد لم يشربوا الخمر في مأمورياتهم. يأتون ، وفي ليلة الجمعة في فندق الرشيد، يذهبون إلى الديسكو ويهتفون (واو ، هذا عالم آخر تماما). (7)

+++

هوامش

-1

[http://www.opednews.com/articles/opedne_stephen_051229_t
he_sex_lives_and_se.htm](http://www.opednews.com/articles/opedne_stephen_051229_t_he_sex_lives_and_se.htm)

[http://psychoanalystsopposewar.org/blog/2005/12/29/green-
zone-brothel-followup](http://psychoanalystsopposewar.org/blog/2005/12/29/green-
zone-brothel-followup) -2

3- هناك الكثير من المواضيع حولها في الانترنت وهذا احدها بعنوان (درع بشري
بابانية الان مدام بغداد)

[http://www.asiansexgazette.com/asg/middle_east/middleeast01
news89.htm](http://www.asiansexgazette.com/asg/middle_east/middleeast01
news89.htm)

<http://www.guildedserpent.com/art29/meenainIraq.htm> -4
www.militaryproject.org -5

[http://intviews.blogspot.com/2008/06/in-t-view-iraqi-
translator-interpreter.html](http://intviews.blogspot.com/2008/06/in-t-view-iraqi-
translator-interpreter.html) -6

-7

[http://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/yeariniraq/interview
s/ricks.html](http://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/yeariniraq/interview
s/ricks.html)

ماذا يحدث في منتجع دوكان ؟

في مقالات من داخل العراق، وصفت الصحفية الأمريكية جين بانيري، شمال العراق
بأنهاب، ومن ضمن ما تقوله " في مكان ما في السليمانية وقد طلب مني الجيش الا
أكشف عنه، هناك منتجع فندي بين الجبال حيث يرسل إليه الجنود من أجزاء أخرى
من العراق من أجل الراحة والاستجمام." (2)

عليه. انه منتجع دوكان، حيث يستخدم رئيس العراق الجديد طلباني، وحيث اعتاد أن يجتمع ببقية الدمى التي تحكم العراق من أحزاب إسلامية شيعية و逊ية وشيعية وملكية وجمهورية وديمقراطية ومستقلة . نعم يحبون أن يجتمعوا هناك قرب رأس المال وقرب البضاعة.

فمنتجع دوكان هو الماخور الذي يهرب إليه الجنود المحرومون والمتوتون من قتل العراقيين العرب كل يوم، وهناك يستقبلهم الأكراد فاتحى الأذرع ويقول كتاب (العراق امس واليوم) وهو كتاب سياحي دعائى، ان فنادق (كردستان) تستضيف الأمريكان أحياناً مجاناً من أجل إظهار امتنانها لهم.

(الشمال يختلف عن الجنوب في أن كل فرد هناك تقريباً كان يدعم الحرب على العراق في 2003 ، والجنود الأمريكان يذهبون في إجازاتهم إلى بارات زاخو وأربيل . وقد عدلت 11 شيئاً حصلت عليها مجاناً خلال سبعة أيام . بضمنها اجرة التاكسي ووجبات الطعام وأعلام عراقية صغيرة (ربما يقصد كردية) . ورأيت أكثر من شخص يرتدي ملابس عسكرية تشبه الزي العسكري الأمريكي. أن كردستان كما أعتقد أكثر مساندة للأمريكيين مما يبيده أي نادي روتاري في أوكلاهوما في الرابع من تموز خلال زيارة من جندي مصاب)، ثم يعقب الكاتب بالقول (ما يثير الانتباه أن السليمانية معروفة بأنها عاصمة القتل للشرف أكثر من أي مدينة في العالم) (2)

ولكننا نعرف الآن لماذا ازدادت حالات قتل النساء ثأراً للشرف، ولماذا في السليمانية؟

في 2005 اعتقلت شرطة السليمانية وحدها 1038 امرأة بينهن 228 بتهمة الدعارة . وتقول إحدى المنظمات أن ما بين عامي 2005-2006 اعتقلت 160 امرأة للدعارة .

في بغداد تقول وزارة الداخلية أنه هناك ما يقارب 5000 فتاة خطفت من أجل الإغتصاب والدعارة في العراق أو خارجه . وقد تبين أن هناك نمطاً لنقل النساء من مناطق الوسط والجنوب إلى الشمال ومن بغداد إلى كركوك والبصرة

في تشرين أول/اكتوبر 2006 اعتقلت شرطة السليمانية 20 امرأة عند الإغارة على بيت دعارة قرب منتجع دوكان بالسليمانية. كن كلهن من العرب ومعظمهن من جنوب العراق. وكن ممنوعات من مغادرة المبنى الذي يعملن فيه. وقد اعتقل أيضاً أصحاب المكان بتهمة إدارة منزل للدعارة ثم أطلق سراح الجميع بعد فترة وجيزة قبل أي تحقيق. حتى قبل أن يعرفوا أن كانت النساء محترفات أم مخطوفات ومجبرات.

أظن أنكم الآن في الصورة.

تذكرون كم توسل الطالباني وبقية الزمرة الكردية من الأمريكان للذهاب الى كردستانهم وإقامة القواعد التي يريدونها هناك؟

ولكن الأمريكان لحساباتهم الخاصة، رفضوا ذلك او مازالوا يفكرون ، ولكن الأكراد نجحوا في استقطاب الأمريكان بطريقة (ناعمة) أخرى.

ورغم انهم يعتقدون أن لا أحد سوف يعرف مايفعلونه، وإذا كان الجيش الأمريكي ينبه صحافية من أن تتحدث عن مكان المنتجع ، ولكن ها هو أحد الجنود الذي ذهب للراحة والاستجمام يصور كل شيء بкамيرته. صور الطريق كله الى حيث المنتجع من الطائرة التي تقله ، ثم صور الفندق من الداخل ، وأخذ يعدد حسناته أمام الكاميرا، ثم صور غرف النوم وفتاتين في غرفته يبدو عليهما أنهما من آسيا، ومرة أخرى هناك فتاتان تتحدثان لغة مثل الإسبانية، وأفلام قصيرة أخرى لم يكن لدى الوقت لمشاهدتها. ويقول في وصف احد الأفلام "صورت هذا الفيديو خلال مهمتنا في العراق عام 2005. هذا الفيلم من المنطقة الكردية الشمالية حين كنت أطير الى المجمع الواقع على بحيرة دوكان، وهو ومنتجع على بحيرة يستخدم لراحة واستجمام القوات الأمريكية ."

الموقع اسمه "هجوم جوي" (2)

ويذكر احد المواقع ان الجيش الأمريكي بدأ بارسال جنوده الى الشمال لأغراض الراحة والاستجمام بعد تدمير الفلوجة ، للترفيه عنهم من عناصر القتل بالفسفور الأبيض، و بعد معارك النجف، وسامراء وغيرها، الى أحضان حلفائهم في الشمال، في فندق اسمه جيان.

**

في أربيل ، يصف أحد الصحفيين الأمريكان أيضا اكتشافه وكر الجيش الأمريكي هناك بطريقة عجيبة.

كنا نمشي في الجزء المسيحي من أربيل ، حين وجدها طريقا مقلقا بسد كونكريت، وكشك حراسة. وفي وسط الموقع منزل كبير تحيطه أسلاك شائكة. قلنا : ربما هذا رئيس كردستان؟ أو بليونير يتاجر بالمخدرات؟ سألنا حارسا مدججا بالسلاح بلغة هي مزيج من العربية والكردية والإشارات عمن يعيش في المنزل. قال انتظروا، وتكلم

بالهاتف وأشار اليها أن نقف بعيداً. ظهر حارس آخر امام المنزل ودق على الباب الخارجي. خرج امريكي آسيوي مضطرب من الداخل وقال :
"اه .. هالو"

"ايها الرجل ماذا يحدث هنا ؟ كنا نتساءل اذا كان هذا منزل رئيس العراق ؟"
"اوه .. كلا" وخرج رجل آخر من المنزل وظننته عراقيا ولكن كان اسمه خوزيه وتكلم مع الرجل الآسيوي بلهجة امريكية.

"ماذا تفعلون ايها الشباب هنا " سأله .
"حسنا . غير مسموح لي بالإفصاح"
سؤالناه اذا كان من الممكن التقاط صورة ؟
"هذه ليست فكرة جيدة"
"حسنا ، مع السلامة ياشباب"

وفي نهاية الشارع دخلنا الى محل بقالة وسألناهم لماذا كل هذه الحماية والتستر.
قالوا: نعم .. الجيش الأمريكي يقيم هناك".

**

هل نعجب ان تكون معظم عمليات الاعمار في شمال العراق في مجال السياحة والفنادق؟

وهاهو روبار ساندي الأمريكي من أصل كردي، يهبط العراق مع شركته ساندي جروب والتي يصفها أحد موظفيها السابقين بأنها مثل الأخطبوط، فهي شركة إعمار وفي نفس الوقت بنك استثمار، وقد لعبت دوراً كبيراً في تحويل (كردستان) إلى ملعب للجنود الأمريكيان المرهقين من القتل. الشركة هي مقابل من الباطن لشركة داينكورب سيئة الصيت والسمعة في مجال التجارة بالنساء والأطفال والمخدرات كما ذكرت في أكثر مناسبة سابقة. وقد ذكرنا أنها تدير فنادق في العراق من أجل الدعاارة وكيف أنها كانت تستخدم السيارات المصفحة المظللة النوافذ لنقل المؤسسات من الخليج الى العراق أو بالعكس. وقد انهمك ساندي أول ما قدم العراق في إصلاح وبناء الفنادق التي صارت تدار من قبل داينكورب.

في مقالة وحيدة على الانترنت حيث لم أجدها ، تسأله الكاتب عما حدث لصاحب ونشأت الكرديين. وفيها يتحدث الكاتب باستفاضة عن روبار ساندي وشركته المربيبة.

يقول الكاتب (اعتقلت السلطات العراقية شابين في صيف 2005 بتهمة سرقة أجور مئات اذا لم يكن الوف العراقيين الذين يعملون في شركة ساندي ، وهي شركة مقرها واشنطن (قباد ابن طالباني يقيم في واشنطن ويمثل كردستان هناك) وهي تنفذ عقود في العراق بعواليين الدولارات بصفتها مقاول من الباطن لشركة داينكورب التي تدرب الشرطة العراقية بعقد قيمته 1.2 مليون دولار. ولا تفصح الشركة عن المبلغ الذي اختلسه صباح ونشأت . ولكن المصادر المطلعة تقول ان رواتب العمال الأمنيين العراقيين هي بمعدل 600 دولار في الشهر وصباح ونشأت اختلسا 200 دولار من كل راتب . ووثائق الشركة تقول أن صباح هو مدير الحسابات لشركة ساندي في العراق ونشأت هو مدير الأفراد . فإذا كان الاثنان مسؤولين عن ألف عامل ، فهذا يعني 200 الف دولار في الشهر ، اي في السنة 2.4 مليون دولار. وحين كان العامل يتذمر ، كان يهدد بالطرد. وشركة ساندي تتفاخر بأنها توظف 7500 عامل عراقي . نشأت وصباح شابان وسيمان ، من مدينة زاخو وهي مسقط رأس صاحب الشركة روبر ساندي الذي كان يتفاخر بأنهما من أقربائه . وكان ساندي قد هاجر إلى أمريكا بحجة الهروب من صدام حسين في السبعينيات من القرن العشرين وحصل على شهادة في ادارة الاعمال والاقتصاد ونجح في مهنته كخبير مالي وتجاري . وقد تقرب من الجمهوريين وكان من الاصوات الدافعة لاحتلال العراق وكان من المستشارين في وزارة الخارجية الأمريكية للتخطيط للغزو . وبعد 2003 ، جاء إلى العراق حيث أبدى اهتمامه ببناء الفنادق الكبيرة ، كما شارك في الاستثمار بصحيفة (الاهالي) وجمع أكبر قوة أمنية خاصة في العراق ، يصل عددها إلى الآلاف . وكان قد طمح لبناء السفارة الأمريكية في بغداد بالشراكة مع شريك اسمه فيليب بلوم وهو رجل أعمال أمريكي أدين عام 2006 بتهم التآمر والرشوة وغسل الأموال فيما يتعلق بالعقود في العراق ، (أليس غريباً أن النصاب بلوم كان قد أدين أيضاً في التسعينات بـ 11 قضية شيك مزور ومع هذا يتشارك معه هذا الكروبي) ولكن الإختيار وقع على شركة فرست الكويتية . وقد اتضح أيضاً أن الشركة الكويتية لها باع طويل في تهريب البشر لاعمال السخرة والجنس .

لماذا ذكر هذه القضية ؟ لأن المسائل تدور تدور وترجع على نفس الموضوع . الفساد وشركات التجارة بالبشر . وحين تضعون النقاط على الحروف او تجمعون 1 + 1 تكون النتيجة 2 ، تعرفون كيف تم اغتصاب العراق أرضاً وعرضها . ساندي هذا كان مناضلاً كما يبدو وله نشاط سياسي ثم تحول إلى تجاري بعد احتلال العراق ، وجاء مع شلة من النصابين ، ووظف عمالاً كان يسرقهم بواسطة اثنين من أقربائه ، ولا يمكن إلا أن يكون الأمر كذلك لأنه لا يمكن أن يكون رجل أعمال ناجحاً وهناك سرقة علنية بهذه الشكل تحدث أمام عينيه دون أن يعرف ، وحين اعتقلوا طلع هو كالشعرة من العجين (وحين نعرف أن شركات المرتزقة الأمريكية مغفية من الملاحقة القانونية ، ندرك أنه هو الذي تسبب في اعتقالهما ربما للخلاص منها) . ثم يشارك رجلاً معروفاً بأكثر من عشر قضايا شيكات مزورة ، ثم يتعاقد مع شركة داينكورب التي تتاجر بالجنس

والمخدرات وتعذب شبابنا في أبي غريب. والرجل لا يبني سوى الفنادق في الشمال او اي مكان آخر في العراق. والفنادق تديرها شركة داينكورب وتملاها بالفتيات المهربات من الكويت (بالتعاون مع شركة فرست الكويتية التي ثبت عليها انها تهرب العمال البشري لبناء السفارة الامريكية والبنات الآسيويات للمنطقة الخضراء ومنتجع دوكان).

مدير الشركة الكويتية First يستخدم طائرتين غير مسجلتين في الشركة ويقودها طيار ألماني اسمه ولغانغ . وله طيارة اخرى يقودها بريطانيون ، وطيارة رابعة مسجلة . وعلى هذه الطائرات يهربون البشر بشكل عاملة او دعارة . حين تصلك الطيارة الى مطار المنطقة الخضراء، يهرب مدير شركة داينكورب بالسيارات المصفحة والمظلة لنقل البنات الفلبينيات او الاندونيسيات ، على الأكثر ، من الطائرة الى الفنادق في أنحاء بغداد او الشمال. أما العمال المساكين الذي قيل لهم انكم ذاهبون للعمل في الكويت او الخليج فإنهم يساقون الى موقع بناء السفارة او الى الشمال.

(احدى عناصر شركة من هذه الشركات الكردية التي تستقدم العمالة ، تقول ان الشركة جاءت بمئات من المراهقات الآسيويات والأفارقة للخدمة في البيوت والفنادق وبعضهن اشتكن من الاعتداءات الجنسية. وأخبرتني أن أحد الزبائن الأكراد اهتم اهتماما كبيرا باثيوبيا شابة جميلة جدا وعرض نقودا أكبر وأخذها واحتفى معها عدة شهور ثم سمعت انه سفرها على حسابها الى بلادها، واعتقد انها حملت منه ولها ابعدها. فيليبينية اخرى اسمها كيكي وهو ليس اسمها الحقيقي خوفا من الذي تعمل عنده. قالت انها ونساء اخريات كن يتوقعن 600 دولار في الشهر للعمل في مطعم كردستان التي قيل لهم أنها تقع في اوربا قرب قبرص. في الفلبين قالوا لهن أن العقود تنتظرن في دبي. ثم في دبي قال لهم مندوب الشركة ان العقود في المطار. وفي المطار اخذوا حقائبهن ووضعوها على السير الناقل واصحوا بهن أن يركبن الطائرات قائلين لهن ان العقود في كردستان. وفي السليمانية كما تقول كيكي جاء مندوب (شركة قدم خير) الى المطار حاملا مسدسا ، وكان ودودا مع مسؤولي الشرطة والهجرة. أخذوا جوازاتنا وساقونا الى منزل. لم نفهم ماذا يقولون وكنا خائفات جدا. وهناك قدموا لنا عقودا بمبلغ 200 دولار فقط للعمل في فندق. اذا أرادت الواحدة منا ان لا توقع عليها ان تدفع 2000 دولار من أجل استرجاع جواز السفر. وكانت النساء جائعات ومنهكات ويشعرن بالبرد حيث يرتدين قمصان صيفية في الشتاء البارد، وهكذا وقعن على عقود الإذعان). (3)

اللعبة التي أعبها بسيطة ، وهي تجميع قطع الصورة المبعثرة. أضع إطارا عاما ، او افترضا بداع الحدس ، أقول مثلا هذه صورة حمار، وبعد ذلك ابدأ في تجميع القطع فإذا هي فعلا صورة حمار. لم أكن اعرف حكاية دوكان والمنتجع والفلبينيات وما الى ذلك . ولكنني افترضت الآتي: برزاني وطالباني عميان، يحكمان منطقة هادئة

نسبياً، وهم يعشقان الأميركيان. ثم أن هناك حوادث غسل للغار تزايدت في منطقتهما. لماذا؟ إن الشمال يكاد يخلو من القوات الأمريكية. إذن ماذا هناك؟ بدأت أبحث حين يذهب الجنود للراحة والاستجمام. وضعت كلمة R&R in Kurdistan على الانترنت ، وإذا بالمعلومات تتواتي .

انظروا ايضاً ماذا جلب الانتباه. فجأة نسمع أن الأخوة الأكراد في الشمال لا يحبون كنس شوارعهم بأنفسهم ولا القيام بأعمال الفندقة او السياحة او اية أعمال خدمية . منذ متى يا ترى؟ وأهانا في الشمال مشهورون بالمطاعم وكباب سليمانية ولبن اربيل (هذا الذي جاء على بالي) . كيف كانوا يصنعون طوال حياتهم إذن؟ من كان ينظف شوارعهم ياترى؟ ومن كان يدير مطاعمهم؟

فجأة رأينا تدفق العمال والعاملات الآسيويين، طيب لماذا والشعب كله يعاني من البطالة؟ لماذا وكان يمكن ان يستعينوا ببقية العراقيين المشردين والذين اضطروا الى بيع لحومهم من أجل الحياة؟ وماذا عن الأكراد الفقراء؟ والذين بلا عمل أيضاً؟

اقرأوا هذا التقرير من صحيفة الشرق الأوسط ، ألا يجعل الدماء تصعد الى رؤوسكم : (تعتبر تجربة استيراد الايدي العاملة الاجنبية وتحديدا ذات الأصول الافريقية حديثة العهد جدا بالنسبة لإقليم كردستان العراق الذي يشهد منذ اربع سنوات نموا اقتصاديا مشهودا، اذ لا يتجاوز عمرها عاما واحدا ومع ذلك وبالرغم مما يرافق التجارب الحديثة عادة من جوانب نقص وقصور في مختلف الميادين فإن عملية استقدام العمال والعاملات من مختلف الدول الافريقية والآسيوية وبالذات من بنغلاديش وإثيوبيا والفلبين والنيبال واندونيسيا، حققت نجاحا ملموسا في الإقليم على صعيد تلبية احتياجات بعض القطاعات الخدمية التي ترفض الايدي العاملة المحلية العمل فيها مثل تنظيف الشوارع ورفع القمامه والنفايات او العمل في المقاهي والمطاعم والمتاجر والحانات والفنادق او الخدمة في البيوت. ورغم حداثة هذه التجربة التي دشنتها للمرة الاولى شركة «بوابة الاسد» مطلع العام الماضي فان العديد من الشركات المحلية صارت تحذو حذوها في مجال توفير العمالة الافريقية التي تعتبر رخيصة قياسا بغيرها، حيث ظهرت شركات اخرى مثل «ايفل» و«قدم خير» المتخصصتين في استيراد العاملات و«بروسك» و«ميري بابان» المتخصصتين في استيراد العمال.

(وهناك شركات أخرى في السليمانية متخصصة باستيراد العاملات من الدول الافريقية للعمل كخدمات في البيوت او في المطاعم والفنادق، كشركة ايفل التي تأسست قبل ستة أشهر والتي تتولى استقدام العاملات عبر فروعها في امارة دبي مقابل مبلغ 2200 دولار يدفعه للشركة رب العمل الذي يتکفل بموجب عقد رسمي بنفقات الرعاية الصحية والمبيت والمأكل للشغالة اضافة الى مرتبها الشهري البالغ 250 دولارا، وقد وفرت

الشركة حتى الان العشرات من تلك العمارات للعمل في البيوت والفنادق والمطاعم وغيرها من المواقع.) (4)

شركات سمسارة عمال ، وشركات متخصصة بالنساء وأخرى بالرجال. ماذا نفهم من كل هذا ؟ ولماذا تستقدم العاملات من دبي وليس من بلادهن رأسا ؟ انظروا شركة ايفل لها فرع في دبي. متى تأسس هذه الأخطبوط ؟ وهل هي شركة من الباطن لإحدى شركات الدعاية الأمريكية ؟

أقول لكم لماذا دبي ! أولا ، لأن البلاد الأصلية كما رأينا من مقالتي امس قد حظرت على مواطنوها من الجنسين العمل في العراق ، وهكذا فشركات تهريب البشر تخدع أولئك الرجال والنساء او الحكومات بأنهم ذاهبون للعمل في دبي ، ثم يجري تهريبهم إلى العراق. ثانيا لأن دبي هي الماخور الثاني للجنود الأمريكيان. وهذا ما سنتحدث عنه في المقالات المقبلة .

قبل أن أنهي هذا الفصل، وجدت على بريدي هذه الرسالة من قاريء لا أعرفه :

"الفنادق في بغداد والتي تعتبر امتداد لمنطقة الخضراء هي: عشتار(شيراتون) فلسطين (ميريديان)السدير(نوفيتيل) وفندق الرشيد داخل المنطقة الخضراء مع العلم ان السدير تشغله شركة ساندي كروب للحماية الخاصة. "

الشيء المدهش انه ذكر شركة ساندي كروب ولم يكن يعرف اني تناولتها في هذا الفصل . ألم أقل لكم ان قطع اللعبة تقع في اماكنها، وكل خيوط البكرة تجتمع مرة اخري . هذه هي الفنادق التي تديرها داينكورب. وساندي كروب هي مقابل باطن مع داينكورب. من يريد ان يلعب اللعبة معي، دعونا نبحث عن صلات وروابط شركات العمالة المذكورة في خبر (كردستان) اعلاه ، سنجد ربما انها ترتبط بشركات بعينها نعيد ونكرر اسماءها هنا. الذي حدث ان الشركات الأمريكية التي يديرها نفس ساسة وجنرالات امريكا قليلة تكاد تعد على اصابع اليد ، ولكنها تمتد وتتفرع وتعقد من الباطن كالاخطبوط.

هوامش

[http://dir.salon.com/story/news/feature/2004/07/22/kurdista\(1\)/n](http://dir.salon.com/story/news/feature/2004/07/22/kurdista(1)/n)

(2)

<http://www.air-attack.com/videos/single/IChhsjTOWDY>

(3)

تقرير في نيويورك بقلم: مايكل كامبر تايمز 29 ديسمبر 2007
عنوان (shame of imported labor in Kurdish North of Iraq)

(4) الشرق الأوسط 3 يناير 2008 العدد 10628

الباب الملكي

في البداية ، لم استطع أن أجد الكثير من المعلومات عن تجارة الرقيق في الأردن، فهذه بلاد تستطيع ان تحمي أسرارها جيدا، بحيث لا يجدو شيء على السطح.

كل المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان والطفل والمرأة ، تنهي او تبدأ تقاريرها عن الأردن بأنها لا تملك معلومات عن حجم الإتجار بالأطفال والنساء لأغراض الجنس. وينص تقرير (الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال) على (فيما يتعلق بالإتجار بالأطفال ودعارة الأطفال والتعامل مع الصور الإباحية للأطفال، فإن الإحصائيات الوطنية تبين أنه لا وجود لهذه المشاكل في المجتمع الأردني. ولكن الدراسات الراهنة والبحوث وسجلات الشرطة تبين أن أطفالاً من الجنسين يتعرضون لانتهاكات جنسية من قبل أفراد العائلة ومن الغرباء)

القصة الوحيدة التي ذاعت على الانترنت، هي تجارة النخاسة بالعمال النيباليين الذين خدوا بأنهم ذاهبون للعمل في المطاعم والفنادق الأردنية ، ولكن حين وصلوا إلى الأردن شحنوا إلى العراق للعمل في قاعدة جوية أمريكية. ولم يمض وقت طويل حتى اصطادتهم المقاومة وقتلتهم جميعا الا واحدا وكان عددهم المسؤول 13 . جرت وقائع الحكاية في آب 2004 . الشركة الأمريكية التي استقدمتهم لمصيرهم التفس ، وضحت عليهم هي شركة KBR سيئة الصيت والسمعة والتي ترتبط بشركة هالبيرتون التي مازالت تعطي جزءا من ارباحها لمديرها السابق ديك تشيني ، والتي كانت من أوائل الشركات التي فازت بعقود العراق بدون منافسة. (1) (2)

إلى الآن والقصة تمام، والأردن لا علاقة لها بفساد هذه الشركة الأمريكية . ولكن ..
وآخر من لكن، كبيرة هذه المرة ! اتضح انه كان هناك شريك اردني يعمل من الباطن
مع كي بي آر ، في الاتجار بالبشر، واعمال النخاسة ، وهي شركة (داود وشركاه) ،
وكان أيضا يمكن ان تطلع منها الأردن (الرسمية) مثل الشعراة من العجين، ولكن ..
وآخر مرة اخرى من لكن ! اتضح ان (شركاه) في الشركة الاردنية هو د. بسام عوض
الله رئيس الديوان الملكي. (3)

قف !

هنا تحرك كل مجمسات الاستشعار عندي، وبدأت ابحث بشكل جدي عن الفساد تحت
السطح. التجارة بعمال فقراء ، يرافقه بالتأكيد تجارة بالنساء الفقيرات. وبدأت من هذه
الشركة (داود وشركاه) .

اتضح ان القصة لم تكن ستر او تنشر لولا ان محامين نيباليين رفعوا قضايا
نيابة عن ذوي العمال القتلى امام محكمة فدرالية في كاليفورنيا على شركة كي بي آر
وعلى الشركة الاردنية بتهمة الاتجار بالبشر.

دعونا نرى ما هي هذه الشركة الأردنية : تأسست الشركة عام 1997 لغرض
الاستيراد والتصدير في المواد التموينية والغذائية واعمال الوكالات التجارية والبواخر
والسياحة والسفر والملاحة واعمال الصيانة والتنظيف والوساطة في انجاز الاعمال
وتمثيل شركات لطيران العربية والاجنبية . لاحظوا حكاية التموين والغذاء؟ وكون
الشركة تأسست عام 1997، ذلك حتى تستفيد من الحصار على العراق وتتربى منه. ثم
هل تلاحظون انه ليس من تخصصات الشركة : استيراد العمال للعمل في القواعد
العسكرية الأمريكية في العراق، وانما كان اكثر شغلها في السياحة والسفر ، وهذا باب
واسع يشمل كل شيء من الخدم الى الدعاية الى العمالة.

هذا أول باب الفساد: هل يمكن لمسؤول كبير في الدولة ، مثل رئيس ديوان ملكي ان
يعمل في التجارة ؟

يقول أحد الأردنيين "ان الفساد في الأردن وصل الى حد أن فكرة محاربته غير
موجودة في الأذهان، واعتقد ان الاصلاح في الأردن اصبح قضية ميولوسا منها".

لعب الأردن على كل الحال. هذه سياسة متوارثة كما يبدو. فأثناء الحصار كان
ال العراقيون يشعرون بالامتنان للاردن (المتنفس الوحيد) للمحاصرين، رغم المعاملة
المهينة وغير الإنسانية التي كان يتلقاها العراقيون على الحدود الأردنية. ومقابل هذه

الخدمة العرجاء كان الاردن يشفط النفط العراقي مجاناً أو بأسعار تفضيلية، كما اقتطع أرضاً عراقية وضمها اليه.

قبل الحرب على العراق ، كان معبراً للموساد الصهيوني والقوات الخاصة الأمريكية .

أثناء الحرب صار الباب الملكي لعبور القوات والقيادات العسكرية الأمريكية ، والجواسيس وكل ما يمكن ان يخدم الاحتلال.

بعد الاحتلال ، صار محطة تدريبات للشرطة والجيش العمليين ، ومحطة للترفيه عن الجنود والمرتزقة، ومعبراً للأكراد الراغبين في زيارة إسرائيل. وفخا للأطفال المرضى العراقيين الذين يعالجون في مستشفيات إسرائيلية موجودة على الأراضي الأردنية، ثم تهريبهم إلى المستشفيات الإسرائيلية ، لأي غرض؟ لا ادرى.

كل شيء مرتب ومشبوه ستجده على أرض الأردن. كانت وما تزال مهدًا لكل شركات الأمن المرتزقة ، وعمان ترعى كل عام معرضًا باسمه الحركي (إعمار العراق) وفعله الحقيقي هو نهب العراق، حيث لا يعرض فيه ولا يباع سوى المعدات الأمنية والدروع وغير ذلك مما يمكن ان يحمي جنود الاحتلال والمرتزقة.

الأردن هي بوابة اختراق الأسواق العربية ومنها العراق خدمة للبضائع الإسرائيلية، وهي بضائع من كل نوع من السياحة إلى الأغذية إلى الرقيق.

ومنذ احتلال العراق أصبحت عمان مركز خدمة الاحتلال لاخضاع العراق وكذبة إعادة بنائه، وقد ازدهر اقتصادها المتredi لهذا السبب، كما كافتها الولايات المتحدة بتوجيه اتفاقية تجارة حرة معها ، تسمح لمصانعها بانتاج بضائع تباع في المحلات الكبيرة في احياء الولايات المتحدة.

الأردن محطة وعبر لتجارة الرقيق

(في وقت يحظى الأجانب المخطوفون في العراق بتغطية إعلامية عالمية، تكمن خلف الأضواء حالات أكثر ظلماً وأوضطرهاً، تقع العراقيات ضحايا لها، فيختطفن ويُبعن للعمل بالدعارة في الدول المجاورة، بمبالغ لا تتعدي المئتي دولار للمرأة الواحدة في حال كانت عذراء).

وفي تقرير للخبرة الأمريكية في شؤون الإرهاب لوريتا نابوليوني نشرته صحيفة "الواشنطن تايمز" ، كشفت فيه أن ثمن المخطوفة العراقية، لتشغيلها في الدعارة، لا

يتعدى الستين دولاراً، وفق مصادر في الشرطة العراقية، التي تشير إلى أن العديد من المخطوفات ينتهي العمل في أسواق البغاء في الأردن الذي تمثل العراقيات 60% من الناشطات فيه.

ويقول حسام محمود، عضو "منظمة حرية المرأة العراقية" أن النساء يمثلن "بضاعة رخيصة، قابلة للمبادلة في عمليات يومية".

تقرير وزارة الخارجية الأمريكية (4)

(المملكة الهاشمية الأردنية تعتبر محطة وعبرًا للنساء والرجال من جنوب شرق آسيا الذين يجبرون على اعمال السخرة . وهي محطة وصول نساء من أوربا الشرقية والمغرب لاغراض الدعاارة وليس هناك تقارير عن عدد هذه النساء . نساء من بنغلاديش وسريلانكا واندونيسيا والفلبين يسافرن راغبات في العمل خادمات ولكنهن يخضعن فيما بعد للاستعباد ، وللعمل بدون اجر وتقيد حرکتهن وانتزاع جوازات سفرهن ويعرضن ايضا للاستغلال الجنسي والضرب والتهديد. عملية التجارة بالبشر سهلة في الأردن بسبب ان قانون العمل هناك لا يشمل في حمايته عمال المنازل او الزراعة، مما يجعلهم عرضة لانتهاك والاستغلال. وقد حظرت حكومة الفلبين على مواطناتها العمل في الأردن بسبب كثرة الانتهاكات ضدهم. كما تعرض عمال من الصين وبنغلاديش والهند وسريلانكا وفيتنام الى ظروف قسرية في عدة مصانع في الأردن في المنطقة الصناعية . في السنوات الماضية كانت الأردن معبرا للعمال من جنوب وجنوب شرق آسيا الذين يسخنون للعمل في العراق. ولكن لم تجد وزارة الخارجية أية تقارير مثل هذه في عام 2008.

نعم المشكلة إنك لا تجد أخبارا أو تقاريرا تخرج من الأردن حول انتهاكات حقوق الإنسان هذه . وإذا نشر الصحفيون أي خبر في هذا المجال ينتهي إلى السجن. كما حدث مع ناصر قماش رئيس تحرير مجلة صوت المرأة الأسبوعية لأنه نشر مقالة يصف فيها محطة حافلات رغدان بأنها مركزا (المخدرات والدعارة) . ووصفت الحكومة مقالته على أنها غير دقيقة وأنها تشوه سمعة المرافق العامة في الأردن (رابطة الصحافة الأردنية 1997).

ومما يؤكد ضلوع الحكومة وكبار المسؤولين في هذه التجارة هو التالي:

منذ 1996 قصرت حكومة الفلبين تشغيل مواطناتها في الأردن على ارباب عمل معينين: افراد العائلة المالكة ، مسؤولين كبار في الحكومة (تذكرروا رئيس الديوان

الملكي) اعضاء البعثات الدبلوماسية وموظفي الامم المتحدة. ولكن مع ذلك انتهى هؤلاء العمال الى الخدمة في البيوت العادية !؟! كيف حدث ذلك ؟

مثال على عمليات النخاسة: وكالة توظيف عمال في بنغلادش اعلنت عن طلب عمال لمصنع ملابس في الاردن. ووعد الاعلان بعقد مدته 3 سنوات وراتب قدره 425 دولار ، ويوم عمل 8 ساعات و6 ايام عمل في الاسبوع، واجور اضافية في حالة العمل في غير ساعات الدوام ، وسكن مجاني وعلاج مجاني وطعام مجاني . ولايطلب من العمال دفع اية مبالغ مقدما. بدلا من كل ذلك وجد العمال عند الوصول (وبعد اجبارهم على دفع مصاريف) مصادرة جوازاتهم وتسكينهم في ظروف بائسة ومنعهم من مغادرة المصنع ، ومرت شهور بدون دفع اية اجر لهم والطعام كان غير كاف وكان المرضى منهم يتذرون بدون علاج ، ولأن معظم العمال كانوا قد استدانوا نقودا من اجل الحصول على العقود، فقد كان عليهم البقاء من اجل تسديد ديونهم .

علاقة اتفاقية التجارة الحرة الاردنية الامريكية بازدهار تجارة الرقيق في الاردن:

ان توقيع اتفاقية التجارة الحرة الامريكية الاردنية قد ادت الى انتشار الاتجار بالبشر واعمال السخرة للعمال الضيوف في الاردن. ويتورط في هذا العديد من الشركات الامريكية ، حسب تقرير صدر في آيار/مايو 2006 من لجنة العمل القومي NLC ومقرها في نيويورك.

ويقول تشارلس كيرناغان مدير هذه اللجنة "لقد صدمت صدمة كبيرة لما رأيته في الاردن. كانت ظروف العمال الضيوف من افظع ما رأيته في حياتي" والتقرير الذي اصدرته اللجنة التي تدافع عن حقوق العمال ، كان نتاج عمل وبحث لمدة سنة ، في مقابل اخفاء الحكومة للاحصاءات والمعلومات ومنع الباحثين من الوصول الى المنطقة الصناعية.

ويبدو ان الاردن يصنع ملابس لمحلات وال مارت الامريكية المعروفة بقيمة ملايين الدولارات في السنة ، وذلك بعد اتفاقية التجارة الحرة مع امريكا ، ولهذا تحتاج الى المزيد من العمالة . ولكن انظر كيف يعاملون هؤلاء مثل الحيوانات كما وصف مدير اللجنة المذكور اعلاه في تقريره الذي نشر في 2006 ويقول فيه: "علمـا انه في المصنع الغربي الذي ينتج بضاعة لمحلات وال مارت اختصـبت 4 عـاملات بضمـنهن فـاـصر 16 سـنة من قـبـلـ المـديـرـينـ. ورـغمـ انـ العـمالـ يـعـملـونـ 109 سـاعةـ فـيـ الـاـسـبـوعـ وـيـعـملـونـ 20 سـاعةـ فـيـ الـيـوـمـ ، فـاـنـهـمـ لـمـ يـسـتـلـمـواـ اـجـورـهـمـ مـنـذـ 6 اـشـهـرـ. وـهـنـيـنـ اـعـالـمـ فـيـ التـعـبـ يـضـرـبـ بـالـعـصـاـ لـيـسـتـيقـظـ. وـفـيـ مـصـنـعـ الشـهـيدـ، وـهـوـ يـعـملـ اـيـضاـ لـمـحـلـاتـ وـالـمـارـتـ كـانـ هـنـاكـ سـاعـاتـ عـمـلـ لـمـدةـ 24 سـاعـةـ اوـ 38 سـاعـةـ اوـ حتـىـ 72

ساعة بلا نوم والعامل يستلم اجرا قدره 2 سنت في الساعة . وكان العمال يضربون بالعصا او بالحزام ويركلون ويلكمون. واذا كان العامل يعترض او يشتكي كان يسجن او يرحل بدون اعطائه مستحقاته). (5)

اللاجئون العراقيون في الاردن:

يقدر عددهم 750 الف شخص حسب وكالة الغوث . وقد وضعت الاردن الكثير من التقييدات لقبول العراقيين كأن تشرط حيازة الجواز العراقي الجديد او عدم قبول شباب مابين سن 20 الى 40 . او تسأل اللاجئين على الحدود عن مذاهبهم الدينية . والحكومة الاردنية تعتبر اللاجئين (زوارا) مما يعني انهم في وضع اقامة مؤقتة . من هؤلاء لم تسجل وكالة اللاجئين سوى 23 الف حتى عام 2007 . وقد لجأ الكثير من العراقيين الى الاردن في سنوات الحصار في التسعينات، من اجل العمل أو لأسباب سياسية ، اما الان فهناك طبقات المتعلمين والمهنيين والاكاديميين وكذلك الفقراء الهاربين من المناطق الساخنة والذين لم يكن لديهم الوقت لبيع أملاكهم في العراق، او جلب مدخراهم.

تجارة الجنس المستترة في عمان

رغم اخفاء الحكومة الاردنية لحقيقة الاتجار بالجنس في بلادها ولكن اليكم بعض الظواهر التي تكشف المستور:

- 1- تقرير الجارديان 2005/11/13 (البارات مزدحمة بالجنود الامريكان السابقين الذين يزيرون اذرعهم واجسادهم بالوشم، والضباط الشباب السابقين وعاهرات اوربا الشرقية . هؤلاء الرجال يعملون مع شركات امنية خاصة ، ويحاولون الان ان ينفسموا عن ارهاق العمل في العراق).
- 2- في حين ان نزلاء الفنادق من الاردنيين ولكن هناك نسبة كبيرة من الصحفيين والدبلوماسيين والجنود والحراس الامنيين الذين يعملون في العراق ولكن يتذرون عمان كقاعدة. وحين حدث تفجير فندق غراند حياة كان في الفندق الكثير من الاوربيين والامريكان، وقد نشر موقع للقاعدة على الانترنت بيانا لها يقول "ان هذه مراكز متعة قذرة لخونة الامة "
- 3- اصبحت عمان مركز ترفيه للقوات الخاصة الامريكية وموظفي شركات المرتزقة.
- 4- تزدحم منطقة شيمساني والمناطق المحيطة بها بنواد تقدم راقصات ومضيفات عراقيات، حيث تتم المتأجرة بالجنس.

5- المطاعم الراقية والبوتيك و الفنادق الفخمة في عمان تزدحم بالسعوديين والكويتيين ، بعضهم مع عائلاتهم وبعضهم يأتون منفردين. وهم الذين تنتعش على ايديهم صناعة الجنس المستترة.

يقول الصحفي نيكولاس كريستوف من نيويورك تايمز ان (دور الدعاارة في عمان تزدحم بالعراقيلات اليائسات في اوضاع معيشية صعبة).

قصص العراقيات في عمان:

تقول مسؤولة في منظمة غير حكومية في عمان اسمها sisterhood is global "ليس هناك احصائية لعدد العراقيات اللواتي يعملن في تجارة الجنس في عمان ولكن نعرف انهن في معظمهن جن من الطبقة المتوسطة ، بعضهن كن ممرضات او بائعات او طالبات . حين احتل الامريكان بغداد ، بعضهن عملن معهم كمترجمات او بوظائف خدمية اخرى ولكن حين بدأت المقاومة تستهدف المنطقة الخضراء هربن الى الاردن مع مال لم يبق معهن طويلا. اهم زبائنهم الان هم عسكريون امريكان او اوربيون ومقاولون امنيون.

ملأ (34 سنة) – من كربلاء : (حين بدأنا كنا نراقب ونتعلم . نرقص وحين نعجب احد الرجال سوف يدعونا الى الشراب.) قتل اهلها في الحرب واشتغلت مترجمة مع الامريكان ثم اصيبت برصاصة شوهت ساقها. وكانت قد ادخلت من عملها 100 الف دولار سرقها لص من بيتها ذات يوم ، وهنا غادرت بغداد وهي لا تملك شيئا ، ولكن في عمان لم تجد عملا مع انها تجيد 3 لغات. واخيرا انتهت الى الديسكو في فندق غرانت حياة .

سمارة – 23 سنة اعتقل الامريkan أخاهما عائل الاسرة الوحيدة ، فتفرق العائلة بين بغداد وسوريا والاردن. وتقول سمارة انها حصلت على عمل سكريتيرة بمبلغ 100 دينار اردني شهريا ولكن لم يكن كافيا وبعد 6 اشهر عرضت عليها شقيقها ان تعمل في بيع جسدها. وعملت قليلا ثم اشمت من عملها وعادت الى بغداد ولكن لم يكن لديها خيار غير هذه المهنة فعادت اليها.

نورا (28 سنة) ابنة ضابط عراقي ، وكانت قد درست لتكون معلمة. بعد الحرب تدهورت حياتهم حيث حل الجيش ولم يوجد احد في عائلتها عملا. ذهبت هي وصديقات لها الى الاردن للعمل وفي ظنها ان تعمل معلمة لاعالة اسرتها. لم تجد عملا فعملت في بيع نفسها. وتقول ان عائلتها لا تعلم بطبيعة عملها فهم يظنون ان المبالغ التي

ترسلها اليهم من عملها في التدريس. وحين يزورها احد من العائلة ترتدي الحجاب وملابس طويلة وتقول "اني من عائلة محافظة ولو يعرفون ما فعل سيقتلوني"

لانا (33 سنة)

تقول انها تعرف مئات الفتيات في عمان يعملن في هذه المهنة "بعضهن صغير السن جدا. والاسعار الاغلى تدفع للعذرارات، خاصة من قبل رجال الخليج. مطلقة مع طفلين . طلب من طفلتها مغادرة الغرفة وهي تتحدث ولكن ابنتها ذات 11 سنة تستمع لقصة امها من خلف باب الغرفة. تقول ان من اصعب الامور عليها ترك طفلتها في البيت وحدهما حيث تضطر احيانا للغياب حتى اليوم التالي. (6)

اماكن السياحة الجنسية في عمان:

تزدهر هذه التجارة في محلات الديسكو الملحقه بالفنادق ، وفي محلات الكوفي شوب، والمولات التجارية مثل مول مكة . والملاهي والنواحي الليلية مثل The Cottage في وسط عمان، ولاكازا. بعض العراقيات يجلسن في النواحي الليلية بكامل الحجاب والعبايات، ويجد الخليجيون ذلك مثيرا للرغبة ، في حين ان البنات يرین في الحجاب ملائما للاختفاء خلفه. وكذلك في بارات الفنادق ، وهناك محلات المساج المنتشرة في ارجاء المدينة وتديرها روسيات وعربيات ايضا. وهناك الخدمات الفلبينيات اللواتي يذهبن في اجازة نهاية الاسبوع الى اي دسکو لقاء الرجال وتقديم خدماتهن اليهم .

في الشوارع ايضا ، يمكن التقاط العراقيات بسعر من 20 الى 150 دينار اردني. وأكثر الشوارع ازدحاما بتجارة الجنس: حول مكتب البريد الرئيسي في عمان. (السنترال) .

ذلك يقوم بالسمسرة والدلالة سواقو سيارات الاجرة ، ليس كلهم ، ولكن الذين ينتظرون أمام الفنادق الكبيرة.

هذه هي عمان الهاشمية .. كانت متنفسا لل العراقيين المحاصرين ، الان أصبحت متنفسا لشذاذ الآفاق من المرتزقة وجنود الاحتلال.

هوامش

http://www.huffingtonpost.com/2008/08/28/us-contractor-1_kbr-sued-fo_n_122045.html

<http://www.alghad.com/index.php?article=10366> -2

-3

http://www.arabtimes.com/portal/news_display.cfm?Action=&Preview=No&nid=1863&a=1

<http://www.gvnet.com/humantrafficking/Jordan.htm> -4

<http://llbeanexposed.com/2/?feed=rss2>-5

<http://www.marieclaire.com/world-reports/news/international/iraqi-refugees-prostitutes-sex> -6

قادما باب الهوى

الفرق الأول بين دبي ودمشق، أن الزبائن في الاولى اكثراهم اجانب وجنود ومرتزقة ورجال أعمال ، أما في الثانية، فإن الزبائن من الكويتيين وال سعوديين وبقية أهل الخليج . الفرق الثاني أن سعر الفتاة في دبي أغلى، وفي دمشق أرخص. وأكثر السيارات التي تصطف أمام النوادي الليلية تحمل لافتات سعودية حيث يأتي السائح بالسيارة عبر الأردن في رحلة تستغرق 6 ساعات، الى ما يعتبره قضاء اجازة نهاية أسبوع رخيصة. وعلى الجانب الفردي يتربّح المسؤولون ورجال الأمن وحفظ القانون من بيع نساء العراق بشكل رشاو مالية او عينية !!

بعض الكتاب ، يحاولون التقليل من شأن هذا، بل ان بعضهم يقول ان عدد 50 ألف امرأة عراقية تبيع جسدها في نوادي وفنادق وطرقات دمشق ، ليس بالعدد الكبير نسبة ل مليون وربع عراقي لا جيء هناك.

ورغم ان هذا الرقم (50 الف) قد ورد على لسان السيدة هناء ابراهيم وهي رئيسة منظمة نسوية عراقية ، اصبحت فيه مرجعا يتناقله كل من كتب عن تجارة الجنس في دمشق، ولا ادري كيف توصلت اليه السيدة هناء : هل بالتخمين او الحساب ؟ لأنه على

حد علمي لم يجر احصاء لهؤلاء النساء والفتيات. المهم ، ان القول ان الرقم صغير نسبة لعدد اللاجئين ، هو قول عجيب. يقابله موقف الكويتيين حين خبصوا العالم بأسراهم الوهابيين وكان الرقم الذي يذكرونه (605) وكانتوا يردون على من يجادلهم بقلة العدد ، انه رقم كبير نسبة لعدد المواطنين الكويتيين . فالرقم اذن نسبة لعدد الموجودين في سوريا يعتبر كبيرا . بل انه 100 مرة ضعف رقم الاسرى الكويتيين، مع فرق ان هؤلاء حقيقة ، نساء وبنات من سن 15 سنة الى 40 وفي حين لم ير احد اسرى كويتيين ولكن هؤلاء على مرأى من كل العالم ومصورون بالكاميرات الرقمية والفيديو ، تنتهي اجسادهن كل ساعة من ساعات الليل والنهار. ولكن كل العرب بما فيهم الحكومة المؤقتة في المنطقة الخضراء التي نالت (سيادتها) للمرة العاشرة مؤخرا يغضون البصر ويشيحون برؤوسهم، ويقفون حراسا على باب الاغتصاب وهم يجبون الأجرة.

ووفقاً لمفوض الأمم المتحدة لشئون اللاجئين، فإن هناك حوالي 1.2 مليون عراقي يعيشون الآن في سوريا. وتقدر الحكومة العدد بما هو أعلى من ذلك بكثير. وإذا ما أخذنا بالحسبان الوضع الاقتصادي المتدهور لهؤلاء اللاجئين، وجد تقرير للأمم المتحدة أصدر العام الماضي، أن الكثير من النساء والفتيات اللواتي يعانين من «العوز الشديد» يتتحولن إلى الدعاارة، سراً أو حتى بمعروفة أو تورط أفراد العائلة. وأضاف التقرير أنه في حالات كثيرة «يجلب مسؤول العائلة زبائن إلى بيته».

والكثير من هؤلاء النساء والفتيات، وبينهن مراهقات، من اللاجئات الجديدات. وبعضهن تعرضن إلى الخداع أو أرغمن على الدعارة، ولكن معظمهن يقلن أنه لا وسيلة أخرى أمامهن لإعانة عوائلهن

تقول سبيلا ولكس المتحدثة باسم وكالة الغوث في دمشق "لا نسمى هذا دعارة وإنما جنس من أجل العيش"

وتتحدث المنظمات الإنسانية عن تهريب والاتجار بمئات الأشخاص من مختلف أنحاء العالم إلى سوريا سنوياً من أجل العمل في البغاء والأعمال المنزلية أو حتى من أجل بيع الأعضاء.

وقد ازدادت المشكلة تفاصلاً بسبب تدفق اللاجئين العراقيين على سوريا منذ عام 2003، كما جاء في تقرير لـ "إيرين" شبكة الآباء الإنسانية التابعة للأمم المتحدة.

والتجارة بالجنس قد تتخفي بشكل (خدمة البيوت) ويوجد في سوريا حوالي 100 وكالة لجلب الفتيات للخدمة في البيوت. والخدمة لا تعني تنظيف البيت فقط.

إحدى مكاتب تأجير الشقق والخدمات في دمشق، تؤجر بشكل رئيسي للسعوديين وتقدم الشقق مع خادمات "حيث تقوم الأخيرات بالاعتناء بهم وتلبية كل رغباتهم ويمكن تغييرهن بسهولة من قبل الوكالة إذا لم يلبين رغباتهم. ومن بين واجبات خادمات المنازل أيضاً، أن يؤمن عملاً لزميلاتهن "الخادمات" على مدار الأربع ساعات وعشرين ساعة. تحتاج هذه العملية عادة إلى 20 دولاراً بينما تقدر تكلفة ليلة كاملة بـ 100 دولار".

قصص العراقيات

هبة (16) سنة كانت طالبة مجتهدة في العراق، كانت تستيقظ كل يوم لتصلي صلاة الفجر قبل المدرسة. بعد تهديدات الميليشيات، هربت الأم بابنتها وزوجها المريض إلى سوريا، لم يجدوا عملاً شريفاً، فاتبعت الأم نصيحة أحدي معارفها ودفعت بابنتها إلى نادٍ نسائي، تصبحها الأم تراقب هبة وهي ترقص على المسرح مع حوالي 20 فتاة أخرى. تقول الأم (قبل الحرب كنا نحن العراقيين لنا كرامة. الان فقدنا كل شيء حتى شرفنا). سعر هبة 10 دولارات.

فرح (15 سنة) من الفلوجة ، زوجت إلى إماراتي وطلقت بعد 3 شهور ، وجاءت إلى سوريا للعمل في الدعارة لتعيل عائلتها التي لا معيل لها غيرها.

عالية ونورا

شفيفتان تعملان معاً. جاءت بهما أمهما من بغداد. عالية 14 سنة ونورا 12 سنة.

دانة

من حي الجهاد في بغداد ، اخوها هو سمسارها. يطلب 100 دولار سعراً لأخته .

رفيف

(14 سنة) تربط شعرها ذيل حصان (عندى ثلات اخوات متزوجات واربعة اشقاء. كلهم في بغداد. انا هنا مع امي وشقيقتي الاصغر فقط. لا احد من عائلتي يعرف ما افعله) تقول انها تجني 30 دولار في الليلة. ولكن حين يأخذها الرجال الى البيوت تكسب 100 دولار. (جاءت امرأة الى امي ووافقت ان ترسلني معها لأننا في حاجة الى النقود. اعتقلت بسبب الدعارة وسفروني الى بغداد ورجعت مرة اخرى بجواز مزور)

ندي

(16 سنة) اعتدى عليها ابن عمها في العراق، فأخذها ابوها ورماها على الحدود السورية العراقية . أخذها 5 رجال من الحدود واغتصبواها ، ثم باعوها الى امرأة اجبرتها على العمل في النوادي الليلية والبيوت الخاصة. الان هي في مركز الحماية الحكومية للترحيل الى العراق. تتساءل لمن تعود في العراق؟ بعد أن طردتها العائلة ؟

ساجدة

(43 سنة) تعمل في مقهى في دمشق ، والزبائن الرجال يطالبونها بخدمات اخرى ولا تستطيع ان ترفض. رب العمل يحتفظ بجواز سفرها وتقول (انا عبده بين يديه) . وصلت الى سوريا بدون اي مال في عام 2006 بعد ان اغتصبها اعضاء من جيش المهدى امام ابنها واخرجوها من بيتها في الحي الذي تسكنه لأنها (سنوية). تعمل في مصنع سوري بخياطة الملابس مقابل 4 دولار في اليوم. من الساعة 7 صباحا الى 6 مساء . ثم تنظف المنازل . وكل العملين لا يكفيان مصاريفها للايجار والطعام ورعاية ولدين . وهكذا بدأت تعمل في هذا المقهى "ليس لدي حل آخر "

ایمان

(41 سنة) من البصرة ، تعمل في بار والى جانبها ابنتها (9 سنوات) وتقول ايمان (كيف اعيش بغير هذا ؟)

عبير (اسم مستعار)

كانت صحفية والآن تتبع جسدها حتى تعيش في دمشق .

أماكن السياحة الجنسية في دمشق

السيدة زينب

يدير رجال دين هنا بيع الاجساد باسم الدين ، فهم يمكن ان يوفروا لأي رجل امرأة ويعقدوا عليها بما يسمى (زواج المتعة) لمدة محدودة مقابل اجر يجري التفاوض حوله كما يحدث بين اي سمسار وزبون. وهذا الزواج لم يعد قاصرا على الشيعة حيث يمارسه السنة والشيعة في السيدة زينب. واكثر السنة هم رجال الخليج القادمين للتمتعة الرخيصة ليومين او ساعات .

يكتب احد الكتاب السوريين في احد الواقع انه كان يقوم بدراسة حول الفرق بين المسياح والمتعة، ورأى ان يقرن الدراسة الفقهية بدراسة منهجية واقعية "ولذلك ذهبت الى منطقة السيدة زينب في ريف دمشق وهناك تعرفت على شيخ عراقي شيعي ، وساعدني في الحصول على بعض المراجع الفقهية في موضوع المتعة ، وكان يقول لي دائما في معرض دفاعه عن المتعة (نحن الشيعة ما كو مشكلة جنسية عندنا اذا الواحد يريد يستانس يعقد متعة !!!) وعندما صرحت له برغبتي في ممارسة المتعة ابدى حماسا في مساعدتي ... ووعندي باحضار فتاة كي امارس معها المتعة ، وبالفعل فقد عرفني على امرأة عراقية عمرها 37 سنة ، وعندما تفاصينا في (التفاصيل المالية) طلت مني مبلغ 4 الاف ليرة سورية (ما يعادل 80 دولار) مقابل متعة لمدة اسبوع فقط وعندما استكثرت المبلغ قالت لي باستخفاف (اذا ما يعجبك اكو ميت واحد يقبل. مع السلامة ...) (1)

قسم معرب

(في وسط دمشق يتحدث الرجال بحرية عن عاهرات يبحثن عن زبائن عند محلات بيع العصير أو سندويتشات الشاورما، وعن نساء يتوجهن الى الرجال المارين، وهو تصرف لم يكن ممكنا التفكير به في الثقافة العربية، ويسألن بلهجة عراقية عما اذا كان الرجال يرغبون في «تناول قدح من الشاي». وفي النهار غالبا ما يغض الشارع الذي يؤدي من دمشق الى الدير التاريخي في صيدلانيا بالزوار المسيحيين وال المسلمين، ولكن كما يمكن لأي سائق سيارة أجرة في دمشق أن يخبرك، فإن قسم معربا من هذا الشارع الأسطوري المزدحم بالزوار، سرعان ما أصبح معروفا بتجارة العاهرات العراقيات).

ساحة الشهداء/المرحلة

في وسط دمشق، وفي شوارعها الجانبية فنادق رخيصة ذات نجمة واحدة وسماسرة . في خلال دقائق يمكن رؤية سمسار في شكل ولد ماسح أحذية يبدأ في التفاوض. يصف ذلك الصحفي الأمريكي جوشوا فيليبس يرافقه صحفي سوري اسمه ملحم . يقول ماسح الأحذية (عندني فرفورة) اي انها صغيرة السن (عمرها 15 سنة) يقول له الصحفي ملحم (اريد اصغر) .

(نعم يمكن ايجادهن . عراقيات. انظر مايمكن. افضل مايكون)
(بكم?)
طالما انكما اكثرا من واحد 1500 ليرة / 30 دولار). ولكن الصحفي يرفض ويغادر.

جرمانا وبرزة والصيّدة زينب تموج بالعاهرات . جيرمانا سكن فيها السنة وال المسيحيون وفي برزة الاكراد وفي الصيّدة زينب الشيعة.

نففرز في تاكسي وحالما نذكر وجهتنا حتى يبدأ السائق في الحديث عن البنات في شقق مفروشة ويعرض علينا عرفة مع خادمة عمرها 16 سنة (سترون شيئاً لم تروه من قبل).

نرفض وننجه الى الربوة.

الربوة

ومازلنا بحكاية الصحفيين الأمريكي والصيّدة زيونان. يصلان حي الربوة و فيه حوالي 20 كازينو فيها مومسات سوريات ومغربيات، و عراقيات ايضا . الصحفي الصيّدة زيونان يقول للأمريكي (لا تتكلّم الانجليزية . انك تركي الان. ولو عرفوا انك امريكي ربما تثير الشكوك). يتوقّفان عند كازينو المنارة.

(ربما لا تلاحظ كازينو المنارة لولا تدفق السيارات اليه. يقع خلف جامع الرئيس حافظ الاسد، يزدحم موقف السيارات التابع له بالسيارات واغلبها تحمل لوحات الخليج. فتيات مراهقات يرقصن في الداخل).

يستدعيان النادل للاتفاق على بنت صغيرة . يأتي النادل بفرح (15 سنة). وحسب الصحفي الصيّدة زيونان انه في ليلة واحدة كان هناك 40 فتاة عراقية في هذا الكازينو. ولو ضربت الرقم في 120 كازينو لوصلت الى رقم العاملات في هذه المهنة. ومن يدرى كم عدد العاملات في الفنادق والشقق المفروشة ؟ (2)

(ربما من هنا جاء تقدير الرقم 50 الف؟)

مساكن بربة

(حين تتجاوز مستشفى ابن النفيس ، تبدأ في الظهور عدد من المبني الإدارية اللامعة، وعليها كلها اسم (دار بربة) . وليس واضحًا من الشارع ماهية أعمال هذه المكاتب أو الخدمات التي يقدمونها. ولكنها تزعم أنها مكاتب عقارات أو تأجير سيارات . ولكن يتضح من السيارات التي تقف لتأخذ أو توصل فتيات جميلات طبيعة الخدمة . في الداخل ترى هذه المكاتب مليئة بالشباب يلعبون الورق وهناك عاملات تليفون كثيرات يجبن على المكالمات ويطلبن سيارة ثم يشنن إلى فتاة جميلة ان تركب السيارة. معظم السيارات تحمل لوحات خليجية. ومن شدة سوء سمعة المكان ان السكانين في الشارع يؤخذون بالجريدة، فالفتيات اللواتي يسكن مع عائلاتهن قد يتلقين تحرشات من زبائن يقصدون دار بربة ، مع الظن انهن من بائعات الجسد. ثم اتضح ان هناك شققا مفروشة في العمارت المجاورة للمكاتب وهي عمارت تسكنها عائلات ، حين اشتراكوا ، اتضح ان مالك هذه العمارت هو نفسه مالك الدار سيدة السمعة ، وهكذا لم يستطع احد ان يفعل له شيئا . حيث ان للرجل صلات ، فكلما اغلق مكتب يفتح من جديد.)

المصدر: عزام التركمانى في 28 كانون ثان 2008 (3)
وقالت الاخت ماري كلود نداف، وهي راهبة سورية في دير الراعي الطيب بدمشق الذي يساعد اللاجئين العراقيين، ان «كثيرا من النساء العراقيات يصلن في الوقت الحالي ويعشن على حسابهن مع اطفالهن، لأن الرجال في عوائلهن قتلوا او اختطفوا». وقالت ان الدير أجرى مسحا لللاجئين العراقيين الذين يعيشون في مساكن بربة، الواقع في ضواحي دمشق، ووجد 119 عائلة ترأسها امرأة في حي صغير واحد. وتتجدد بعض النساء، الباحثات عن عمل خارج البيت للمرة الأولى واللواتي يعشن في بلد يتميز بنسبة بطالة عالية، ان سببهن الوحيد هو بيع أجسادهن.

وقالت ماري كلود «التفيت مؤخرا بثلاث أخوات يعيشن سوية وكلهن يعملن عاهرات. وهن يخرجن في ليال متداولة ويتقاسمن المال الذي يحصلن عليه لإطعام أطفالهن.» (4)

معظم الدعاة نصف المنظمة تقوم في ضواحي العاصمة في نواد ليلية . مثلا كازينو الراوي في منطقة الحامي ، ويعتبر من النوادي الراقية حيث اثمان الشرب والأكل مرتفعة. وفيه يقدم الغاء والرقص العراقي الذي تؤديه فتيات عراقيات . بعد الرقص نزلت الفتيات بين الزبائن وطلبت احدهن 200 دولار. ولكن كما قلنا كان هذا الكازينو من الأماكن الغالية، وفي اماكن اخرى يعتبر سعر 50 او 70 دولار سعرا طيبا لفترة عراقية تعمل في هذه المهنة في دمشق. بل البعض يقبلن بأقل هذا بكثير.

جرمانا

حيث معظم السكان من اللاجئين العراقيين . وهي تضم مسلمين ومسيحيين وأطياف اخرى، وفي شوارعها تجد زحمة من السيارات الخليجية تجوب المكان.

ظروف الاغتصاب

الفتيات يستعرضن انفسهن بملابس مثيرة على (البيست) او خشبة المسرح في الكازينو ، بشكل دبكة او رقص شرقي ، والبودي جارد يحيطون بهن لثلاث مسنهن احد وفي نفس الوقت يعقدون الصفقات لبيعهن للزبائن . هناك تقريران مهمان قدمته شبكة ان بي سي للاخبار وسي بي اس وهما مصوران بالفيديو ، وتظهر في احد الافلام ، فتاة في السادسة من عمرها ترتدي كما الفتيات الكبار وترقص معهن على المسرح. ولأن النادي ليس مكانا عائليا مما يأتي اليه العوائل فإن مقدم التقرير يعتقد ان البنت تستغل جنسيا في هذا العمر الغض .

التعاقد مع الزبون يتم من قبل عدة أطراف. أما ان تقوم بها الامهات أو احد افراد العائلة او البنات بشكل مباشر حيث يختلطن بالزبائن بعد انهاء الاستعراض والرقص، واما عن طريق النادل الذي يقوم بدور السمسار للتوفيق بين الزبون والمرأة . وإنما عن طريق البودي جارد، ويقول ظافر وهو نادل في احد هذه الأماكن ان السعر يتحدد بالساعة وان الفتيات لهن عادة زبائن منتظمين.

اذا قبض عليهن يقوم احيانا السمسارة بدفع الغرامات واخراجهن من السجن الى الحياة ذاتها. وبسبب الخوف والشعور بالخزي، والخوف من الترحيل والجهل لا تبلغ الفتيات عن المأساة التي يعشن فيها ولا يطلبن المساعدة.

يقول تيم مارشال من سكاي نيوز في تقريره 27 مارس 2008 ان سعر البنت ذات 12 سنة في دمشق 20 دولار ويقل سعرها كلما كانت اكبر سنا الى 10 دولار.

سوريا في التقارير الدولية

(تقرير وزارة الخارجية الأمريكية 2008 - سوريا محطة نهائية وترانزيت للنساء والاطفال المتاجر بهم لاغراض الاستغلال الجنس والخاسة. يجبرهم عصابات او عائلاتهم بسبب الظروف الاقتصادية. وتجد في كاباريهات سوريا نساء روسيات وصوماليات واوربا الشرقية. وقد اصبحت سوريا محطة سياحة جنسية للدول الاخرى. كما تشكل سوريا محطة ترانزيت لنقل النساء العراقيات الى الكويت والامارات ولبنان من اجل الدعاية بالاجبار. (5)

(تقرير اخر : من وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة و اليونيسيف وبرنامج الغذاء العالمي يتحدث عن (شبكات منظمة تتعامل بالتجارة بالجنس في سوريا.) ويقول مسؤول في وكالة الغوث بدمشق " هناك صمت حول هذا الموضوع لأن الناس تخشى من الحديث عنه")
ويقول عبد الحميد العوالي ممثل مفوضية اللاجئين التابعة للامم المتحدة في دمشق " هناك فتيات بعمر 11 و 12 و 13 سنة "

لماذا كل هذا ؟

سؤال ؟ لماذا حدث ماحدث ؟

وأعود لأكرر : الحرب والاحتلال وحالة الغابة واللائنان ومايرافق كل ذلك من فقر وتشرد وتهجير وبطالة ، وأهم من كل ذلك تفجير المجتمع حيث تسقط كل الحواجز الاجتماعية وكل الضوابط.

ولكن المؤلم ان يرافق هذه المتاجرة بأجساد اطفالنا وبناتنا ونسائنا، مؤامرة الصمت من كل الجهات :
الاحتلال ؟ لا يعترف حتى ان هناك مشكلة لاجئين لأنه لا يريد ان يعترف بالفشل

الحكومة العراقية ؟ حكومة سماسرة اصلا لهم باع طويل في بيع كل شيء بشمن بخس.

المجتمع العراقي ؟ لم يبق ما يمكن تسميتها مجتمعا بعد ان تشظى الى مائة قطعة.

المجتمع الدولي ؟ المنظمات النسوية و الانسانية؟ الكل يتمول من امريكا ويعمل حسابها .

الدول العربية ؟ حكامها وشعوبها ؟ يشاركون في استباحة نسائنا برخص التراب .

رجال ديننا ؟ يعقدون عقود الدعاارة تحت افياء (السيدة زينب) !!

أهل الشيمة والنخوة ؟ في حالة انكار ، يعتقدون ان الحديث عن التجارة بنسائنا يسيء لسمعة العراقيين !! أو لسمعة الدول العربية ، ولهذا لايفعلون شيئا !!

كل دولنا العربية هي دول قمعية ، تستطيع أن تلتقط المخالف بالرأي ومن يتلفظ بكلمة غلط ضد الحاكم ، وتنتابعه وتحبس عليه انفاسه، إن لم تغيبه في السجون، ومع هذا تزعم أنها لا تستطيع ان تعرف اعداد قواديه ولا المجرمات على بيع اجسادهن من أجل لقمة العيش، ولا تستطيع ان تسيطر على هذه التجارة الفاسدة !! وللعلم ، تنشط هذه التجارة دائمًا حين يكون هناك فساد في اجهزة تنفيذ القوانين. فالشرطة تشارك القوادين في أرباحهم. وطالما ان اماكن هذه السياحة معروفة للقاصي والداني ، فلماذا لا تستطيع هذه الدول ان تتخذ اي رادع لو أرادت ، والنواحي موجودة بالاسم على الانترنت وفي تقارير الصحفيين ، والشوارع والمناطق صارت أشهر من نار على علم ؟؟

وما يحيرني أخيرا ، أن من يقدم المساعدات للاجئين العراقيين الضائعين في دمشق هي منظمات مسيحية وغربية مثل كاريتاس وفرق الرحمة mercy corps والاديرة والراهبات وغير ذلك ، ونتساءل: أين اذن اموال الخمس ؟ أين اموال الزكاة ؟ أين مؤسسات العالم الاسلامي الخيرية؟ أين تبرعات الفخامات والسماحات والرؤسات والملوك والامراء والشيوخ والمعممين؟ ماذا فعل العراقيون الذين اشتروا قصورا فخمة في دمشق في حين يعلمون انه في الشوارع الخلفية لقصورهم تبيع نساينا – شرفنا. آخر ما يمل肯ه بسبب الجوع ؟ كيف يهنا كل هؤلاء بما لديهم دون أن يعفوا نساء مسلمات وعربات من بيع أجسادهن من أجل أن يأكلوا أولادهن؟ كيف يصلى ويحج ويزيكي المنافقون ؟ كيف يصرف الحاج المسلمون كل عام مئات الالوف من الدولارات للطواف حول بناء مكب من حجارة بناه الانسان لاستغفار ربهم، في حين يداس بالأقدام ما خلقه الله من بشر من لحم ودم ليعمر الارض ؟ كيف يكون الحج استغفارا عن المعاصي، والحجاج يثرون بأموالهم ابناء سعود الذين يهرعون بعد ذلك بهذه الأموال الى سوريا وديي والبحرين والاردن واليمن من أجل انتهاء جسد طفلة عراقية حرمت من براعتها وحريتها وحقها في الحياة الكريمة كما أرادها الله ؟ ماذا

يعني الحج؟ أليس التقرب من الله؟ وهل هناك قرب من الله أكثر من لو كان قد تبرع كل من يروم الحج بالمبلغ لعقد رقبة طفلة تنتهي في البارات والنواحي العربية؟

(1)

<http://www.alkalema.net/articl/mot3a.htm>

(2)

<http://dir.salon.com/story/news/feature/2005/06/24/prostitutes/index.html>

(3) /<http://tharwacomunity.typepad.com>

(4)<http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=4&issue=10410&article=421383>

(5) <http://gvnet.com/humantrafficking/Syria.htm>

أكبر بار في العالم موجود في المملكة السعودية

العنوان هو مقاله القذافي – او مايقال انه قاله- حين سئل: ماشفنا بالسعودية لا بار ولا مرقص؟ قال: البحرين كلها بار للسعودية.

ولكن كيف تكون البحرين في السعودية؟ والجواب عن طريق جسر الملك فهد الذي يربط بين (المملكتين) !

وجسر الملك فهد حكاية طويلة . فكل يوم تمر عليه 10 الاف السيارات معظمها قادمة تقربيا من السعودية الى البحرين حيث يقضى الشباب السعودي اجازات رخيصة وسعيدة في مملكة البغاء. وهذا هو الاسم الذي يطلقه بعض البحرينيين على بلادهم .

وهناك اسم آخر لها هو "شقة مفروشة اسمها البحرين". والبعض يسخر من اسم العاصمة فيقول "انها فعلاً منامة للخليجيين الذين يذهبون هناك للنوم". من الالقاب ايضاً "بانكوك الخليج" او "تايلاند الخليج". ومنذ 2007 أصبح دخول السعوديين بالهويات الوطنية وبدون الحاجة الى جوازات.

وقد شهدت أيام العيد في تشرين أول 2008 عبور أكثر من 550 ألف مسافر سعودي إلى البحرين والكويت أنفقوا خلالها أكثر من مليار ريال على احتياجاتهما المتمثلة في رسوم الدخول والتأمين والغذاء والمحروقات، دون احتساب ما تم إنفاقه على السكن والإيواء والمشتريات والهدايا، إضافة إلى المصروفات الأخرى كالترفيه والمواصلات، متوقعين أن يصل المصروف الإجمالي للمسافرين خلال هذه الفترة إلى خمسة مليارات ريال (1.3 مليار دولار) إذا تم احتساب هذه المصروفات.

وقد بلغت نسبة الإشغال في الفنادق والشقق في مملكة البحرين وصلت إلى 100 في المائة بسبب كثرة الزوار.

البحرين ليست دولة وإنما مستعمرة وقد أضيف إلى اسمها لقب (مملكة) على سبيل التفخيم وفقد الشيء يهول من القابه، كما يحلو لمن لا دولة له ان ينادي بلقب "دولة" ، وإنما كانت في السابق عبارة عن ميناء للبحرية البريطانية وأن هذه المنامة أصبحت فيما بعد مقراً للاسطول الخامس الأمريكي ونقطة ارتکاز مجهزة لسلاح الجو الأمريكي ومن هنا يطلق عليها البعض اسم (الطراد الأجنبي الثابت في الخليج) كان الحاكم البريطاني الفعلي في البحرين لمدة ثلاثة عقود هو (تشارلز بيلجريف) ثم تولى بعده ايام هندرسون وهو مواطن بريطاني (سكتلندي) عمل ضابطاً كولونياليا في الخارج طوال حياته . مرة لمحاربة انتفاضة الماو ماو في كينيا حيث أطلق عليه لقب (رئيس المعدبين) ثم بواسطة من ايام سمث رئيس الحكومة العنصرية في جنوب إفريقيا ، عمل رئيساً لجهاز الأمن والاستخبارات البحريني من 1966 إلى 2000 و Ashtoner باسم (سفاح البحرين) لاستخدامه أبشع أساليب التعذيب ضد المعارضين حسب منظمة العفو الدولية وهيoman رايتس ووتش. انعم عليه ملك البحرين بالوسام الملكي عام 2002 الذي يمنع حامله من المسائلة عما ارتكبه قبل عام 2001. في عام 1997 أصدر البرلمان الأوروبي قراراً يدين التعذيب في البحرين ودعا بريطانيا لتطلب من هندرسين مغادرة البلاد. ولكنه الان خارج الوظيفة الا انه مايزال يعيش في البحرين.

ومن النكات التي يتداولها اهل البحرين على مواقعهم الانترنتية هذه الطرفة " "

(أخذ الشيخ ببغان يفسّر آيات القرآن وقال أن المقصود بالآية "إني جاعل في الأرض خليفة" هم آل خليفة)

هل تعرفون ماذا يلفت انتباهي في هذه الممالك والمواخير العربية؟ ان التجارة الرئيسية الان لحكامها هي بيع الرقيق وقبض الثمن ، في حين ان زوجاتهم (الرسميات) الشيخة فلاتة والاميرة علاتة والصيادة الاولى فلتاتة يرأسن شيئا اسمه (قمة المرأة العربية) ويجتمعن كل سنة للارتقاء بمستوى المرأة وحقوقها الخ الخ . وما بين نفاق الشيخ والشيخة ، تضييع نساؤنا العربيات في أسواق النخاسة.

لبدأ بقصة شاب سعودي كان على وشك الزواج حين أغراه أصحابه بزيارة البحرين قبل الزواج بيومين من أجل التمتع بحمام مغربي. ثم نزلوا في فندق وفي الاستقبال يقول لهم الموظف (عندنا بنات عربيات وتايلانديات) وفي الغرفة يتصل الشاب مع صدقائه بالاستقبال ويسائلونه (وين البنات؟) فيقول لهم (اتصلوا على التحويلة 345 وستجد طلبك) . اي ان المسألة مثل (خدمة الغرف) . يتصلون على الرقم فيأتيهم الطلب الى الغرفة.

وهذا سائح اجنبي يتحدث عن ذكريات زيارته في نيسان 2008

(على السطح ، تبدو دول الخليج ارضا غنية يسكنها رجال ونساء محافظون في ملابسهم ويتبعون طقوس الاسلام ويلتزمون بتعاليم القرآن. ولكن في الخفاء ، هناك زنا لا يصدق) يتحدث الكاتب عن زيارة لليبيين واقامته في فندق اربع نجوم فيه ناديان ليلييان احدهما عراقي حيث تغنى فيه عراقية وتجلس فتيات عربيات يدخن الشيشة ويشربن الخمرة ثم يقمن للرقص على المسرح. حين عاد الى غرفته يجد ورقة صغيرة على الأرض. فيها قائمة بجنسيات البنات المتوفرات في الفندق وارقام غرفهن).

وقضية الدعاية في البحرين قديمة متعددة، تنشط الصحافة في تناولها لفترة ثم تهدأ لتعود لمناقشتها من جديد، وعادت الدعاية لتنطفو على السطح مع ظهور مصطلحات جديدة اخرجها البرلمان مثل "السياحة النظيفة" و "الشقة السياحية".

في مارس 2007 فتحت ملفات الدعاية في البحرين امام المشاركيين في ورشة عمل المتاجرة بالبشر نظمتها الجمعية البحرينية لحقوق الانسان بالتعاون مع مشروع الحماية بجامعة جون هوبكنز الامريكية والاتحاد العام لنقابات عمال البحرين حيث تم

الاستماع الى شهادات الصحفيين الذين قاموا بتحقيقات منفصلة عن الدعاارة في البحرين.

وبدأ الصحفي محمد السواد بالقول ان المجتمع البحريني يرفض الاعتراف بوجود الدعاارة رغم انتشارها في مناطق مختلفة على طول البلاد وعرضها، و يتسبب عدم الاعتراف هذا الى صعوبة تحديد حجم الظاهرة ومدى تأثيرها على المجتمع ورغم حالات المداهمة والقبض على بعض ممارسي الدعاارة لا توجد ارقام او احصائيات صحيحة عن حقيقة هذه المهنة.

و بالحديث عن ما توصل اليه من معلومات يوضح السواد ان معظم الممارسات للدعاارة في البحرين على اختلاف جنسياتهن يؤكden ان السبب وراء دخولهن لهذا السوق هو الفقر والتفكك الاسري والجهل.

ويشرح السواد ان هروب الخدمات الآسيوية من منازل مخدوميهن و انخراطهن ضمن شبكات الدعاارة "الرخيصة" كما يسميهما لا يمكن اعتباره ظاهرة رغم ارتفاع وتيرتها منذ عام 2006.

ويعتبر السواد ان نسبة من اللواتي يعملن في الدعاارة من الاجنبيات والعربات ضحية لتجارة البشر حيث يتم ادخالهن للبلاد بعقود للعمل في وظائف مكتبية مختلفة ليفاجئن عند وصولهن بالحقيقة. وبسبب ظروفهن المعيشية السيئة والاموال التي يقترضنها في بلدانهن الأصلية تضطر معظمهن للاستجابة لشروط الكفيل.

ويرى السواد ان الحكومة لا تقوم بخطوات جدية لمكافحة الدعاارة وان ما يتم الاعلان عنه من مداهمات لأوكار الدعاارة لا يشكل 1% من عدد المنخرطين في هذه المهنة. كما يعتقد بأن سوق الدعاارة في البحرين ليست الا جزءاً من سوق اكبر خطورة يتم من خلاله تبييض لأموال انواع من التجارة المحرمة.

وفي شهادة الصحفي عباس المرشد : هناك متاجرة بالبشر واضحة في سوق الدعاارة في البحرين حيث يتم في بعض الحالات فرض حراسة مشددة على الفتيات لضمان عدم هروبهن.

وفي محاولتها للتعرف على نوعية واماكن ممتهنات الدعاارة في البحرين تقول الصحفية وفاء العـلم ان ممارسة الدعاارة تتم في مناطق مختلفة في البحرين تتراوح بين الاحياء القديمة والبيوت المهجورة التي تحولت الى مساكن للعمالـة المهاجرة الى

الفنادق والشقق السياحية الى الفلل الفاخرة. وعلى ذلك تختلف نوعيات ومستويات واسعار كل منطقة.

وتشير العم الى ان الدعاارة في الاحياء القديمة تمارس بين الاسيويات الهاربات من بيوت مخدوميهن والذي يسقطن في شبكات يديرها ويتحكم فيها آسيويون ومواطونون يستغلون فقر وضعف هذه الفئة مما يؤكد استغلالاً حقيقياً وتجارة فاقعة في البشر اذا ما اضفنا اليها الفئات الاخرى من العربات و الاجنبيات التي يعملن ضمن الفنادق والشقق المفروشة وكل منها قصبة وحكاية مختلفة يصعب التعرف عليها لما يفرض على هذه المهنة من "سرية" رغم ان الجميع يعرف ويلاحظ الحقيقة الصريحة بوجودها.

وتتفق الصحفية تمام ابوصافي مع وفاء العم ان اسباب انحراف البحرينيات (معظمهن مطلقات وارامل) في مهنة الدعاارة تعود الى الفقر والتفكك الاسري بالإضافة الى الثقافة الاستهلاكية التي بدأت تغزو المجتمع.

وفي محاول لتحديد بعض الارقام عن حجم الدعاارة في البحرين تسوق العم افتراضاً:

اذا كان في البحرين 40 مبني سياحي و 60 مطعم سياحي و 90 فندق من كل الفئات، وإذا كانت متوسط عدد الشقق 32 شقة، ومتوسط ايجار الشقة 20 دينار للاليوم، أي 640 دينار في اليوم، أي 19200 في الشهر ، 230400 في السنة، أي ما يعادل 9216000 دينار للشقق في العام.

في تقرير الخارجية الأمريكية لعام 2007

(البحرين هي بلد وصول لرجال ونساء يهربون لأغراض العمالة بالسخرة والجنس التجاري . من الهند والباكستان ونيبال وسري لانكا وبنغلادش واندونيسيا وتايلاند وفلبين وأثيوبيا وارتيريا والعراق. بعضهم يسافرون طوعاً للبحث عن عمل والبعض بالتهريب. تهرب النساء من تايلاند والمغرب واوروبا الشرقية ووسط اسيا والعراق الى البحرين للاستغلال الجنسي. وقد اعلنت الحكومة التايلاندية ان 368 امرأة تايلاندية خدن وجبن الى البحرين وارغمن على الدعاارة . تقرير وزارة الخارجية الأمريكية (2007)

أسباب تحول البحرين الى هذه التجارة

- 1- الفقر السائد في البحرين يدفع بعض البحرينيات الى العمل في بيع اجسادهن.
- 2- زيادة اعداد الاجانب وخصوصا الهنود الذين يشكلون ربع سكان البحرين البالغ عددهم اجماليا 660 الف من مختلف الجنسيات.
- 3- وجود القاعدة البحرية الأمريكية على ثلث ارض البحرين رسو السفن الحربية وحاملات الجنود في ميناء البحرين من اجل الترفيه. ويقول مطلع أن معظم الزبائن في البحرين ودبي هم الامريكان، موظفين وعسكريين. كلما رست سفينة في الميناء ، كان هناك من يبلغ البحارة بأماكن تواجد البغاء . ومعظم الفنادق يقدم تخفيضا للعسكريين الامريكان.
- 4- ربط السعودية بالبحرين بجسر مما سهل على السعوديين الذهاب اليومي الى البحرين من اجل الترفيه.
- 5- سماح البحرين بتناول الخمور والجنس في الفنادق والاماكن الاخرى باعتبارها منشطا للسياحة
- 6- دخول البحرين في اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة مما يلزمها المتاجرة بالبشر للعمل في المصانع البحرينية للتصدير الى امريكا. وقد رأينا ما فعل ذلك بالأردن ايضا. وقد لوحظ زيادة الاتجار بالبشر في العام 2006 الذي دخلت فيه الاتفاقية حيز التنفيذ. ومن المثير للانتباه ، السؤال هو كيف تدخل مثل هذه الدول (الأردن والبحرين) التي لم يعرف لها صناعات يمكنها ان تنافس الصناعة الامريكية في اتفاقيات تجارة حرة مع الولايات المتحدة ؟ أليس من الواضح من المستفيد من هذه الحالة ؟ كما ان هذه الاتفاقية تمنح المستثمر الامريكي حماية كبيرة تتفق مع بنود الاتفاقية اكثر مما تتفق مع الحقوق الوطنية والسيادة.
- 7- انتشار ثقافة الاستهلاك الاستفزازية ، والسوق الحرة التي يصبح كل شيء فيها قابل للبيع والشراء وابل البضائع هي البشر.
- 8- سهولة منح فيزا الزيارة ، ثم قيام السمساره بالتحايل على القانون البحريني بطرق مختلفة منها تزويج العاهرات الى بحرينيين من اجل اكتساب الاقامة.

في شهر مارس 2006 داهمت الشرطة شبكة تقوم بتزويج فتيات عراقيات لرجال بحرينيين حتى يمكنهن البقاء وممارسة المهنة في البحرين.

يدفع للرجال 1000 دينار بحريني بشكل مقدمة ثم 200 دينار كل شهر طوال مدة الزواج. تدبر الحلقة امراة عراقية في الامارات واحدى البنات كانت ابنتها وقد زوجتها واخرى الى رجل بحريني . قبل ذلك بشهرین سمعت الشرطة ان رجلا عراقيا جاء الى البحرين مع زوجته وعمرها 27 سنة بفizza سياحية حيث عملت في بيع جسدها." وكانت امها تعيش في الامارات وتزور البحرين وتشجع ابنتها لممارسة الدعارة مع العرب والخليجيين بمساعدة زوجها"

وتقول الشرطة ان الام لديها علاقات مع نساء عراقيات في الامارات وكانت تأتي بهن الى البحرين بتأشيرات سياحية لغرض ممارسة الدعارة. وبعد ذلك ترتب زواجهن من بحرينيين من اجل ان تبقى البنات في البحرين"

**

كان أساس اقتصاد البحرين هو اللؤلؤ، ثم دخل النفط والآن حين يوشك النفط على النضوب ، أصبحت السياحة الجنسية هي المبتغي والمبغى.

والحركة العمرانية الوحيدة التي تنشط في البحرين هو انشاء الفنادق وقد دفعوا منطقة كبيرة من البحر اسمها الان (الجفير) وهي شهيرة بدور البغاء فيها.

ويقال ان من يملك هذه الفنادق (المواخير) طائفتان من الناس: علية القوم وهم الاقلية ورجال الأعمال الهنود وهم الاكثرية.

**

قصص بعض العراقيات

نشرت مجلة (سيديتي) في اواخر 2006 تحقيقا حول مصير العراقيات في البحرين . نوف ومشاعل عينة من فتيات عراقيات وعربات (وهذه أسماء اختارتها المجلة بدلا من الأسماء الحقيقية) دفعهن الحظ العاشر ليقنعن في شراك منظمات اجرامية وعصابات منظمة انتشرت في الآونة الاخيرة وتقوم بعمليات الاتجار بالنساء والفتيات وحتى احياناً الشباب، تحت بنود العمل في الصالونات النسائية وصالونات المساج والتدليك والنوادي الليلية او الفنادق ويوزعن في مختلف دول الخليج.

(هذا ما كشفته نوف ومشاعل خلال لقائهما بـ «سيديتي» وبعد إلحاد شديد حيث كانتا تتناولان الغداء في احد المطاعم وبصعوبة بالغة تم «درجها» البدوي غارد المرافق لهما ليكشفا بعدها مزيداً من التفاصيل الكارثية لازدهار تجارة الرقيق الابيض للفتيات العراقيات والعربات في الخليج وكيف يتم خطف الفتيات من العراق وبواسطة شركات منظمة واجهة مخابرات تدفع اموالاً طائلة ويعامل فيها عراقيون وخليجيون واجانب، حيث يتم احضار هؤلاء الفتيات العراقيات لحساب تلك الاجهزة والعصابات والسماسرة الدوليين والذين يتولون تسويق المخطوفات وبيعهن عبر شبكات ممتدة من العراق الى عدد من دول المنطقة ومن دون القبض على اصحابها او المتعاملين معها بسبب الحرب والوضع الامني المتردي في العراق.

نوف ومشاعل زهرتان لم تتعديا العشرين حضرتا الى المنامة من اليمن (وسأتناول قضية اليمن في الحلقة القادمة باعتبارها محطة وصول وترانزيت للاتجار بالعراقيات) رفضنا في البداية اعطاء اي معلومات عن مقرهما او ما يتعلق بالناس الذين يتعاملون معهما. ولكن أجبنا عن الاسئلة من اجل تحذير بقية الفتيات من السقوط في ايدي مثل هذه العصابات.

< هل انت راضية عما تقومين به؟! >

- لا اتصور ان اي شابة او فتاة ترضى ان تعمل بهذه المهنة.. واضافت مشاعل ذات الشعر الاسود الطويل ولكن ماذَا نستطيع ان نعمل؟ بينما قالت نوف نحن حضر من خلال عقد للعمل في صالات الفنادق خلال الليل وحتى جوازاتنا تكون محجوزة في الفندق، ونحن لا نملك اي شهادات فقد تركنا الدراسة في اول المرحلة الثانوية والراتب مع «البتشيش» يمثل لنا مبلغاً ضخماً، فأحياناً نحصل على اكثر من راتب دكتور في الجامعة في يوم واحد نحن نستطيع ان نساعد اسرنا في العراق.

< وهل هذا السبب كافٍ لان تعاملنا «رافقات» وسط السكارى والـ...؟! >

- الوضع الامني في العراق سيء ولا احد يستطيع العمل وانا والدي متوفى واعيش مع امي وإخواني الصغار وكل يوم في العراق تجري حوداث مأساوية للفتيات .

وتضيف نوف: لقد وصل عدد الفتيات المختطفات الى ما يتجاوز الـ 3000 فتاة لحد الان وهذا ما هو معروف، وبإمكانك ان تضرب بي هذا الرقم بخمسة لتعرف في العدد الحقيقي للفتيات العراقيات المخطوفات واللواتي سُلِّبت اعراضهن او اللواتي تم بيعهن في سوق النخاسة او اللواتي هجرن العراق بعد ان تعرضن للإعتداء والاغتصاب ليس من العراقيين او العصابات بل وحتى من الامريكان ايضاً الذين يقومون عادة بقتل الضحية، وتضيف نوف: لا أريد الرجوع الى العراق وانما سأدفع مبلغاً من المال لشراء (اقامة) او حتى للزواج بآسيوي للبقاء في الخليج، وتقول: لقد كان سعر الفتاة العذراء العراقية بعد الاحتلال يعادل عشرة الاف دولار لكنه وصل الان الى مائتي دولار وربما 100 دينار اردني او حتى 100 دولار اذا كانت قد نقلتها العصابة الى عمان...

والعصابات تخطف الفتيات الصغيرات من عمر 13 سنة و الى 35 سنة، حيث تقوم هذه العصابات المتخصصة والتي تستخدم احياناً نساء كن يعملن في الدعاارة لاستدراج الفتيات الجميلات واللواتي يعشن حالات فقر مزرية او فقدن اباءهن او ازواجهن بالحرب واصبحن بلا مصير، حيث يقدمون بتقديم الاغراءات لهن للعيش في دول الخليج او في بيوت الاثرياء العرب، ويتم نقل الفتاة الى خاطفيها ويتم هناك فقدانها لعدريتها

ويتم ايضا تصويرها لاكثر من مرة ومع اكثربن حتى لا تستطيع التفكير بالعودة ان ارادت، ويتم تهديدها بالموت ان فعلت ذلك واحياناً تهرب بعض الفتيات من الخطف حيث يقوم اخوانهن او ابوهن بقتلهم غسلاً للعار)

**

من اجل المزيد من ازدهار التجارة ، تقوم المملكة الصغيرة بتوسيع مسارات جسر الملك فهد بين حين وآخر، متعدلاً للتكدس. والآن تعتمد انشاء جسر بينها وقطر. وقد نشر الخبر على موقع قطر اونلاين، على ان ينتهي العمل في الجسر الذي سوف يسمى (جسر الصداقة) في 2011. وينتهي الخبر باختامة غريبة ، قد ترى انه لا علاقة لها بالموضوع. ولكنها في الواقع (كل الموضوع) :

(وكلا البلدين حليفان قويان للولايات المتحدة ، وفي حين ان في قطر قاعدتين عسكريتين امريكيتين ، فإن البحرين هي مقر الاسطول الخامس الأمريكي).

متعة التسوق في دبي

يحدثني صديق كيف رحل الى دبي في 1969 بحثاً عن عمل فوجد كما يقول نصف المدينة مخصصاً للدعارة وكان مركزها في منطقة تسمى (سكنة الخيل) ، وفيها اكثريه من الايرانيات والهنديات والباكستانيات وقلة من البحرين وفلسطين ولبنان ومن المواطنات ايضاً. وحسب ما سمع ان العاملات في هذه المهنة كن يدفعن جزءاً غير قليل من مداخيلهن للحاكم مقابل السكن واجازة مزاولة المهنة ، ويقول انه حتى مغادرته البلاد في 1974 كان في ابي ظبي والعين مناطق خاصة علنية للبغاء .

والآن بعد اكثربن 30 سنة، تزدهر التجارة وتتخذ ابعاداً أخرى، خاصة في مدينة دبي التي وصفت بلاس في مجلس الشرق الأوسط. خلال العقد الماضي ظهرت كمرکز عالمي للأعمال يسعى الى تحقيق أرقام قياسية جديدة من حيث: أطول بناء في العالم، أول فندق سبعة نجوم في العالم، أكبر مجمع تسوق في العالم، وأكبر ميناء اصطناعي في العالم، (واخيراً اطول برج في العالم)، تعد منطقة التجارة الحرة في

دبي إغراء أساسياً للمستثمرين الأجانب، و عمل جو المدينة المزدهرة على استقطاب أكثر من 180 جنسية للقدوم و العيش و العمل فيها. ففي ملعب الشرق الأوسط هذا، وجدت منحدرات داخلية للتزلج، سباقات للنونق و ناطحات سحاب مسببة للدوار." - ميمي شاكاروفا

و حسب الاحصاء الرسمي الحكومي فإن سكان دبي 1.517.186 نسمة منهم 16% فقط من أهل دبي الأصليين (الموطنين) . البقية كالآتي : الغربيون والصينيون 76% من أهل دبي. العرب وخاصة من مصر و سوريا والأردن و العراق الخ 8% من أهل دبي. نسبة الرجال الى النساء في المدينة 3 رجال الى 1 امرأة.

وبالنظر لتاريخ المدينة القديم في الدعاية كما وصفه الصديق في أعلاه، وبالنظر لسعي المدينة لتكون مركز الجذب السياحي والتجاري والمالي في المنطقة وبسبب وجود القواعد العسكرية في منطقة الخليج، والجيوش الهائلة من المقاولين الأجانب (المتعاقدون مع البناتعون لأي خدمة في المنطقة يسمون مقاولين)، إضافة إلى رجال الأعمال وصيادي الفرص من الأجانب والعرب من دول الخليج الأخرى الذين كانوا يذهبون في اجازاتهم الأسبوعية إلى لبنان قبل الدمار وإلى البصرة قبل الخراب، وإلى تايلاند البعيدة ، أصبحت الان دبي مقصد اجازاتهم السعيدة. لكل هذه الأسباب فتحت دبي أبوابها وأغምست اعينها. ومع الثروة والفرص والفساد الرسمي الذي يتربّح من كل هذا ، أصبحت دبي مرتعاً لتجارة الجنس من كل شكل ولوّن. النساء والاطفال والذكور. اي شيء يباع في سوق المتعة المفتوحة هذه والتي شعارها "تعال الى دبي حيث متعة التسوق". صارت المدينة موئلاً لتجارة المحرمة بالنساء والعمال وكل انواع الاستعباد. وفي هذه المدينة الصغيرة يذكر تقرير وزارة الخارجية الأمريكية السنوي حول تجارة تهريب البشر ان هناك حوالي 10آلاف امرأة من أفريقيا وشرق اوروبا وجنوب وشرق آسيا وايران والعراق والمغرب ، قد يكن ضحايا التجارة بالاجساد. وأن سهولة شراء الجنس من شوارع دبي وإغماض الحكومة لعيونها، يجعل رجال الاعمال الذين يزورون دبي مرة واحدة يعاودون الزيارة.

ويقول أحدهم "طلب امرأة بالتلفون اسهل من طلب البيتزا في دبي" . وتقول واحدة أمريكية في تعليق على أحد الواقع أن زوجها ذهب إلى دبي لحضور مؤتمر أعمال، وانها فوجئت به يعرف لها بأنه كان يطلب نساء إلى غرفته في الفندق بين جلسات المؤتمر. وتقول أخرى "كان زوجي مقاولاً في العراق وكان يمر بدبى كلما عاد إلى الوطن، وقد أعلمني ان كل العمال في شركته يذهبون إلى دبي قبل ان ينقلوا إلى العراق".

تقصد طبعا ان العمال والعاملات الذين يخدعون بأن مجال عملهم سيكون في دبي ثم ينقولون قسرا او خداعا الى العراق. فدبي هي محطة ترانزيت ايضا للتجارة بعمال السخرة في العراق.

بين حين وآخر تطلع علينا حكومة دبي بأخبار القبض على متاجرين بالبشر او على متهمات بالدعارة او تصريحات بأنها تضرب بيد من حديد على التجارة غير القانونية بالبشر،

طبعا هذا كلام نفاق ومن أجل عيون الرأي العام العالمي. ولكن الواقع ان حكومة دبي تتربح من هذه التجارة وكما حدث في الستينات والسبعينات من القرن العشرين ، فإن الدولة تجني الارباح من المتورطات في هذا العمل ، بشكل ضرائب اقامة وتأشيرات وغير ذلك، وأهم ارباحها هو تدفق الجنود ورجال الأعمال وغيرهم ممن يريد الاستجمام في الفنادق والاستراحات والبارات والنادي وغيرها مما يوفر الجنس الرخيص وبكل اشكاله . ولو كانت دبي تريد السيطرة على هذه الأوضاع ، لاستطاعت ، أليس كذلك ؟ ان منح التأشيرات في دول الخليج للعرب مثلًا صعبة جدا، فهل يمكن ان نصدق ان هؤلاء البنات والنساء والاطفال يدخلون بدون ان تأخذ الحكومة علما بطبيعة عملهم واسباب تواجدهم ؟

في التقرير التالي تتحدث الصحفية البلغارية مими شاكروفَا عن تجربتها في دبي :

(في 13 أيلول 2007- قبل أربعة أعوام، بدأت بتنفيذ مشروع تصوير حول صناعة الاتجار بالجنس بالنسبة الشابات في أوروبا الشرقية، و قمت بمقابلة و تصوير فتيات كن قد نجون منها. فقد تم الاتجار ببعضهن و إرسالهن إلى تركيا و روسيا، بينما تم إرسال بعضهن الآخر لغاية الإمارات العربية المتحدة، بعد إغواهن بوعد توظيفهن في أشغال قانونية و بمستقبل أكثر إشراقا. و حالما وصلن إلى البلد الجديد، تم تسuirهن و بيعهن و مصادرة كافة الوثائق الخاصة بهن. قالت لي النساء الشابات أنه تم إجبارهن على تقديم خدماتهن لميكانيكيين و جنود و رهبان و جزارين و سائحيـن و حتى إلى موظفين في الأمم المتحدة الذين من المفروض منهم توفير الحماية لهؤلاء الشابات.

لقد ترعرعت في أوروبا الشرقية والتقيت بفيكا خلال رحلتي الثانية إلى مولدوفا لتفطية الأحداث هناك . قالت لي أنه تم نقلها إلى دبي حيث تم أحيانا إجبارها على تقديم خدماتها لأكثر من 30 زبون يوميا. و سرعان ما تعلمت المصطلحات الإنجليزية الازمة لمنع مالكها من ضربها... كلمات مثل "كم السعر؟" و " باستخدام الواقي أو بدونه؟" و في مرة من المرات، من غير استخدام الواقي، لم يحالها الحظ و حملت.

و لكن سيدها لم يأبه بذلك و أجبرها على العمل خلال فترة حملها.

بعد سماع قصة فيكا، شعرت بأنه على الذهاب إلى دبي من أجل ادراك مايحدث.

عندما وصلت إلى مرحلة نشر هذه القصة بصحبة مصورة الفيديو ساشي كننجهام، كنت على استعداد لمواجهة الذل الإنساني الذي عرفته في تجربة فيكا، ولكنني فوجئت عند اكتشافى لشيء آخر. قابلت نساء يعملن كبائعات هوى قالوا لي أنهن اخترن ممارسة هذه المهنة. فعلى سبيل المثال، تم الاتجار بساشا من سيبيريا و إجبارها على تقديم الخدمات للزبائن. ولكنها استطاعت أن تهرب من سيدتها و قررت أن تستمر في ممارسة مهنتها لوحدها. تقوم ساشا بطلب 500 درهم في الساعة (أي ما يعادل 140 دولار أمريكي). قالت لي أن المال الذي ترسله إلى أهلها في سيبيريا مكنهم من بناء منزل.

التحقت بأمرأة أخرى من أذربيجان كانت تعيش مع "صديقها"، و هو اللقب الذي استخدمته لوصف أحد زبائنها الدائمين. قالت لي كيف يقوم في كثير من الأحيان بحبسها في الشقة لكي تقدم خدماتها حصرياً لها. عندما التقى بها للمرة الأولى، حدثتني عن ابنتها في أذربيجان و كيف قامت بإرسال المال إليه لكي يتمكن من شراء حاسوب لأول مرة.

في دبي، نسبة عدد الرجال إلى عدد النساء هي 1:3، و يتواجد فيها أماكن مختلفة و عديدة لشراء الجنس - في بيوت الدعارة، حيث كان يتم الاتجار بفيكا مرة تو الأخرى، و في الأزقة الخلفية، حيث يقوم العمال المهاجرون بالدفع مقابل بضعة دقائق من المتعة، إلى النوادي الليلية الأساسية ذات الطابع الغربي، التي كثيراً ما تكون موجودة في فنادق عريقة، حيث تقوم نساء من مختلف أنحاء العالم بالتجمع وفقاً لجنسياتهن ريثما ينتظرن الزبون التالي.

في النهاية، قررنا أن الطريقة الوحيدة لاكتساب نظرة أقرب على صناعة التجارة بالجنس في دبي، التي بالكاد تكون ممارسة مخفية و في دولة إسلامية حيث ممارسة بيع الهوى غير قانونية، هي من خلال زيارة بعض هذه النوادي و التقاط أسرار الليل للمدينة بأنفسنا.*

ورغم أن الصحفية بينت هنا ان النساء بقين بعد اجبارهن على الدعارة لممارسة نفس العمل واحياناً لحسابهن الخاص لأنه اكثر ربحاً، ولكن في الواقع ان بيع الجسد من أجل لقمة العيش هو نوع من الإجبار والإكراه والإغتصاب.

وما يهمنا في موضوع دبي الآن هو : التجارة بالنساء العراقيات في دبي، كيف يتم اغواهن وخداعهن واخضاعهن بالقسر لهذا المصير.

دعوني أشرح لكم روتين التجارة بالنساء بشكل عام وبالعراقيات بشكل خاص.

1- أما بالاغواء بوجود عمل ذي عائد مغر ، في الخليج ، والعمل في الخليج حلم لكثير من البشر الذين يحلمون بالثراء ، او على الاقل بایجاد عمل يدر دخلاً أفضل مما لديهم ، خاصة في مناطق النزاعات والحروب حيث الفقر والتشرد والبطالة . وبما أن الوصول الى الخليج صعب جداً، يحتاج الى تأمين تأشيرة وايجاد عمل وكفيل الخ. فإن تحقيق ذلك يعتبر معجزة من المعجزات.

من يقوم بالاغواء؟ الاعلانات التي ينشرها افراد أو شركات (mafia) تزعم وجود طلب على (مدارس - ممرضات - جليسات اطفال - سكريترات - عاملات في مطاعم الخ) من الوظائف الشريفة والسليمة ، ولكن سوف تلاحظون ان الاعلان يشترط سنا معينا او (المظهر الحسن).

او يقوم بالاغواء سمسارة معروفة في المنطقة باعتبارهم يستطيعون تأمين اعمال في الخليج وان لهم وساطات وامكانيات ، فتلجا اليهم النساء اللواتي يحتاجن الى عمل لإعالة الاسرة .

2- عرض الزواج من رجال خليجيين بالتوکيل، او عرض زواج من احد السمساره الموجودين في العراق. وقد انتشر زواج المتعة لأنه لا يكلف شيئاً كثيراً ويستطيع أن يأخذ الزوج عروسه المؤقتة إلى خارج العراق مباشرةً . واحياناً يمثل السمسار دور العاشق الولهان الذي تقع في براثنه الضحية خاصةً إذا كانت صغيرة السن لا تجرء لها.

3- الخطف : وفيه يتم خطف الفتيات واغتصابهن وتصويرهن وتهديدهن بالرطوخ للعمل بالبغاء او ارسال الصور الى اهاليهن. الفتاة بعد ذلك لا تجد أمامها الا الانصياع لأى شيء خوفاً من عائلتها حيث ينتظراها القتل غسلاً للعار ، حين تصبح الضحية مجرمة حسب تقاليد مجتمعاتنا المنافقة. وتறضخ لمصيرها .

4- الفساد الرسمي كما رأينا حيث تقدم الفتيات في دور الرعاية او الایتم او ملاجيء النساء الى مafias الدعاية .

والفساد هو الراعي الأكبر لهذه التجارة، والفساد يشمل رجال الامن والشرطة والقضاء وموظفي المطارات والحدود البرية، وكلهم يتربون من هذه التجارة.

اجراءات التجارة بالبشر

بعد وقوع الضحية كما رأينا في ايدي السمسارة، بأي من الطرق السابقة، تتم عملية ترويضهن من اجل الخضوع، فلایمکن تقديم الضحية للزبون وهي في حالة صرخ ورفض، تلك مرحلة أخيرة ، تكون الفتاة قد وصلت اقصى حالات اليأس والانصياع الكامل لمصيرها المظلم.

الاخضاع يكون بالضرب والحبس والاغتصاب اذا كانت الضحية امرأة أما الفتاة العذراء التي تجلب سعرا افضل، فهي تغتصب في حالة اذا اراد السمسار ان يشغلها لحسابه وليس لبيعها لسماسرة اخرين ، وتصویرها عارية والتهديد بفضحها امام الأهل. ثم الاسراع باخراجها خارج البلاد او حبسها في المكان المعد لممارستها العمل داخل العراق.

الضحية تبع لأكثر من سمسار ، احيانا يكون بعضهم سمسارة صغار لا يهمهم الا الحصول على بضعة مئات من الدولارات عن كل فتاة تغوى او تخطف ، وبعضهم يحب ان يعمل لحسابه ف تكون الضحية رأس المال الذي يبدأ به شق طريقه في الحياة، وبعضهم يرتبط بالمافيات الكبيرة ، فيبيعها لهم .. وهكذا حين تصل الضحية الى المحطة الاخيرة تكون قد بيعت الى أكثر من سمسار.

اذا كانت الضحية ستنقل الى خارج العراق، فإنها ستحتاج الى استخراج جواز سفر، وعادة يقوم السمسار بذلك وقد يستخرج لها جواز سفر مزور. واذا كانت ستنقل الى الخليج فإن السمسار يطلب منها مالا للتأشيره والاقامة وغير ذلك وكل ذلك يسجل عليها ديونا ، عليها ان تظل تسددها في الاشهر الاولى او حتى بعد سنة او سنتين ، اي انها ستعمل مجانا ، طوال تلك الفترة.

في الخليج يحتفظ آخر مالك لها بجواز سفرها، فلا تستطيع الهروب. واذا هربت فإنها تعتقل بتهمة الدخول خلسة للبلاد وبشكل غير شرعي كما تعتقل بتهمة ممارسة الدعارة. حيث القوانين لا تفرق بين الدعارة بالارادة وبالاكراه . وفي كل الاحوال تصبح الضحية هي المجرمة ، وربما تسجن او ترحل الى بلادها حيث ينتظرها القتل غسلا للعار اذا التجأت الى عائلتها او الوقوع مرة اخرى في فخ ممارسة الدعارة التي ستصبح مصيرها الأبدي.

فيما يلي بعض القصص عن هؤلاء الضحايا :

تانيا من اوكرانيا "أُغريت بالتوظيف في عمل في الامارات وحين وصلت الى ابي ظبي اخذت الى دار دعارة قال لها صاحبها انه دفع فيها 7000 دولار وعليها ان تعمل في بيع جسدها لتسدد ديونه . استطاعت الهرب بعد ثلاثة شهور، والتجاء الى مركز شرطة وشكّت لهم فاعتلقوها وقدموها للمحاكمة وسجنت في سجن صراوي لمدة 3 سنوات بتهمة الدعارة . في عام 2001 افرج عنها ورحلت الى اوكرانيا"

نورا من بلد عربي في شمال افريقيا " مدرسة في بلادها عرض عليها وظيفة مدرسة في دبي . دبر لها الجواز والتأشيرة الرجل الذي استقدمها للعمل. وقيل لها ان مندوبا من المدرسة سوف يستقبلها في المطار. نورا في العشرينات من عمرها . في المطار استقبلتها رجل وزوجته واخذها الى بيتهما في الشارقة، وحبساها في غرفة. ظلت تسألهما في الايام الاولى متى تبدأ في عملها بالمدرسة. فضحكا وقالا لها انها ستعمل في الدعارة . وحين رفضت هدداها بأنها ستظل محبوسة حتى ترضخ. امتنعت عن تناول الطعام والشراب وحين تدهورت صحتها اخذها الزوجان الى المستشفى القريب ومن هناك استنجدت بالشرطة الذين ساعدوها على الهرب.

مريم 16 سنة عراقية باعها ابوها بعد مقتل امها في الغزو الامريكي للعراق ، للعمل كخدمة في الخليج مقابل 6000 دولار ، وبدلا من ذلك وجدت نفسها تبيع جسدها. تقول "كنت عذراء في ذلك الوقت ولكن السمسارة قالوا لي ان هناك رجلا عجوزا دفع مبلغاً جيداً لقضاء أول ليلة معي. بعدها اخذت الى بيت في دبي فيه 20 عراقية صغيرات السن، يمارسن البغاء" – القصة ذكرتها منظمة ايرين التابعة للامم المتحدة.

طفلة عراقية في الخامسة عشرة من عمرها ، هاجرت مع عائلتها من ويلات الاحتلال الى سوريا ، وحين ترددت احوال الاسرة ، اقعنها قريب لها ان تبيع جسدها لتساعد اسرتها وعرفها على (ن.أ) الذي استخرج اوراقا تثبت انه والد الفتاة واخذها الى دبي. وهناك كان يأخذها في جولات على النوادي الليلية ، وقد وقع الاثنان بيد الشرطة ، وقدمها للمحاكمة ، شهدت الفتاة انه لم يكن يعطيها نقودا بل كان يحبسها ويضربها. حكم عليه بتهمة اجبار قاصر على الدعارة ، لمدة ستة شهور سيرحل بعدها. والفتاة مقدمة الى المحكمة بتهمة ممارسة الدعارة.

**

لو بحثتم قليلا ، ستجدون ان كل المafيات تجتمع في دبي، أكثر شركات المتاجرة بالبشر: جنسا او اعمال السخرة، لها فروع في دبي. إن اغلب العمال المخدوعين والنساء المخدوعات يتوقفون في محطة دبي، قبل ان ينتهوا الى مصيرهم المحظوم. لابد من دبي وإن طال السفر.

تقول شارلا مصباح وهي ناشطة حقوق انسان في دبي وتدير ملجاً للنساء المهربات، ان العاملات بهذه المهنة في الامارات يعملن من الفنادق وان هناك عصابات منظمة خلف هذه التجارة. "هناك مafيات منظمة من خارج البلاد تملك فنادق في الامارات وهم الذين يديرن هذه التجارة "

لماذا هذه التسهيلات ، لماذا اغماض العين وغض البصر؟ لماذا هذا الطفح الجنسي في دبي؟ ما أهمية دبي عدا كونها مركز جذب رجال الأعمال ؟
الجواب الأزلي هو : القواعد العسكرية . فهناك عدة قواعد عسكرية امريكية في الامارات، اهمها قاعدة الظفرة الجوية في ابي ظبي ، وميناء الفجيرة وميناء جبل علي في دبي، وهذا يعد من اكثرب الموانيء خارج الولايات المتحدة زيارة من طرف السفن الامريكية ؟ لماذا ؟

لتزود بالوقود والمؤمن ، ولاستجمام الجنود.

في 13 مارس 2003 قبل بدء الغزو على العراق بيومين ظهر هذا الخبر في جريدة الشرق الاوسط:

(السفارة الأمريكية في الإمارات تحذر رعايا بلادها المقيمين في الإمارات من ارتياز النوادي الليلية بدبي)

رفض مسؤولون في السفارة الأمريكية في ابوظبي تحديد طبيعة المؤشرات التي دفعت السفارة الى توجيه رسالة تحذير للرعايا الاميركيين بتوكى الحذر عند ارتيازهم النوادي الليلية والاماكن العامة في دبي.

وقال هؤلاء المسؤولون ردا على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول ما اذا كانت لديهم معلومات محددة حول هجمات ارهابية محتملة على رعايا الولايات المتحدة، ان التحذير يستند الى تحليل لسلوك الجماعات الارهابية التي تستهدف في العادة «الاهداف الأمريكية السهلة والتي لا تتوفر لها حماية كذلك التي تتتوفر للمصالح الاميركية الرسمية».

واوضح هؤلاء المسؤولون ان رسالة التحذير تعطي ارشادات لضمان امن ابناء

الجالية الاميركية في كل الظروف.

ويقدر عدد الاميركيين في دولة الامارات بحوالي 15 ألف نسمة، لكن يعتقد ان قسما منهم غادر البلاد في ضوء الظروف الراهنة التي تمر بها المنطقة.

وبحسب مصادر امريكية، فإن النوادي الليلية في دولة الامارات بشكل عام ودبي بشكل خاص كانت تشهد اقبالا من قبل افراد القوات الاميركية العاملة في منطقة الخليج، لكن اعداد الذين يتزدرون على هذه النوادي من تلك القوات اخذ في التراجع في ظل حالة الاستنفار العامة التي تعيشها القوات الاميركية حاليا).

حسنا لقد وقعت الحرب ودمر العراق وتم احتلاله وعادت السفن الاميركية تتردد على دبي ، وعاد الجنود يفرغون شهوتهم في البنايات التي توفرها لهم دبي من كل انحاء العالم الفقير الذي سبق ان دمرته أمريكا، وعادت النوادي الليلية في مدينة الفجور تغرق بالخمور والجنس، وعادت السمسارة "دبي" متألقة ، مزدانة بالذهب المصاغ من دماء عذارى العراق. وعادت الى الواجهات لافتات مضاءة تصرخ "جربوا متعة التسوق في دبي" .

*

[http://www.pbs.org/frontlineworld/rough/2007/09/dubai_sex_f
#or_s.html](http://www.pbs.org/frontlineworld/rough/2007/09/dubai_sex_f#or_s.html)

اليمن السعيد

أول قصة لفتت انتباхи الى اليمن هي قصة المخطوفتين العراقيتين ساجدة وهدى وقد روت قصتهما باحثة وناشطة في شؤون المرأة وصحافية ايضا اسمها فكتوريا فرمرو فونتان ، ورغم ان القصة كانت اشبه بدعاية للجيش الأمريكي ، وفيها من التفاصيل التي لا يمكن ان تصدق. مثلا تفادى وقوع الفتاتين تحت طائلة الاغتصاب طوال مدة اختطافهما، ولكن يمكن ادراك ان هذا الجزء من القصة بالذات مبرر، لأن الفتاتين قد عادتا الى اسرتيهما في العراق ولا يمكن – اجتماعيا- القبول بفكرة تعرضهما للإغتصاب. والقصة تبين ما يحدث عادة ل الفتاة المخطوفة والمصير الذي تؤول اليه في

غابة فوضى اسمها العراق. هي باختصار قصة اختطاف هدى 16 سنة و ساجدة 24 سنة (ليس اسميهما الحقيقين) من امام منزلهما في العراق في خريف عام 2003 ، من قبل عصابة من 5 افراد مسلحين. تodus الفتاتان في بيت (ام احمد) التي تدير مع زوجها حلقة من حلقات الخطف و الدعارة. تُخفي الفتاتان عن الانظار بنقلهما من بيت الى بيت باستمرار في احياء بغداد. ثم تباعان الى مصرى اسمه محمد خليل : هدى العذراء بمبلغ 6000 دولار و ساجدة المتزوجة بمبلغ 3000 دولار. يستخرج هذا لهما جوازين مزورين باسمين آخرين ويأخذهما الى سوريا على أن يسافروا من هناك الى اليمن. تشتكى ساجدة لمسؤولي المطار في دمشق ، ولكن بواسطة الرشوة يستطيع المصري ان ينفذ من الشكوى وتكون النتيجة انه يضرب ساجدة ضربا مبرحا تظل تعاني منه مدة اسبوع. يأخذهما المصري الى صنعاء باليمن ، وهناك تستقبلهما زوجته ام عاصم و تأخذهما الى فندق الضيافة في عدن حيث تجد العراقيتان المزيد من العراقيات (180) واحدة اصغرهن عمرها 11 سنة وقد اجبرن على ممارسة الجنس مع يمنيين وخليجين وأمريكان. كن يعملن بدون أجر ومن تشتكى تحبس في دورة المياه لمدة 10 ايام. ترفض هدى و ساجدة الانصياع في هذا العمل فتتعرضان للضرب و توكل اليهما اعمال تنظيف الفندق. تستطيع هدى الاتصال بوالدتها في بغداد وكانت قد بذلك جهودا للبحث عنهم. لم تجد مساعدة من وحدة مكافحة الخطف في بغداد، فاتصلت بالامريkan و ساعدتها عريف امريكي في الاتصال بالسفارة اليمنية و اعضاء مجلس الحكم و مرت اسابيع قبل ان تتفاقم الحكومة اليمنية على اطلاق سراح كل النساء العراقيات المحتجزات في فندق الضيافة. وفي نيسان 2004 ، وضع الشرطة اليمنية جميع النساء في حافلة الى مطار صنعاء و خيرتهن هناك ان تعود الى العراق من يمكنها دفع اجرة السفر ومن لا تستطيع عليها ان تتزوج و تبقى في اليمن. ولما كانت النساء جميعا لا يملكن المال وقد جن بجوازات سفر مزورة ، فلم تستطع اية واحدة من السفر. لم يكن امام هدى و ساجدة سوى ان تتوسلا بأم عاصم لمساعدتهن في السفر الى العراق على وعد ان تعملا معها هناك. وهذا ما حدث وفي العراق عادتا الى البيت وقد رحبت بهما العائلة. والعبرة في القصة التي اوردتتها الكاتبة واختصرتها هنا : انه لم يحن قلب احد على الفتاتين سوى الأمريكان في العراق.

ولكن بالنسبة لي ، فإن الفكرة الوحيدة التي خرجت بها هي تأكيد نمط الاختطاف والتجارة بالبشر human trafficking فالعملية تقوم بها عصابات من عدة حلقات ، والمخطوفات يتم بيعهن اكثر من مرة، وينقلن الى اكثر من دولة بجوازات مزورة ، وينتهي بهن العمل في تجارة الجنس بدون اجر حتى في أغلب الأحيان. وكون الخطف حدث بهذه الكفاعة في خريف 2003 ، يعني أن عصابات الجريمة المنظمة دخلت العراق في ذيل الاحتلال .

لماذا اليمن ؟

يذكر تقرير وزارة الخارجية الأمريكية الخاص بالاتجار بالبشر ، ومنذ 2003 ان اليمن قد تكون بلاد منبع ومحطة نهاية في تجارة الرقيق الدولية . في الماضي لم يكن تجارة الرقيق مشكلة في اليمن ولكن المؤشرات تؤكد ظهور هذه الجريمة . هناك تقارير عن التجارة بالأطفال من أجل تسخيرهم للعمل كشحاذين في السعودية ولأغراض أخرى . وتذكر التقارير منذ 2003 ان اعدادا متزايدة من النساء العراقيات تم نقلهن الى اليمن للعمل في الدعارة . وحين تنبهت الحكومة اليمنية الى ذلك قامت باصدار تعليمات تنص على ضرورة حصول العراقيين على تأشيرة دخول .

(سألت صديقا عمل فترة طويلة في اليمن . لماذا اليمن ؟ قال ان الفساد في الحكومة ينتشر في اليمن مثل الحريق في القش وهكذا يتم التغاضي عن الجرائم والانتهاكات . كما يمكن القول ان مسألة دخول العراقيين بدون تأشيرات كان من ضمن التسهيلات التي شجعت السمسارة على الاتجاه الى اليمن) – موقع دورية العراق

ومن الأسباب الأخرى :

قربها من دول مجلس التعاون حيث تباع النساء هناك
مجاورتها للسعودية
دخول العراقيين بدون تأشيرات حتى وقت قريب .
فساد الشرطة في اليمن
القاعدة العسكرية الأمريكية في جزيرة سقطري رغم انكار الأمريكيان واليمنيين
السفن التي تصل الى مضيق باب المندب، وحاجة بحارتها الى النساء
المبالغ الكبيرة التي تنتج عن هذه التجارة
ضعف القوانين الخاصة بردع هذه التجارة
حالة الاضطراب والفوضى في العراق
الفقر المدقع في البلاد الذي تصل نسبته إلى 36% من إجمالي السكان بحسب تقديرات
دولية . وخلال العام 2006 ، دهمت الشرطة اليمنية زهاء 80 منزلًا بتهم ممارسة
الدعارة في العاصمة صنعاء العام الماضي .
وأولا وأخيرا : أهم الأسباب شركة داينكورب

بالنسبة للسعودية

(حدود بلدنا أصبحت أرضا خصبة لظهور العصابات التي تقوم بأعمال غير مشروعة
كتهريب الأسلحة والمخدرات والعمالة التي يتم استغلالها بإعطائهما الوعود الزائفة
بإيجاد عمل يضمن لهم الحصول على لقمة عيش كريمة ويحسن مستوى دخل أسرهم

التي تعيش في عوز وفاقة، فتستقطبهم من قراهم الفقيرة مقابل مبالغ مالية ليتم تهريبهم داخل أراضي المملكة غير مدرkin أنها بداية السير في طريق مليء بالأخطار والاستغلال.

و هذه العصابات منظمة جيداً لها أذرع أخطبوطية داخل مدن وقرى البلدين تساعدها في أعمالها الشيطانية وتتخذ من البشر تجارة رابحة فتقوم بعمل الوساطات لزواج فتيات صغيرات بالسن من طلبي المتعة، وهو ما يعرف في اليمن بالزواج السياحي الذي انتشر بدرجة كبيرة وذهبت ضحيته فتيات في عمر الزهور.

وتشير بعض التقارير إلى أن المنافذ الحدودية عبر لتجارة الرقيق الأبيض والأسماء على حد سواء فهناك نساء أفريقيات لاجئات من جحيم الحروب في القرن الأفريقي يتم تهريبهن لممارسة الدعارة.

و تستهدف العصابات الأطفال بدرجة رئيسية وتستخدمهم في أغراض شتى كمساعدتهم في تهريب المخدرات وتشغيلهم في التسول والرعي والبيع على الأرصفة وغيرها من الأعمال غير المشروعة و يتعرضون خلال رحلتهم الطويلة برفقة العصابات من قراهم البعيدة مروراً بالحدود وانتهاء بتشغيلهم فيما رسم لهم للمهانة والذلة وتنبه آدميتهم ويستغلون جنسياً.

ومع وجود اللجان السعودية اليمنية المشتركة وجهود الأجهزة الأمنية في البلدين إلا أن المشكلة تزداد تعقيداً ولم تحل، والجرائم التي تقوم بها العصابات تلقى بظلالها على الجميع). - الوطن السعودية

و اذا استرجعنا في الذهن ما ذكرته عن دور السعوديين في تنشيط (السياحة الجنسية) في البحرين، نجد ان الاخوة السعوديين يجاهدون جهاداً كبيراً لانعاش (تجارة الرذيلة) على جانبي الحدود الجنوبية والغربية، بأموالهم الحرام التي يجبونها من الخطة المسلمين الذين يسفحون أموالهم في الحج السياحي كل عام للتخلص من ذنوبهم.

وقد ذكر تقرير للسفارة الأمريكية في اليمن مايلي (قد تم حسب تقارير تهريب نساء عراقيات إلى اليمن لغرض استغلالهن جنسياً).*

وتقول اليمن انها قامت بترحيل الكثير من النساء الوافدات إلى اليمن بغرض السياحة واللاتي يقمن علاقات غير مشروعة بغرض الاتجار بأنفسهن.

الغريب في موضوع الإتجار بالبشر ، ان اول مصادرنا حول البلاد العربية يأتي من الجانب الأمريكي : وزارة الخارجية والسفارات. وفي حين انه قد يكون وسيلة للضغط على الدول المعنية لأن أمريكا مثلا لا تركز مثلا على اتساع تجارة البشر في الكيان

الصهيوني مثلا. وفي حين ان الامريكان لا يذكرون ان السبب المباشر لانتشار الدعاية والتجارة بالجنس هو وجود القواعد العسكرية الأمريكية في بلاد فقيرة او في بلاد زعزعتها الحروب. ولكن هذا هو الحال. علينا ان ننتظر امريكا او اوربا لتكشفا لنا ما فعلت الاحتلالات بنا. مثل جريمة ابي غريب او جريمة اغتصاب وقتل عبير وعائلتها وجريمة دار الحنان وجرائم اختطاف واغتصاب نسائنا، علينا دائما ان ننتظر جنود امريكا ليكشفوا لنا البديهي الذي تذكر حدوثه.

دور القاعدة العسكرية الأمريكية في سقطرة في ازدهار التجارة :

تعتبر امريكا ان اليمن الان شريك مهم في حملة الحرب ضد الإرهاب. وامريكا تقدم مساعدات عسكرية ودبلوماسية ومالية . في اواخر تشرين ثاني 2001 الرئيس اليمني علي عبد الله صالح زار واشنطن لتوسيع العلاقات في هذه الفترة الحرجية.

وتعرفون ماذا تعني الحرب على الإرهاب ؟ انها الحرب من اجل النفط والهيمنة . حرب من اجل بناء القواعد . وليس على "القاعدة" !!

منذ ايلول 2001 وعند تدشين الولايات المتحدة (حربها من اجل الهيمنة والطاقة) والتي ستبدأها بالاستيلاء على منطقة بحر قزوين بحجة بن Laden في افغانستان ، ثم الحرب على العراق للاستيلاء على نفطه والهيمنة على المنطقة ، اقامت ووسعـت وحدثـت التسهـيلات العسكريـة في الـبحرين وقـطر وـالـكـويـت وـالـسـعـودـيـة وـعـمـان وـتـرـكـيا وـبـلـغـارـيا وـبـاـكـسـتـان وـافـغـانـسـتـان وـأـوـزـبـكـسـتـان وـقـرـيـغـسـتـان ، وـوـسـعـتـ بـعـثـاتـهاـ التـدـريـبـيـة او نـشـرـ قـوـاتـ فيـ جـيـبـوـتـيـ وـقـلـبـيـ وـجـوـرـجـيـاـ وـفـاوـضـتـ عـلـىـ الوـصـولـ إـلـىـ مـطـارـاتـ كـازـاخـسـتـان ، وـشـارـكـتـ فيـ مـنـاـورـاتـ عـسـكـرـيـةـ كـبـيرـةـ تـتـطـلـبـ إـلـافـ الـقـوـاتـ فيـ الـارـدنـ وـالـكـويـتـ وـالـهـنـدـ وـلـافـ الـاطـنـانـ منـ الـمـعـدـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ اـضـيـفـتـ إـلـىـ تـرـسـانـةـ مـوـجـوـدـةـ فـعـلـاـ فيـ دـوـلـ الـخـلـيجـ وـالـشـرـقـ الـاـوـسـطـ بـضـمـنـهـ اـسـرـائـيلـ وـالـكـويـتـ وـالـارـدنـ وـقـطـرـ.

وكانت امريكا موجودة في اليمن منذ اواخر التسعينيات بحجة تدريب اجهزة الامن اليمنية على إزالة الألغام ، وكان يشرف على تلك التدريبات الجنرال انطونи زيني القائد العام للقيادة المركزية . وبعد أن اثنى على استيعاب اليمنيين للتدريبات على ازالة الألغام ، نفى الجنرال ان هناك نية لانشاء قاعدة في اليمن قائلا " ليس لدينا نوايا لطلب قواعد عسكرية. ليس لدينا متطلبات لقواعد عسكرية في هذه المنطقة. نحن راضون بالعلاقات العسكرية والتعاون وهو يلبي مصالحنا المشتركة وليس هناك خطط او نوايا او طلبات لإقامة قواعد في سقطرى او هنا وهناك . ولكن بعد ذلك اتضح انه يكتب تماما كعادة القادة والمسؤولين الأمريكيـن ، فقد كانت امريكا تجري مفاوضـاتـ لـإـقـامـةـ مـرـاقـبـةـ فيـ جـزـيرـةـ سـقـطـرـىـ بهـدـفـ جـمـعـ مـعـلـومـاتـ اـسـتـخـارـاتـيـةـ وـمـراـقبـةـ

السودان والصومال وللسيطرة على القرن الأفريقي ومضيق باب المندب، مما يتيح لأمريكا السيطرة على موارد النفط والطاقة ونقلها في وسط آسيا ، و ايران ، والخليج العربي، ومضيق هرمز وشمال البحر العربي الى جزيرة سقطرى اليمنية، والبحر الاحمر.

قبل غزو العراق ، وفي 2002 بدأت الولايات المتحدة في تركيب نظام مراقبة كومبيوترى مصمم لربط العاصمة صنعاء مع البيانات التي تتدفق من البحر الرئيسي والمطارات والمعابر الحدودية. وكان ذلك ضمن دراسة يقوم بها البنتاغون لامكانية بناء قاعدة استخباراتية في جزيرة سقطرى.

والتمويل الذي يقدم للتدريب ومساعدات عسكرية كما يحدث مع اليمن ، يكون غالبا مثل تزييت العجلات لتمهيد اقامة قواعد عسكرية او تواجد عسكري خارج أمريكا.

في 2002/2/23 نشر موقع دبكا تقريرا يقول ان "الهجوم على صدام حسين بدأت تظهر ملامحه: هجوم جوي ارضي يأتي من ثلاثة اتجاهات: تركيا وجورجيا في الشمال والاردن واسرائيل والقواعد العسكرية في سيناء مصر - خاصة القاعدة الجوية الكبيرة في شرم الشيخ- من الغرب، ومن الجنوب القواعد في عمان والكويت والبحرين اضافة الى قطر وجزيرة سقطرى في اليمن. "

و في شهر كانون الثاني 2007 نقرأ هذا الخبر "قضى مهندسو القوة الجوية الأمريكية اسبوعين لاصلاح مبان وبنى تحتية في جزيرة سقطرى."

ومرة اخرى لماذا تهريب العراقيات الى اليمن ؟ ابحثوا عن الجنرالات الأمريكية القوادين وشركة داينكورب.

ألم أقل لكم قبل يومي الأسود هذا ، أني أضع 1+1 ودائما تكون النتيجة 2 ؟ حسنا وأنا اقرأ تصريح الجنرال انطونى زيني في 1999 حول تدريبه اليمنيين على إزالة الألغام. وبما أني اعرف كما تعرفون ان انطونى زيني حين تقاعد صار مدير شركة داينكورب لتهريب المخدرات والنساء وإدارة شبكات الدعارة في البلاد التي يدمرها الجنرالات الأمريكية في حروبهم العدوانية ، اضافة الى قيامها بتدريب الشرطة العراقية وإدارة السجون وفضيحة أبي غريب ، وهي شركة تطاردها عدة دول بقضايا أخلاقية وفساد. بعد أن قرأت اسمه وتصرحيه، خطر لي أن أضع على google جملة (داينكورب في اليمن) . وإذا بها منورة في اليمن !! بعقد 12 مليون دولار . لأي شيء ؟ إزالة الألغام !!

هل هناك فساد أحلى من هذا ؟ جنرال يرأس قيادة (الدعارة) المركزية في الخليج، يدمر العراق ثم يدرب اليمنيين على إزالة الألغام، ثم يتلاع ، ويؤسس شركة لا تعرف مدى و مجالات عملها فهي تعمل في كل شيء ، ثم يذهب بهذه الشركة لإزالة الألغام اليمن . وماذا عن العساكر اليمنيين الذين تدربيوا ؟ ألم ينفعوا ؟ ولماذا شركته بالذات ؟ هل لها خبرة في نزع الألغام ؟ أم أنها اكتسبت خبرتها في زرع الألغام في الأسواق العراقية ؟

اقرأوا هذا الخبر:

تاریخه 29 ایلوول 2008

(منحت وزارة الخارجية الأمريكية شركة داينكورب عقداً لتأسيس قوة رد فعل سريع إنساني (!) للتحرك دولياً للقيام بعمليات إنسانية عاجلة تتطلب إزالة أو تفكيك متفجرات لحماية السكان المدنيين . (شلون اهداف سامية) والعقد صادر عن مكتب الشؤون السياسية - العسكرية التابع لوزارة الخارجية (غربيّة اسم المكتب هل هي عملية سياسية أم عسكريّة؟) . سوف يكون للشركة فريق من الخبراء الفنيين لتنفيذ حلول للتهديدات التي تشكلها الأسلحة التقليدية والألغام غير المنفجرة والألغام الأرضية والمتفجرات الأخرى وللناصح بخطوات لحماية ضحايا النزاعات . وحالما تخطر الشركة من قبل الحكومة الأمريكية سوف يسرع فريق تقييم إلى المنطقة في 72 ساعة أو أقل يتبعه بعد 14 يوماً فريق خبراء فنيين للقيام بالمهمة.

قيمة العقد 12 مليون دولار على خمس سنين .

وفي مهمة منفصلة سوف تساعد داينكورب حكومة اليمن واستونيا وفيتنام بتقديم المؤون والخدمات لتطوير القدرات المحلية في مجال الألغام .)**

<http://www.earthtimes.org/articles/show/dyncorp-international-wins-new-12,559630.shtml>

الآن انتم في صورة ما يحدث . أليس كذلك ؟ لينتظر أهل اليمن المزيد من التفجيرات المنسوبة للقاعدة ، والمزيد من حركة المخدرات ذهاباً واياباً والمزيد من البناء المخطوفات من هنا وهناك .

yemen.usembassy.gov/root/pdfs/reports/tiparabic.doc*

**<http://www.earthtimes.org/articles/show/dyncorp-international-wins-new-12,559630.shtml>

* * *

جزء الات الحرمة

ياللهي كم هذا العالم صغير وحقير. ليس عالمنا وإنما عالم الثعالب والتصوّص والقتلة. اليوم وأنا أنق卜 عن الشركة التي تزود الجيش الأمريكي بالمتربجين وقعت على حقيقة مرعية كاد يقف لها قلبي. تركت البحث ببعض الوقت حتى أسترجع توازني.

أريد أن أقول لكم شيئاً . هذه الأبحاث ليست مهيئة وجاهزة لدى . وإنما أنا أبحث في مواضيعها كل يوم ، ومن دليل إلى دليل ، تكتشف لدى حقيقة ، مثل هذه .

ولكن الحقيقة التي تترسخ لدى كل يوم : هي أن كل مجرم في حق العراق.. كل قاتل وكل كذاب ينال في النهاية ثوابه ، ليس بالملائين وإنما بلايين الدولارات. لماذا نقول لأطفالنا أن الشر نهاية مظلمة ؟ وأن الخير لابد أن ينتصر؟ لماذا نكذب عليهم؟

من قرأت مقالاتي حول المقابر الجماعية ، لابد واستوقفته إشارتي للجنرال الأمريكي باري مكافري الذي دفن مئات الجنود والأسرى العراقيين المنسحبين من الكويت والمستسلمين في نهاية حرب 1991 ، وبعد وقف اطلاق النار، في 3 مقابر جماعية حول الرميلة وبابها. وكان سيمور هيرش الكاتب الأمريكي المعروف قد فضح هذه الجرائم هذه الجرائم . نفس مقابر الرميلة التي ينسبها الكذابون الصغار الى صدام حسين.

حسنا .. خذوا هذه المفاجأة! إنه هو نفسه الذي فاز في عام 2007 بعقد من وزارة الدفاع الأمريكية بمبلغ 4.6 بليون دولار لمدة خمس سنوات لتزويد الجيش الأمريكي بالمترجمين. إنه يحب التعامل مع البشر العراقيين: يمتص دماءهم أو عرقهم، وفي كلا الحالتين يغيّبهم عن أهلهم ووطنهم.

وليس هذه كل المفاجأة، فما خفي كان أعظم.

لقد تقاعد من الجيش بعد تلك الجريمة، واشتغل في حكومة كلنتون في قسم مكافحة المخدرات (1996 - 2001) وأبدى صلابةً وتشدداً حتى سمي "قيصر المخدرات"،

ولكن بعض المحللين يتهمه بالانهماك بتجارة المخدرات لتمويل فرق موت في كولومبيا ، وفي عام 2000 وافق الكونغرس على طلبه بتمويل مكافحة المخدرات في كولومبيا بمبلغ 1.7 بليون دولار.

تذكروا (كولومبيا) ، لأن الخيوط سوف تجتمع مرة أخرى .

في عام 2005 انتخب مكافري عضوا في مجلس ادارة شركة داينكورب العالمية. هنا تجتمع خيوط داينكورب مع كولومبيا.

في اعوام عمله في ادارة المخدرات، استعانت الحكومة الأمريكية بشركة داينكورب لمكافحة زراعة المخدرات في كولومبيا بحجة ان المخدرات تدخل للولايات المتحدة منها ، وكانت هذه ما عرفت بحرب المخدرات ، ولكن السبب الحقيقي كان كما يبدو هو مكافحة المقاومة في كولومبيا ، فقد كانت الحكومة هناك عميلة للادارة الأمريكية. وبذرية حرب المخدرات ، مثل (حرب الارهاب) هنا، وللوقوف بعيدا عن الشاشة ، رأت الادارة الامريكية ان تستعين بشركة مرتبطة لها طائرات وطيارون ، من اجل رش المزروعات للقضاء عليها في الأراضي الكولومبية (هذا هو المبرر المعلن). لاحظ المراقبون ان عددا من موظفي الشركة اعتقل من قبل حكومة كولومبيا بتهمة تهريب الهيرويين والافيون على متن الطائرات التي كان له حصانة من التفتيش ، وقد امسك متلبسا حوالي 11 واحد في حوادث متفاوتة ، ولكن ما أثار الاستغراب أن حكومة كولومبيا افرجت عنهم وادلة ادانتهم اختفت في كل الحالات ، مع انها لو امسكت حمارا يحمل بدرهم مخدرات لاعتقلاه لسنوات. كانت الشركة – بمبادرة امريكية كولومبية – ضالعة في قتل واستهداف المقاومة .

قبلا في البوسنة، ارسلت الإداره الأمريكية نفس الشركة ضمن قوات حفظ السلام، فاشتركت في تجارة الرقيق الأبيض، اي خطف فتيات حتى من عمر 12 سنة من اجل اجبارهن على الدعارة في قواعد قوات الناتو وقوات الأمم المتحدة. وجهت هذا الاتهام الى الشركة ، مادلين رئيس المفوضة العليا للأمم المتحدة لشؤون حقوق الإنسان في البوسنة.

ولكن في كل الاتهامات ، طلعت الشركة مثل الشيرة من العجين. لها حصانة عجيبة وظهر قوي جدا.

في عام 2003 ، يبعث البنتاغون الشركة ذاتها الى العراق، لأي غرض؟ تدريب الشرطة والتحقيق في السجون وأقامة نظام قضائي !! هل سمعتم عن تسليم القط مفتاح القرار؟ هل سمعتم عن فضيحة أبي غريب؟
حسنا كانت الشركة ضالعة فيها عن طريق المحققين المرتزقة التي زودت ادارة

السجن بهم، وهي ذاتها كانت مسؤولة عن ادارة السجن كما في العقد الذي منح لها من البتاغون.

في 11/3/2005 ، وجهت عضوة الكونغرس سينثيا ماكيني الى رامسفيلد والجنرال مايرز سؤالاً غاضباً حول سبب استمرار تجديد عقد شركة متورطة في التجارة لاغراض الجنس بالنساء والأطفال من تيمور الشرقية والبلقان ، بقولها :

"السيد الوزير ، لقد استمعت الى الرئيس بوش يلقي خطاباً مؤثراً جداً في الامم المتحدة في ايلول 2003 ، يتحدث فيه عن كارثة تجارة الرقيق. ودعا الرئيس لعقاب المتورطين في هذه التجارة المريعة. ولكن في نفس لحظة القاء خطابه ، كان أمر شركة داينكورب قد افتقض لتورطها في شراء وبيع نساء واطفال . ومع ذلك كانت داينكورب تتعاقد مع البتاغون لحقن الأطفال بأمصال الجدري والانثراكس وهي تعمل على انتاج مصل وبائي من خلال برنامج الامصال . سيدى الوزير ، هل من سياسة الحكومة مكافأة الشركات التي تتاجر بالنساء والبنات الصغيرات؟"

وأمام هجومها تلعثم رامسفيلد وأنكر وقال ليس لديه علم وسوف يرى . وتم تجاهل القضية . وارجو فقط أن تخيلوا عدد النساء والأطفال العراقيين الذين يمكن ان تكون داينكورب قد تاجرت بهم منذ 2003 خاصة وانها مسؤولة عن (الشرطة والسجون والقضاء) اي ان القانون او (اللاقانون) كله في يدها، ومع حصانة منها ايها بريمر ، ولا من شاف ولا من درى.

الآن بعد أن أدركتم وضع الجنرال ووضع الشركة .. مازال هناك المزيد حتى نجمع كل الخيوط في كرة واحدة يدرجها الفساد والجشع.

الشركة الشريفة العفيفة هذه يرأسها جنرال متقادع تعرفونه اسمه انطوني زيني. كان هو الذي نفذ عملية ثعلب الصحراء في 1998.

الآن عندنا في هذه الشركة جنرالان بأربعة نجوم وكل منهم يزين صدره الأوسمة . وفيها يا اعزائي 3 مدراء آخرين تذكروا اسماءهم جيداً لأنها ستكرر في مناسبات أخرى.

رمزي مسلم

ريتشارد هولي

روبرت ماكيون

الآن هذه الشركة داينكورب ، اتحدت مع شركة أخرى اسمها ماكنيل تيكنولوجيز وهي تختص بالاتصالات واللغات والأمن وما إلى ذلك . ويالعجب نفس هذه الشركة فيها ايضا في مجلس إدارتها :

ماكافري وزيني ومسلم وهولي وماكيون.

بعد ذلك يتضح ان الشركتين تتبعان شركة أم تأسست في 1992 (بعد تقاعد الجنرال مكافري من الجيش) .. هي شركة فاريتاس كابيتال Veritas Capital وهي شركة استثمارات في الدفاع والطيران والأمن ، من في مجلس إدارتها ؟ لاحاجة لأن أقول لكم :

الجنرال مكافري : جنرال متقاعد

الجنرال زيني : جنرال متقاعد

الجنرال هولي : جنرال متقاعد في القوة الجوية

وآخرون لا تعرفونهم ولكن في فريق العمل تجدون بقية الأصدقاء :

روبرت ماكيون ، ورمزي مسلم .

طيب ماذا حصل واين رباط الكلام ؟ الشركاتان المتفرعنان داينكورب وماكنيل تزوجتا على البركة وانجبتا عام 2006 شركة صغيرة اسمها Global Linguist Solutions . من مدیرها ؟ نفس المجرم الملطخة يده بدماء 350 أسير عراقي وبجرائم أبي غريب وخطف النساء والأطفال وبيعهن ، الجنرال باري مكافري .

هذه الشركة تتولى منذ 2007 توفير المترجمين والجواسيس والعاهرات للجيش الأمريكي.

ولكن كان في الغابة العراقية شركة أخرى هي التي تتولى هذه الأمور هي شركة L3 التي كانت تحكر تقريباً مسألة اللغة والمترجمين بعقد قيمته 4.6 بليون دولار تعطي منه 2 بليون دولار لمقاول من الباطن هي شركة Titan فماذا حدث ؟ تعالوا نسمع قصة إزاحة هذه الشركة وإحلال شركة الجنرالات. اي خو مو تريدون جنرالات 1991 يطلعون من المولد بلا حمص؟ ألم تكن حرب تدمير العراق تلك ثم الحصار وشلّب الصحراء وضبع البوادي مقدمات تعب فيها كل تلك الجنرالات تمهدًا ليوم الغزو؟

في شهر كانون الاول من عام 2006 قررت وزارة الدفاع الأمريكية التخلص من شركة L3 . وان تمنح العقد لشركة جديدة اسمها جلوبال GLS التي ذكرناها سابقا والتي تأسست خصيصا لتنافس على هذا العقد. (لاحظوا ان الجنرال مكافري التحق مدير ادينكورب في 2005) .

اشتكت شركة L3 لسرقة عقدها أمام مكتب المحاسبة الحكومية في واشنطن والذي حكم لصالح الشركة لأن الشركة الجديدة ليس لديها خبرة . طلب الجيش من مكتب المحاسبة ان يعيد النظر فلم يوافق. وظلت المسألة متعطلة حتى 7 كانون الاول 2007 حيث سلمت وزارة الدفاع العقد للشركة الجديدة لمدة خمس سنوات، وبالنسبة ذاته (4.6) بليون دولار، رغم أنف مكتب المحاسبة. كيف حدث هذا ؟ لا أحد يعرف.

يسأله أحد الكتاب في موقع www.michaelerard.com "اريد أن أعرف شيئاً أوليهما : لماذا هذه الأموال الفاحشة وكيف تكون خدمات اللغة بهذا الغلاء؟ ثانيةما : تعودنا ان نسمع ان هناك نقصا في خبراء اللغة وهذا ليس صحيحا فالحكومة لديها كل ما تحتاجه من الخبراء. ان هذا جانب من علاقة اللغة بالأمن القومي لم يعلن فقط.

حسنا .. بعد أن استولت شركة جلوبال على سوق العمالة نشرت هذا الإعلان في القواعد الأمريكية في العراق باللغة العربية :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

م / إعلان

إلى كافة المترجمين العاملين مع القوات العسكرية الأمريكية

إذا كنت تعمل حالياً كمترجم في القوات العسكرية الأمريكية في العراق، وتم إبلاغك أنه من المحتمل أنك ستفقد وظيفتك، فرجو منك أن لا تقلق بشأن فقدانك لوظيفتك في الوقت الحاضر.

هناك شركة جديدة اسمها Global Linguist Solutions (GLS) قد حصلت مؤخراً على العقد الخاص بتزويد الجيش الأمريكي بالخبراء والمترجمين.

نرجو منكم البقاء في وظائفكم الحالية ولا تتركوها. شركة GLS ستقوم بالاتصال بكم خلال فترة قصيرة.

استمروا في التركيز على المهمة التي أنتم بصددها وانتظروا اتصال GLS . التفاصيل الخاصة بكيفية استلام شركة GLS لمهامها الجديدة ستصلكم قريباً.

لمزيد من المعلومات يمكنكم زيارة موقعنا على الإنترنت.

ننمنى لكم ولعائلاتكم البركة وكل عام وأنتم بخير.)

شركة في منتهى التقى فهي تبدأ بياراتها بالبسملة بعد أن توضأت بدم أولادنا. وتختمها بـ "البركة" التي تغفرها من لحم بناتنا ، وأحلى منها : كل عام وانتم بخير، للمغفلين الذين مازالوا ينتظرون الخير على أيدي القتلة..

البعض منا قد تعجبه صورة الجنرال الأمريكي لابسا نياشينه، رافعا رأسه بشموخ ووراءه العلم الأمريكي ، علم الأمة العظيمة كما يعتقد بعض المساكين، وإذا الحقيقة ان هذا الجنرال مجرد قرصان يلهث وراء الكنز. يدمر وطننا ، ثم يتقادع ويشكل شركة ارتزاق ويهرول الى ذلك الوطن ليبحث بين أنقاضه عن الغائم.

مترجمات الاحتلال

عبر التاريخ، وأثناء الغزوات والإحتلالات، يكون هم الناس في البلاد المنكوبة إخفاء بناتهن ونسائهن عن أعين الغزاة، لأن اغتصاب النساء يواكب اغتصاب الأرض. السبب كان دائما سمة من سمات كل الحروب القديمة. وفي العصر الحديث لم يحدث أي احتلال بدون أن تغتصب شرائح من النساء أو يجبرن على بيع أجسادهن بسبب الترمل والفاقة والعوز التي يأتي بها الغزو. أول ضحايا الحروب هن النساء، وكأن الإغتصاب هي الوسيلة لتأكيد اخضاع السكان أو لإظهار قوة وتفوق المحتل.

أثناء الاحتلال البريطاني للعراق في الثلث الأول من القرن العشرين، وقبل ان يدخل البريطانيون العراق ، بدأ الناس يحبسون بناتهن في غرف يسمونها بالألوان الخشبية.

في الاحتلال الأمريكي ، ذهبت بناتنا بأرجلهن الى القواعد الأمريكية.

وقد أفضت في تحقيقات لي في وصف حال المتعاونين من المترجمين الذكور الذين يخرجون من عباءة الوطن ما أن يضعوا خوذة العسكري الأمريكي ، وكيف ان صلتة

تنقطع نفسياً وعقلياً وبعد ذلك حتى جسدياً عن العراق، ويصبح على ذمة أمريكا، ويقع في ورطة مابعدها ورطة، فلا هو يستطيع العودة إلى وطنه بعد أن دمغ بالخيانة والعمالة، وأصبحت حياته في خطر، ولا هو يجد الحماية الحقيقية من الأمريكان الذين يسعى بشتى السبل لإرضائهم وباء الولاء لهم.

فكيف يكون حال المتورطات بالتعاون مع المحتل؟ الدماغة هنا تصبح مزدوجة: بيع الوطن وبيع الشرف. وربما في العقلية العراقية والعربية، يتقدم العار الثاني على العار الأول، وكأن الوطن ليس شرفاً ينبغي الحفاظ عليه.

بعد أن يقع المترجم /المترجمة في فخ التعاون مع العدو بارادته ، يصبح عمله بعد ذلك نوعاً من الإذعان وسلب الإرادة. يصبح مجبراً على وضع لم يحسب كل إحتمالاته، ويوماً بعد يوم، يصبح التراجع صعباً، ثم مستحيلاً. يصبح وجوده داخل المعسكرات مسألة بقاء على قيد الحياة وليس مجرد عمل مؤقت يعيش منه.

(اما موضوع المترجمات فهو مثير وغريب، فهناك انتقادات كثيرة وجهت وتوجهت الى المترجمات العراقيات اللواتي جازفن للعمل مع القوات الامريكية، بل تجراً بعضهن الى مراقبة الجنود في جولاتهم الميدانية في الشوارع والأسواق وكثيراً ما صادفنا سيارة امريكية وهي تحمل مترجمة عراقية شابة تقوم بالترجمة لهم ..بعض المترجمات أظهرن تجاوباً كبيراً ورغبة جمة للعمل مع الامريكيين بل قام البعض منهم بارتداء قميص عسكري امريكي مع قبعة عسكرية امريكية ايضاً والبعض ارتدين ملابس لا تتلاءم مع المجتمع العراقي وتقاليده، وتحررHen هذا قد انعكس على طريقة تعاملهن مع المواطنين حيث هذا النمط من المترجمات يتصرف غالبيتهم بالإسلوب الجاف مع عموم المواطنين ويؤمن دائماً بوجهات النظر الأمريكية .. فقد شكا عدد من الموظفين العاملين في المجمع النفطي من سلوكيات احدى المترجمات المرافقات للأمريكان ومن إسلوبها الفظ مع الموظفين).

وقالت مترجمة تعمل في إحدى مقرات القوات الأمريكية بأن ثلاثة أربع مترجمات يتغير سلوكهن بمجرد العمل مع القوات الأمريكية ويعتقدن أنهن في موضع القوة) - موقع "اليوم" في 2004/4/28

في حزيران/يونيو 2003 كانت شركات توظيف المرتزقة تمر على الجامعات العراقية وخاصة أقسام اللغة الانجليزية ، لترغيب الطلبة والطالبات والاصرار على توظيف الطالبات للتعاون مع المحتل. وقد نبهني أخ عراقي فاضل على أن عملية اصطياد البشر هذه بدأت في نفس اسبوع الاحتلال بغداد، من خلال الجامعات والمستشفيات

التعليمية وأماكن تجمع أخرى.

لماذا كان إصرار شركات المرتزقة على توظيف الفتيات في القواعد العسكرية حينذاك؟ تذكروا كان ذلك في نفس أسبوع الاحتلال، والجيش الأمريكي قادم بمفهوم أن هذه بلاد عربية إسلامية (متخلفة) وأن نساعها لاحقوق لهن وما إلى ذلك من الدعايات المضللة ، بل أن بوش كان قد صرخ في أكثر من مرة انه ذاهب الى العراق - كما في افغانستان- لتحرير المرأة ! وفي ذلك الحين ، في البدايات، لم تكن قد نشأت مشكلة (تفتيش النساء العراقيات) والحاجة الى نساء يقمون بذلك، كما لم يكن المفروض أن تخرج (المترجمات) في دوريات او الوقوف في نقاط التفتيش، وإنما كانت المهمة تحصر داخل القواعد. لماذا إذن الاصرار على توظيف النساء؟ ما الفرق الذي ستحدثه المرأة العراقية في القواعد الأمريكية ؟

قبل الوصول الى جواب، دعوني استعرض معكم ماتتوفر من معلومات عن حياة بعض المترجمات في القواعد، علماً أن الفضل في هذه المعلومات هي من الجنود او الصحفيين الأجانب الذين زاروا القواعد واختلطوا بالمترجمات، ونشروا صور بعضهن وأسماءهن بدون تحفظ. فما أقوله ليس سرا ، وإنما هي معلومات عامة منشورة على الانترنت.

حكاية المترجمة انسام:

على مدى اربع سنوات عاشت امرأة عراقية شابة بين المارينز الامريكان في أكثر المناطق خطورة في العراق . كانت تتناول كل وجبات طعامها في المطعم ، وكل ملابسها مشتراء من القاعدة . تخاطر بحياتها الى جانب المارينز وتصلی في كنيستهم كل أحد وتحزن لقتلاهم وكأنها جزء من العائلة.

انسام عمرها 34 سنة وقد شهدت وعملت مع ست وجبات من المارينز في معسكر الفلوجة.

مات والد انسام وكان مدرس لغة انجليزية من عشيرة الدليم في الأنبار، من نوبة قلبية في 1993 ، وقتلت امها وأخواتها الصغار الأربع في أول اسبوع من الحرب . وأبوها كان قد تزوج والدتها المسيحية وغضبت عليه العائلة وطرده ابوه ، فتحول الى الديانة المسيحية ، وقد اضطررت انسام في سن 18 الى الزواج من رجل يكبرها بعشرين سنة وعاشت معه عشر سنوات لأنه كان يصرف على امها وأخواتها الأربع. بعد الاحتلال قتلت قذيفة امها وشقيقاتها ، وظلت انسام وحدها بدون وسيلة للعيش وهكذا أخذت تبحث عن عمل. وعلى باب فندق وجدت اعلانا عن وظيفة لمتحدة

انجليزي مع القوات الامريكية وقد تقدمت وقبلت في الحال وكان اجرها 5 دولارات في اليوم اضافة الى السكن (تصوروا الاستغلال في صرف 5 دولارات في اليوم مع كل مخاطر العمل) وتقول عن مهامها انها كانت تخرج معهم "تقرا لهم الاشارات وتدلهم على الطرق المختصرة وترسم لهم خرائط للطرق فقد كانت تعرف بغداد جيدا." ساعدها الجنود بعد ذلك على ان تجد عملا بالترجمة مع شركة تايتان. وفي شباط/فبراير 2004 أرسلت الى معسكر الفلوجة.

وقد علقت صورها واسمها الكامل على الجوابع في الفلوجة وتسلمت تهديدات على هاتفها من المقاومة . ولهذا فهي لا تترك القاعدة ابدا وتعمل لمدة 12 ساعة طوال ايام الأسبوع لم يعد لها مكان تذهب اليه.

من أجل الحصول على اقامة لجوء في الولايات المتحدة كتب العديد من الضباط الذين عملت معهم توصيات كان احدها ملفتها للنظر من العريف برومبو Brumbaugh ويقول فيها عن جهود انسام في اعتقال رجل تلفظ بتهديدات ضد قوات (التحالف) قائلا في توصيته " ان شجاعتها في التعرض للخطر ساعدت قوات التحالف بشكل كبير على اعتقال متمرد مشتبه به"

من السطور أعلاه نرى أن مهام انسام لم تكن الترجمة فقط وإنما الإرشاد الى الطرق ورسم الخرائط، والإبلاغ عن الناس لاعتقالهم. كما كانت هناك مهام أخرى أخرى أغربها هو التمثيل أمام المصورين أيام الانتخابات باعتبارها انسانة عادية محجبة من أهل الفلوجة راحت تنتخب في 15/12/2005.

ويقول الشرح على الصورة التي التقاطها مصور متخصص للديمقراطية في العراق "مواطنة من الفلوجة ترمي صوتها في الانتخابات"

ولكن احد زملائها الضباط المارينز أنشأ مدونة يكتب فيها نضالاتهم في الفلوجة ونشر صورة انسام وهي تنتخب بالشرح الحقيقي:

(أنسام شهاب احمد مترجمة في مركز العمليات العسكرية المدنية في الفلوجة تنتخب في 15 ديسمبر 2005)

طيب انها حتى لم تكن من أهل الفلوجة لأنها عاشت طوال حياتها في حي الأعظمية.

على العموم لاضرر من ذكر اسمها الان لأنها خرجت الى الأردن منذ سنتين وهي على الأكثر في الولايات المتحدة الان- المصدر- صحف ماكلاتشي - هنا عام 2007

**

رويدة

نشرت قصتها بعنوان (المرأة العراقية التي اصبحت صديقة للجنود الامريكا) رويدة الشمري (33 سنة) عملت مترجمة مع الكتيبة الثالثة التابعة لفوج المدفعية الميدانية 82 في وسط بغداد وقتلت وهي في طريقها الى القاعدة.

كان اسمها في القاعدة (سالي). لا احد يعرف اين تعلمت الانجليزية . لها شقيق يعيش في كندا. كانت أصلا تعمل كوافيرة . عملت اولا مع وحدة الجيش التي سبقت هذه في القاعدة كانت الكتيبة الرابعة التابعة للمدفعية الميدانية الاولى التابعة للفرقه المدرعة الاولى . وكانت قد بدأت العلاقة حين حيت دورية للكتيبة وهي تمر بها ، فتوقفوا وعرضوا عليها العمل مترجمة، وكان اجرها حوالي 400 دولار في الشهر.

كانت مرة في دورية مع القوات ورأت رجلا يسحب مسدسا وعلى وشك ان يصوب نحو امريكي فحاولت ان تدفع الامريكي عن الطريق بحيث أصابت الطلقة بطنهما. كانت تقوم بأكثر من الترجمة . فحين كانت ترى أن العراقيين يكذبون او يحاولون ان يغشوا الامريكان كانت تنبه الامريكان الى ذلك.

يقول الجنود في مدحها إنها كانت اكثرا من مترجمة "كانت واحدة منا" حين يمرض أحدهنا تطبخ له حساء خاصا.

كانت ام وحيدة تركها زوجها بعد ولادة ابنتها . وقد ارسلت ابنتها ذات 10 سنوات الى الاردن لتعيش مع اختها . وكان الجنود يغازلونها ويسألونها اذا كانت تريد ان تتزوج امريكيا فتجيب "وكم من المال سوف تعطيني؟"

**

سالي (آخرى)(28 سنة) طردها زوجها وأخذ اولادها الأربعه بسبب عملها مع

الأمريكان . ومع هذا فضلت الإستمرار مع القوات الأمريكية وتعتبر ما فعلته تضحية في سبيل مساعدة (شعبها) . تحولت الى الديانة المسيحية مؤخرا . وتأمل أن ت safar الى أمريكا . *

++

جينا

عمرها 35 سنة . كانت مدرسة سابقا وجدت عملا مع طاقم شبكة سي بي اس للأخبار . قبل 3 شهور تقدمت لوظيفة مترجمة مع الجيش الأمريكي .

كمعلومة كان راتبها 250 دولارا في الشهر الان 800 دولار .

عينت في الكتبة الثانية فوج المشاة 121 ، اللواء 48 وكلهم ذكور . وجودها مهم للجنود حين يريدون التحدث مع نساء عراقيات .

تقول عن عملها "اكذب لو قلت لكم إني أفعل هذا العمل لأنني احب وطني . انا هنا لأن هذا عملا أحب أن اقوم به . "

++

ملك (34 سنة) من كربلاء . من اسرة ميسورة الحال ، تتقن الانجليزية والبولندية والايطالية من ايام الجامعة . "عملي كمترجمة هيأني لهذا العمل" تبيع الان جسدها في عمان مقابل 100 دينار في الليلة . لم تكن ملك تعمل قبل الحرب . وحين احتل الأمريكيان بغداد ، بقىت وعملت في الترجمة للجيش الأمريكي مقابل 1000 - 850 دولار في الشهر . ثم هربت الى عمان خوفا من التهديدات . والقصة المعتادة : لم تجد عملا مناسبا رغم مؤهلاتها في الترجمة ، واللغات العديدة التي تتقنها ، فاحترفت بيع جسدها .

ماذا يعني قولها "عملي كمترجمة هيأني لهذا العمل؟" هل أن جريان المال في يدها جعلها لا تقبل بدخل أقل؟ هل بيع الوطن يتبعه بيع الجسد؟ حيث يصبح البيع أسهل؟ أم هل تقصد أنها مارست هذا العمل في القواعد الأمريكية ؟ **

++

نجاح 34 سنة ، قبل الاحتلال كانت متزوجة لمدة 9 سنين . عملت مع الأميركيان ثم هربت الى عمان لتعمل في الدعاية ، ثم تزوجت من شخص عراقي لا يهمه عملها السابق.

++

هل كانت اذن الخدمة في القواعد تتضمن مهاما أخرى؟ لم أجد في الواقع حتى الآن (وليس معنى هذا أنني بحثت كل المصادر) دليلا ثابتا. وإنما هي أقوال، واستنتاجات.

مثلا قول المترجم سام يروي في مدونته (يوميات مترجم) قصة عابرة:

(لم تكن هناك بطانيات في خيمتنا وهكذا ذهبت مع (د) (مترجم آخر) الى خيمة النساء للحصول على بطانيات لأنّه هناك بطانيات دائما في خيمتها.

دخل (د) في خيمة النساء وقال ان هناك مترجمة في الداخل واعتذر متجاهلا ولكنها قالت "لابأس" ثم اوشكتنا على الخروج وكنت اضحك وهنا قالت " هل تعرفان أين انطونيو؟" ثم استدار (د) قائلا "لا نعرفه ولكن يمكن أن أكون مكانه اذا احتجت اي شيء؟؟" قالت " كلا شكرًا".

بعدها قلت لصديقي (د) : انت مجنون تحاول ان تفعلها معها ؟ قال لم لا ؟ ياسام ماذا تظن؟ لماذا كانت تسأل عن انطونيو بعد منتصف الليل؟ ها؟

قالت له معك حق .

هذا رأي مترجم عراقي بمترجمة عراقية.

++

وهذه مقابلة مع افضل مراسل حربي كندي هو سكوت تايلور الذي اصدر عدة كتب حول ذكرياته عن الحروب ومنها العراق، وقد اجريت المقابلة بعد عودته من زيارة للعراق في شهر نيسان/ابريل 2004

يصف الحياة داخل المنطقة الخضراء: "كما كان متوقعا هناك خمور في كل مكان ، وهناك علاقات منتشرة في كل مكان سواء اجنبي بأجنبية او اجنبي بعراقيبة. هناك

الكثير من النساء العراقيات الجميلات جداً يأتين من أماكن أخرى في بغداد، للعمل في الترجمة والسكرتارية والمساعدات الشخصية الخ

المحاور: هل تعتقد أنهن ؟

سکوت تايلر: هذا واضح .. لقد حصل على وظائفهن بشكل او باخر وعليهن أن يحافظن عليها. ولكن مما سمعت ليس هناك دعاية تديرها مafيات منظمة . الأوضاع ليست مستقرة بما يكفي لذلك. ***

ثم يقوم نفس المحاور وهو كريستوفر دليسو بالذهاب الى تركيا ويلتقي بكردي تركي اسمه مسعود سبق له العمل مترجماً لدى الأميركيان في العراق ، والمقابلة في منتهى الأهمية لأن فيها اسراراً كثيرة ولكن ما يهمنا هو هذه اللقطات:

(بعد شهرين من التواجد في القاعدة (كركوك) كان الجنود يشعرون بالاحباط والكآبة.

في القاعدة كان هناك غرفة جمناسيوم كبيرة . يمكن ان تستوعب حوالي 2000 شخص وفيها غرف صغيرة في المستوى الأعلى مثل غرف أثقال او حمامات مثلاً. وكان الكثير من الجنود يستخدم تلك الغرف لممارسة الجنس مع بعضهم البعض او مع المترجمين ، وطبعاً هذا ضد القوانين.

ثم يتحدث عن عدم وجود بنك في القاعدة في بداية الاحتلال مما جعلت النقود تتناقص لدى الجنود في القاعدة حتى دفع بعض المجنديات لبيع أنفسهن للجنود مقابل 20 دولار . ****

++

هذا حال المجنديات الأميركيات وإذا بحثنا عن الموضوع الخطير الذي بدأ يتتصاعد وهو اغتصاب الجنود والمقاولين الأمنيين (التابعين لشركات مثل تايتان ودينكورب وغيرها) للمجنديات والمدنيات الأميركيات العاملات في هذه الشركات، او التحرش الجنسي بهن.

حيث أكدت تقارير سابقة لوزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) (على إنهاء تحقيقات جزائية في 2227 قضية لمجنديات رفعت دعوى قضائية عن تعرضهن للتحرش الجنسي من الجنود الأميركيين في العراق فضلاً عن البت في 780 حالة أخرى).

وأشارت تقارير الوزارة إلى إحصاء 2947 حالة اعتداء جنسي اشترك فيها جنود أميركيين، كما أشارت إلى ارتفاع حالات الاعتداء إلى 24 في المائة عام 2006 قياساً بالعام 2005.

والحالات تتکثر حول الاغتصاب الجماعي للعاملات بعقود مع شركات المرتزقة . والمعروف ان العاملين في هذه الشركات يقيمون في ثكنات خاصة بهم ، وهناك قضيتان اشتهرتا العام الماضي لممارسة وموظفة تعملان مع شركة كي بي آر ، حيث اغتصبتا ثم تم تهديدهما لعدم الإبلاغ، ولكنهما استطاعتتا الوصول الى محامين في الولايات المتحدة . ويقول المحامي تود كيلي في شركة قانونية في هوليوود ، ان شركته وحدها تتولى قضايا 15 حالة من هذه الحالات.

وتتحدث الصحايا حول كيفية قيام المغتصبين وزملائهم ورؤسائهم بعرقلة وتعطيل القضايا حتى لا تصل الى المحكمة ، وكيف يستطيعون النجاة منها ، باتهام المشتكيات بالقبول والرضا. وقد شاهدت فيلم فيديو تتحدث فيه مجندة أمريكية انها حين اشتكت مغتصبها الى امرها في الوحدة لم يفعل شيئاً فذهبت الى الأعلى منه فلم يفعل شيئاً وحين وصلت الى القائد الأعلى قام باغتصابها.

فإذا كان هذا يحدث لمجنديات أمريكيات تدربن على الدفاع عن النفس، وعشن طوال حياتهن وهن يشعرن بالمساواة مع الرجال ، ويعرفن حقوقهن ويستطيعن التصرف، ومع هذا لا تستطيع الكثيرات منهن التحدث في الموضوع او الشكوى حفاظاً على الوظيفة ، فأغلب المجنديات او العاملات في الشركات الأمنية الخاصة هن من طبقات فقيرة يقمن بهذا العمل لتحسين أوضاعهن المعيشية، وهن إن اشتكين ففي النهاية سوف ينتصر لهن الأهل او الأصدقاء او الشعب، ولهن وطن في كل الاحوال يمكن ان يعden اليه اذا تركن وظائفهن. فما هو حال العراقيات اللواتي احرقن كل مراكبيهن ، ويعملن رغم تهديد مواطنين لهن من التعاون مع المحتل، وليس لهن اذا طردن من العمل أية حقوق او أية جهة يرجعون اليها. ماذا يحدث لهن ياترى في هذه القواعد؟

ربما يعلم البعض منكم شيئاً عن تجارة الرقيق اثناء الحروب وفي الدول المضطربة مثل العراق ، ولكن هل تعلمون مثلاً ان الفتيات والنساء الفقيرات يتم اصطيادهن باعلانات وظائف تبدو (بريئة) ؟ مترجمات - سكرتيرات - ممرضات - جليسات - أطفال - مربيات - مصففات شعر - مدرسات خصوصيات .. الخ ما تتفق به القرية.

هل تعجبون إذن أن بعض المترجمات وحتى المתרגمس لا يعرفون اللغة الانجليزية أصلاً ؟ لماذا إذن يتم اختيارهم وعلى أي أساس ؟

نفس شركة داينكورب التي يشرف عليها جنرالات بأربعة نجوم : انطوني زيني ، باري مكافري ، وغيرهما كما شرحت لكم في فصل سابق عن اصل الشركة ، أحد الاخوة يكتب لي ليقول: لماذا اضيع وقتي في أصل وإدارة الشركات . والجواب هو ان هذا أهم شيء ، لنعرف الصلة بين الحروب وبين بيع النساء لأجسادهن . وهناك قول لا ادرى من قاله ولكنه يبدو موجعا في واقعيته: "الانتصار في الحرب يكون بكسر إرادة العدو ، والشعوب لا تظهر حتى تبدأ في بيع نسائها". فلا غرابة ان يكون جنرالات الحرب هم انفسهم سماسرة الأعراض.

--

*<http://www.defenselink.mil/news/newsarticle.aspx?id=25244>

**

<http://www.marieclaire.com/world/news/iraqi-refugees-prostitutes-sex-2>

*** http://www.espritdecorps.ca/new_page_160.htm

**** <http://www.alternet.org/blogs/peek/83953>

نساء القواعد

أستطيع أن أجزم أنه من النادر أن نسمع عن عراقية عملت في القواعد الأمريكية أو البريطانية أو أية قاعدة احتلالية ونجت من التحرش الجنسي بكل درجاته . وليس هناك

عراقيه عملت مع العدو ، لم ترغم على ممارسة ما لا تريده بشكل من الأشكال. سأثبت بالتجارب التي تحكيها النساء أنفسهن كيف أن خياراتهن كانت محصورة بين : ان تفقد وظيفتك او تفقد كرامتك. وأن المشتكيات كن يلاقين خيار السكوت او الطرد ، والطرد يعني الذهاب الى الموت في مجتمع حكم عليهم بذلك بسبب التعاون مع العدو. كما أن كل المؤسسات الأمريكية المعنية بالاحتلال من الجيش ووزارة الخارجية كانت تقفل مسالك الشكوى وتتجاهلها .

السبب ؟

- 1- الشركات الخاصة التي توظف هذه العماله لها حصانة من القانونين العراقي والأمريكي. وأكثر التحرش يأتي من المسؤولين في هذه الشركات. وإذا كان الجنود يمكن ان يخضعوا للمساءلة ، وإذا كان لهم عقيدة اخلاقية (لم نرها في الواقع) يمكن ان يتزموا بها، ولكن الشركات الخاصة لا تضم الا شذاذ الآفاق. سلم مجرما سلاحا وقوة وسلطة ومala وحصانة من اية قانون واطلق سراحه في غابة محظلة بلا قانون، وسط مجتمع (أدنى من البشر) حسب اعتقاد هذا المجرم ، فماذا تظنونه فاعلا؟ أول ما يفعله الإغتصاب.
- 2- أكثر العراقيات وال العراقيين كانوا يعملون بدون عقود، وإنما بالتزام شفاهي ولهذا لا يمكنهم التقدم بشكوى، فهم حتى لا يعرفون حقوقهم.
- 3- حتى لو كان هناك تعاقدي ، فإن هناك شرطا في هذه العقود، غالبا ما يتتجاهلها المتورط بالتعاون والمتأله على العمل وغالبا لا يعرف الانجليزية جيدا وحتى لو عرفها جيدا فربما لا يعرف لغة العقود، والشرط يلزم المتعاقد على أن لا يشتكي الشركة في محاكم خارجية وإنما يشتكي لنفس الشركة ، ليجري مثل تحقيق إداري، ودائما يطلع المشتكى هو اللي غلطان ويطرد، ويتم التغطية والتكتيم على الموضوع كله .
- 4- الشركات التي توظف المترجمين هي نفسها شركات متورطة بتجارة المخدرات والبشر والجنس في مناطق الحروب. والقضايا تلاحقها في كل مكان ذهبته اليه.
- 5- حين يتحرش الجنود بالمتجممات او العاملات المدنيات ، يغض الجيش النظر ، حسب مقوله " boys will be boys " اي ان هذه هي غريزة الشباب ولا يمكن محاسبتهم عليها. كما لا يمكن فضح المسألة لثلا تصب سمعة الجنود بالضرر خاصة في بلاد إسلامية محظلة يريدون كسب عقول أهلها وقلوبهم!! وسوف نرى في ملف في فصول أخرى كيف أن قادة الجيش الأمريكي في الواقع يشجعون مختلف أنواع الدعاارة ، ويفتحون كل السبل ، من أجل الترفيه عن جنودهم الذين عليهم ان يتحملوا العيش في بيئه غريبه ووسط حرب شعواء واجواء غير مناسبة . لابد من التنفيس عن كل هذا التوتر ليستمر الجندي راضيا مرضيا.
- 6- السبب الأول والأخير هو ان اغتصاب الارض يأتي معه اغتصاب العرض. هذه

متلازمة لا تقبل الجدل. والقواعد العسكرية وخاصة الأمريكية وهناك 761 قاعدة في العالم تشجع بمختلف الوسائل على ازدھار ظاهرة بيع أجساد النساء في البلاد التي تحتلها القواعد. في الخليج العربي مثلا .. وهناك على الأقل ثلاثة قواعد (جوية وبحرية وبرية) في كل إمارة ، يحاولون تفادي هذه الحقيقة وإنقاذ بناتهم ، باستيراد البنات من الفلبين وتايلاند وروسيا والعراق أيضا !! وسوف نرى كيف ان قادة الجيش الأمريكي هم الذين يديرون هذه التجارة .

نماذج من خيارات الوظيفة أو الكرامة!!

في السفارة البريطانية في بغداد : ادعت امرأة عراقية في منتصف العمر تعمل منظمة وأيدتها طباخان عراقيان يعملان هناك ايضا ، وكلهم موظفون من قبل شركة كي بي آر ، أن المسؤول في هذه الشركة ، عرض عليها أن يضاعف أجرها إذا قضت الليل معه. وحين رفضت، أنقض راتبها ثم طردها. حسب القانون او الالقانون لم تتدخل السفارة حين اشتكى المرأة وشهد الطباخان معها، وسمح للشركة أن تدير التحقيق وعلى أثره طردت الشركة الطباخين الذين شهدوا لصالح المرأة. وقال الثلاثة أن بعض مديري شركة كي بي آر اعتادوا على التحرش بالتعاونات العراقيات ومضايقة أجر من تقبل وطرد من ترفض أو تشتكى - صحيفة التايمز

حين ثُشتَرت هذه القضية على موقع الصحيفة ، تلقت بعض التعليقات من مقاولين وعمال سابقين مع هذه الشركة أو غيرها ومنها:

"لقد عملت مع شركة كي بي آر في العراق. وانا امرأة صادقة وشريفة ومجتهدة بالعمل. وقد طردت لأنني اشتكيت من تحرش جنسي وعروض لا أخلاقية من قبل العاملين معي. وتخيلوا من كسب القضية بعد التحقيق داخل الشركة؟ طبعا كي بي آر" - جولي من سولت ليك سيتي

"بعد عملي في السفارتين البريطانية والأمريكية في بغداد كمقاول، استطيع أن أقول أن التحرش الجنسي محتمل جدا جدا. فحين تعطي الناس نوع السلطة التي يملكونها المقاولون في العراق يتصرفون بأنانية دون الاهتمام بالشعب الذي ذهبوا لمساعدته" - جون - الولايات المتحدة

"خلال عملي مسؤولة الأفراد ، كنت على علم بكثير من التحرش الجنسي الذي يدور هناك. كانت تلك هي الشكوى الرئيسية من العاملات.. وأعلم ان شركة هاليبرتون لديها سياسة كنس المشاكل تحت السجاده" - ليتي سورمان مسؤولة الأفراد السابقة في شركة كي بي آر التابعة لـ هاليبرتون.

**

رجوعا الى قصة المنظفة في السفارة البريطانية (أي انه مكان مهذب دبلوماسي وليس معسكر جنود) ، فإننا لا نستطيع تكذيب المرأة والطباخين لسبب وهو : ما هي المنفعة التي ستتصبّبهم إذا كذبوا في هذا الاتهام؟ لماذا يفرطون بالوظيفة وهم يعرفون أن الطرد مصير من يشتكي ؟

**

وفيما يلي القصة المؤلمة للأمريكية تريسي باركر التي رغم أنها ابنة ضابط سابق من أيام حرب فيتنام وزوجة ضابط يخدم في نفس الفترة التي حدثت فيها مأساتها في العراق ولكن كل ذلك لم يشفع لها ولم تستطع حتى ان توصل شكاواها للجهات المعنية. وعليكم ان تخيلوا ماذا يكون وضع العراقيات المتورطات. اقرأوا القصة فهي اشبه بالخيال المرعب وقد نشرت في 28 شباط 2008 ، وحين تنتهيون من القصة سوف تدركون ان الاغتصاب والتحرش الجنسي بالأثاث في القواعد الاحتلالية في العراق ليس حادث منفردة وإنما هي شيء منظم ومنسق ويجري على كل المستويات.

قصة تريسي باركر:

"في 2004 بدأت العمل كمتعاقدة مع شركة هاليبرتون، وكان موقع عملها الأصلي هو المنطقة الخضراء في بغداد. طرت من دبي إلى بغداد واستقلتني في المطار المسؤولان المباشران عنِّي كريستال دانييلز وبارون مارسي .

بعد وقت قصير بدأ الإثنان (وكريستال امرأة) يتعرسان جنسيا بي ويهددانني أنا والنساء العراقيات العاملات معنا واللواتي كن يشتكنين لي باكيات ويسائلنني النصيحة . وقد خنق المشرف إحدى هذه النساء وكنا في غرفة الاجتماع وكأنه يريد قتلها . وقد بلغت عن هذه الحوادث من خلال مكان برنامجا سريا يسمح لموظفي الشركة ان يشتكونا هاليبرتون وكيفي آر بالإتصال بادارة الافراد في هولستون بنكساس. وقد نكثت الشركة هناك بالثقة وسلمت نسخا من شكاوى الى المشرفين كريستال دانييلز وبارون مارسي.

ولعقابي ازداد التحرش بي وتصاعد. ثم قيل لي أن اشتكي لدى ويسلي لين وهي في إدارة الافراد. وحين وصلت الى السيدة لين حاولت إجباري على التوقيع على اعتراف مزيف. وحبسوني لمدة ثلاثة ايام في السكن بدون أي وسيلة اتصالات . حتى لم يسمح

لي بالاتصال بزوجي العريف الاول غالين باركر الذي كان قد خدم الجيش لمدة 23 سنة . قيل لي "ابق هنا او تفقد عملك" وكان الطعام يحضر الي كأني مجرمة مسجونة . حتى حين كنت أريد الذهاب الى الحمام كانت ويسلي لين ترافقني وترافقبني ، وحين سألت عن سبب كل هذا ، قالت حتى لا أتصل كما فعلت سابقاً بالولايات المتحدة".

بعد ذلك تنقل الى البصرة، وتتحدث كيف انها كلفت بالعمل في مكتب واحد اسمه شيرمان ريتشاردسون وكيف كان يغطي جدران المكتب كلها بصور إباحية . وببدأ يت harass بها وحين اشتكته قال لها المسئول أن موظفة سابقة تركت العمل لنفس السبب مضيفاً ان "شيرمان هو شيرمان" اي لا حل له .

ثم تتحدث عن اجتماعات هيات لها وزارة الخارجية وشركة هالبيرتون/كي بي آر، لكن العاملات في المعسكر بضمنهن المجنديات وموظفات الخارجية والمعاقدات" . وفيها حذرونا من أنه لا أمان لنا في المعسكر بسبب سلوك الذكور . حيث أن الرجال يزدادون فسقاً في مناطق القتال . وقيل لنا انه كانت هناك اكثر من اقتحامات على سكن النساء لسرقة ملابسهن الداخلية . وان هناك من يسترق النظر الى داخل الغرف في المقطورات . وحذرونا من التنقل وحدنا والا نذكر هذه الاجتماعات لأي مخلوق والا نفقد وظائفنا . بعد يومين قامت شركة هالبيرتون ووزارة الخارجية بوضع حديد على شبابيك مقطورات النساء"

ولكن بعد وقت قصير من هذا الاجتماع قام مدير المعسكر التابع لها هالبيرتون كريج غرابين بالتحرش الجنسي بها، عارضاً عليها القبول مقابل حمايتها وخدمات أخرى. وظل يلاحقها باستمرار.

حاولت اكثر من مرة ان تسافر الى الكويت من اجل الإبلاغ عن هذه الحوادث الى مسؤول شؤون الأفراد هناك ولكن في كل مرة تضع اسمها في قائمة الإجازات كان اسمها يرفع هدتها شركة هالبيرتون بالطرد اذا لم تسكت . وتروي عن موظف كبير في وزارة الخارجية الامريكية اسمه علي مختار (ایرانی الاصل) حاول اغتصابها بعد ان كذب عليها بخصوص حاجة جهاز التكييف في مقطورته للإصلاح .

"قبض مختار على رقبتي وهو يحاول تمزيق ملابسي وبصعوبة تخلصت منه وهربت . " حين تبلغ تريسي شركة هالبيرتون ومسؤول الأفراد في وزارة الخارجية براين هاثوي. تحبس في مقطورتها ثلاثة ايام مرة اخرى وتمنع عنها اية رعاية طبية ومن الاتصال بأحد من الخارج .

في هذه الائتماء تلتقي بطبيب صدف وجوده في المعسكر فيساعدها بوضع اسمها على

قائمة الإجازة من أجل الذهاب إلى الكويت ، وفي نفس يوم رحيلها، استيقظت في الصباح لتجد مدير المعسكر يعتدي عليها جنسياً. وكانت القافلة على وشك المغادرة .

" تركت كل شيء وهرعت لاحق بها وبلغت دكتور بكل الذي ساعدني وأخذني إلى القافلة ثم إلى الكويت إلى مسؤول شؤون الأفراد ريك هوبر حيث قضيت عدة ساعات أكتب تقريراً. ثم أصطحبوني إلى العيادة الطبية. بعدها طلبو مني الذهاب إلى المطار للمغادرة. اعتقد أن الدكتور بكل انقض حياتي ومع ذلك حين سئل بعدئذ عن قضيتي قال انه رأى الكثير من حالات اغتصاب العاملات في المعسكرات في العراق حتى انه لا يستطيع ان يميز واحدة عن أخرى".

انتبهوا إلى قول هذا الطبيب انه – من كثرة حالات الاغتصاب والتحرش في المعسكرات – لم يعد يميز قصة عن أخرى.

" بعد عودتي إلى الوطن والى عائلتي اتصلت بوزارة الخارجية بالسيدة لين فالانجو وهي محققة امنية في الوزارة وقالت لي ان علي مختارى قد اعترف كتابة بعد القسم بما فعله معي كما حكيته. وانهم بسبب لهم لمقاضاته وانها ستعلمني بالتفاصيل. بعدها لم تتصل حتى تشرين أول/اكتوبر 2005 حيث قالت انه تمت تغطية الاعتداء واني بحاجة إلى محام لأن وزارة الخارجية كانت متواطئة في اخفاء القضية. وقالت ان المسؤول عنها نصحها بعدم التحدث معى مرة اخرى ونقلت القضية من يدها بعد ان حاولت مقاضاة علي مختارى. ثم انهت المكالمة".

في الواقع كما تبين بعد ذلك ، ان اعترافات مختارى تحولت إلى ادانتها بالتواطؤ والقبول وانها كانت ترتدي ملابس كاشفة.

" في 20تشرين ثان/نوفمبر 2005 تلقيت مكالمة من المستشار القانوني هنري نوركوم والذي يعمل مع مكتب الحقوق المدنية في وزارة الخارجية وقال ان الوزارة تعرض علي 3500 دولار نقداً لإسقاط الاتهامات ضد علي مختارى. رفضت. ثم قيل لي أن قضيتي أغلقت . بعدها خاطبت مكتب عضو الكونغرس بوب اثيريدج الذي طلب من المدعي العام إعادة فتح القضية. في 18 كانون الاول/ديسمبر 2007 قيل لي ان اذهب إلى واشنطن لحضور جلسة استماع في الكونغرس. وحين ذهبت لم ادل بشهادتي حيث تم اعادة جدولة الموعد وقيل لي انه لا احد يريد ان يسمع قضتي."

ومازالت قضيتها تراوح بين المحاكم.

ومثل قصتها الكثير مما يمليء به الانترنت صوراً ونصوصاً. وماكنت لأصدق قصتها

التي أشبه بالخيال ، الا انها ذكرت أسماء أشخاص حقيقيين.

**

بعد كل هذا ألا يحق لنا أن نسأل: إذا كان هذا يجري في حق ابنة ضابط أمريكي وزوجة ضابط أمريكي.. فماذا يحدث لنسائنا العراقيات الوحدات على أيدي هؤلاء الوحش؟

ثم ألا يحق لنا أن نسأل: كل هذا يجري في بلاد تحكمها عوائم واحزاب إسلامية؟ فماذا تكون صفة "وظائفهم" بالضبط؟ وما هي مهام دولة فلان وفخامة علان وسماحة ترستان؟

من يمول الديمقراطية ؟

حيرة كبيرة تنتابني عند كتابة كل مقالة ، لا ادري من اين أبدأها فالقضايا تتشابك بشكل لا يصدق. أريد أن احدثكم اليوم عن المنحة القومية للديمقراطية NED وهي الذراع المدني لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية. هي الأداة التي توزع التمويل الحكومي الأمريكي على اربع منظمات أخرى هي المعهد الجمهوري IRI والمعهد الديمقراطي NDI ومركز خاص باتحادات العمال والنقيبات ومركز خاص بالشركات. وهذه بدورها توزع المنحة الى منظمات أخرى وهذه الاخرى توزعها الى اخرى ، وكلها خارج الولايات المتحدة ، وهذا التسلسل هو الذي يضيع الحساب على الشعب الأمريكي والذي حسب دستوره عليه مراقبة اي جهة تصرف اموال دافعي الضرائب. وفي المقالات السابقة ناقشت معكم المعهد الجمهوري والمعهد الديمقراطي، والان أجد نفسي غارقة في الحيرة . هل ابدأ من ليث كبة؟ أم من مؤسسة الخوني؟ أم موفق الربيعي؟ أيهما أخف على قلوبكم لأبدأ به؟ وعندى في الجعة رند وباسل وتانيا !!

ربما ليث كبة؟ وابتسامته الواسعة وهو يكذب بهدوء حين كان بوق الحكومة على أيام الجعفري؟ لقد قلل من قيمة الديمقراطية والشفافية والنزاهة التي يريد ان يزعمها حين كان يكذب في كل تحليلاته وتصريحاته وهو يقلب الواقع 180 درجة.

ليث كان يعمل مع موفق الربيعي في مؤسسة الخوني (الخيرية) في لندن. هذه المؤسسة توصف بأنها مؤيدة للسياسات الأمريكية وكان تمويلها يأتي من وكالة

المخابرات المركزية الأمريكية وتقوم هي بتوزيع الاموال مرة اخرى على الجهات التي تريده . والمؤسسة مرتبطة مع المنحة القومية للديمقراطية NED من خلال ليث كبة وهو على ذمة مصادر الانترنت عنصر أزلي من عناصر السي آي أي مثل موقف الربيعي . وقد شغل منصب مدير برامج الديمقراطية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا (الاسم الجديد للوطن العربي) . ليث كبة قبل هذا كان يعمل في مجلس ادارة المعهد العراقي Iraq Foundation الذي تديره الخاتون رند الرحيم فرانكي مع شقيقها باسل الرحيم .

تأسس المعهد العراقي في 1991 من قبل مجموعة من العراقيين خارج العراق في الولايات المتحدة . الاهداف الرئيسية للمعهد تبدو مثل دليلا في تطوير الديمقراطية : توسيع الديمقراطية بين العراقيين ، تثقيف غير العراقيين بالعراق وتنمية دعم عراق جديدديمقراطي ، تثقيف غير العراقيين حول امكانية تحول العراق الى مشارك رئيسي في الاصلاح الديمقراطي والتطور الاجتماعي الاقتصادي في المنطقة في مناخ ديمقراطي ومجتمع مفتوح .

لأول وهلة يبدو الوجه العلني للمعهد العراقي لاغبار عليه ، حيث يركز الموقف على تطوير الديمقراطية في العراق وله اهتمام خاص بالاطفال المعاوين والحقوق الدستورية والديمقراطية .

كان أول تمويل يحصل عليه المعهد من جهة لا نعرفها كثيرا هي مؤسسة برادلي Bradley Foundation . والتمويل هذا يوضح الكثير عن المعهد فأهداف برادلي كثيرة ولكن أهم انجازاته كانت في حقول (اصلاح) التعليم اي خصخصته . (لعلنا هنا نذكر ان المعهد العراقي شارك في وضع خطط وبرامج وتأليف مناهج لمدارس العراق بعد الاحتلال) . وبشكل عام تسعى مؤسسة برادلي الى إعلاء شأن الرأسمالية بشكّلها المتواحش . وهي تمول المنظمات التي تدعو الى إلغاء برامج الرفاهية الاجتماعية وخصوصا خدمات الحكومات . هكذا نعرف حقيقة المعهد العراقي من تمويله .

في 2003 استلم المعهد العراقي 1.648.914 دولار تمويلا من NED وزارة الخارجية الأمريكية . كان هذا مبلغا اكبر بكثير من مبلغ 265000 دولار الذي استلمه المعهد من منحة الديمقراطية في في 1998 .

في مجلس ادارة المعهد العراقي اضافة الى ليث كبة :

(وسنذكر دخل بعضهم السنوي في عام 2001 كما مدرج في استماراة 990 لعام 2002 وعنوان الاستمارة (معلومات المنظمات المستثناء من ضريبة الدخل) وهو تقرير

يجب استيفاؤه كل عام مع هيئة العوائد الداخلية IRS من قبل كل المنظمات المستثناة من ضرائب الدخل الفدرالية تحت باب 501 من قانون العوائد الداخلية و اذا كان عائد المنظمة المعنية السنوي عادة اكبر من 25 الف دولار.)

رند الرحيم فرانكي المديرة التنفيذية ، كانت حصتها 60 الف دولار.
كنعان مكية – مدير استلم 24 الف دولار

باسل الرحيم – مدير

برهم صالح – مدير

مهدي البصام – مدير

هيثم الحسني – مدير

ريا برزنجي – استلمت 65 الف دولار

حسن منيمنة – مدير البرنامج استلم 75 الف دولار

ميشيل ستيفنز – موظف/ة 60984 دولار

رحمن الجبوري – منسق عراقي للمعهد

بالنبع في العمق وفي ارتباط المؤسسين والاعضاء نجد صلات قوية بين المؤسسة وبين الاجندة الليبرالية الجديدة. اثنان من المؤسسين صيارة وتجار عملة. احدهما باسل الرحيم يرأس شركة جسر التجار merchant bridge وهي من ابرز جماعات الصيرفة في (الشرق الاوسط). وكانت اول صندوق استثماري خاص يركز على (الشرق الاوسط). وقبلها كان يعمل في مؤسسة كارلايل سينيتي الصيت والتي ترتبط بعائلة بوش وآل سعود وبن لادن. وفي عام 2004 عين من قبل وزارة الصناعة العراقية في حكومة الاحتلال مستشارا على بيع شركات القطاع العام الى القطاع الخاص. واتضح انه من غلة الدعاة لتطبيق الليبرالية الجديدة في العراق وكان ضيفا على معهد المشاريع الامريكية وشهد امام لجنة الاقتصاد المشتركة في الكونغرس حول التحول الاقتصادي في العراق. وفي ورقة اعدها للمؤسسة قدم الرحيم الحجج الليبرالية المعهودة : ان الدولة العراقية (من خلال تأميم النفط) تمتلك 80% من الموارد المنتجة في القطر ويجب ان تعالج هذه الحالة فورا. فالاقتصاد لن ينهض الا اذا بيعت كل هذه الممتلكات للقطاع الخاص. وفي شهادته امام الكونغرس قال ان دور الدولة هو رعاية وتمكين قطاعه الخاص وان الاقتصاد لن ينهض الا بذلك . وهو يدعو لخطة من 6 خطوات بسيطة :

القضاء على التخطيط المركزي
تنفيذ قوانين لحماية الملكية الشخصية
القضاء على الديون والتعويضات
الاسواق الحرة

اعادة بناء قطاع البنوك اعادة بناء الاسواق

وهي نفس الرؤى المتضمنة في (مبادرة الشرق الاوسط الكبير).

المؤسسة الاخري للمعهد العراقي هي شقيقته رند الرحيم فرانكي وهي مصرفيه أيضاً.
وقد عينها مجلس الحكم بعد الاحتلال ممثلاً في واشنطن.

ولكن العلاقة بين المعهد العراقي وبناء الامبراطورية الامريكية يذهب ابعد من ذلك .

إن المعهد هو عضو مؤسس في تحالف الحرية العراقي الامريكي
Iraq-America Freedom Alliance

والذى حسب بيان تأسيسه سوف يوفر للامريكان صورة اشمل للعراق باعطاء صوت
لل العراقيين الممتدين للحرية الجديدة والذين يعملون لتأمين الديمقراطية في بلادهم.
وهكذا لفطت رند الرحيم حفنة دولارات حتى تسمع الامريكان (اصوات العراق) قبل
انتخابات بوش الثانية في 2004 لتأثير بشكل غير مباشر على الشعب الامريكي
لانتخاب بوش . كان المشروع يقضي بشراء 150 كاميرا دجال وتسليمها لأفراد من
الشعب العراقي (ولكن ليس اي افراد وإنما يتم انتقاومهم بعناد) ليصوروا فرحة
ال العراقيين بالتحرير والخلاص من صدام حسين، وكيف ان الشعب يلهج بالشكر للسيد
بوش. وبين اللقطات دمجت لقطات اخرى تبين قسوة صدام حسين وتعذيبه للمواطنين
وهي من الافلام المفبركة التي انتشرت في السوق بفعل فاعل.

هذا التحالف وفيلم اصوات العراق ، كان مشروعاً من مشاريع مؤسسة الدفاع عن
الديمقراطية FDD سيئة السمعة والتي اقيمت بعد يومين من هجمات 11 ايلول وليس
هناك مؤسسة أكثر منها التصاقاً بمصالح شركات امريكا وبالمحافظين الجدد.
المؤسسة تمولها تبرعات خاصة من اغني المشاهير والشركات.

مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية تضم شخصيات من السي آي أي وشخصيات من
المحافظين الجدد ومن اغنياء امريكا مثل فوربس المعروفين باتجاهاتهم
الليبرالية . ولكن الذي يهمنا هنا هو انها تضم ايضاً تانيا گلي ؟
Tania Gilly

تانيا يا أعزائي القراء الطيبين، هي التي تعرفونها باسم تانيا طلعت التي انتخبت عام
2006 ممثلة كردية في برلمانكم عن محافظة كركوك التي لم تعيش فيها.. وهي ايضاً
عضوة في لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان. تصوروا مع ان البنت لا علاقه لها
باليمن والعراقيين فهي تركت العراق مع عائلتها حين كان عمرها 7 سنوات. ولكن

أشهد بالله انها وهي الكردية الأمريكية تتكلم عربي افضل من صفيحة السهيل التي تلوك الكلام بكلمة لبنانية.

المهم ان البنت تانيا جنسيتها امريكية منذ عمرها 7 سنوات وهي في نفس الوقت عضوة في هذه المؤسسة سيئة الصيت الامريكية في منصب مدير البرامج الديمقراطية ومع هذا تنتخب ممثلة للاكراد في برلمانكم . وكأنه ليس هناك امرأة كردية من اللواتي عشن طوال حياتهن في العراق تصلح للبرلمان؟ وهذا يدفعني للسؤال : أليس لهذا البرلمان اي قوانين وضوابط للمرشحين له؟ كان يكونوا على الاقل عاشوا في العراق العشر سنوات الاخيرة مثلا ؟ أليس هناك قانون يمنع ان يكون النائب العراقي في نفس الوقت عضوا او مدير اجيرا في منظمة اجنبية ؟ هل ياترى يسمح لأي عضو كونغرس ان يكون عضوا في منظمة صينية مثلا او يابانية ؟ أليس هناك خشية من تضارب المصالح؟ والأنكى من كل ذلك : كيف يسمح البرلمان العراقي ان يكون النائب فيه يحمل جنسية أخرى الى جانب الجنسية العراقية؟

الشيء الجميل ان تانيا تستخدم اسمين فهي عند العرب ، اي في وسائل الاعلام العراقية والعربية تانيا طلت و في الاعلام الكردي والأمريكي تانيا گلى .

قبل عملها في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية عملت مساعدة خاصة لشؤون الدبلوماسية والكونغرس في الحزب الوطني الكردستاني وبعد الاحتلال سافرت الى العراق واول شيء قامت به هو تنظيم مؤتمر نسائي في الحلة حتى تعلم النساء الديمقراطية . في نيسان 2005 ساعدت في تنظيم مؤتمر قيادات المرأة العراقية في الاردن وكان هدفه بناء مهارات القيادة لدى النساء .

تشارك في التعليق في وسائل الاعلام الامريكية الكذابة مثل سبي ان وفوكس والحرّة وصوت أمريكا.

حين بدأت محاكمة الاحتلال للرئيس صدام حسين نشرت نيابة عن منظمة (نساء من أجل عراق حر) 14 جماعة اخرى اعلانا بمساحة صفحة كاملة في صحيفة يو اس توداي تشكر فيه امريكا على تشكيل محكمة الاحتلال.

وهي عضوة مجلس المستشارين في شركة الخليج للاستثمار. علينا أن نبحث إذا كان للشركة استثمارات في شمال العراق!!

من رأيها ان (غزو واحتلال العراق هو جزء من الحرب على الارهاب وسوف تنتصر امريكا على العراق ان شاء الله !!)

هذه نموذج من اعضاء برلمانكم الحر السعيد.

انظروا كيف ابتعدنا عن المنحة القومية للديمقراطية وكيف أخذنا التشابك في العلاقات بين اخطبوط هذه المنظمات .

دعونا نرجع الى المنظمة الأم وهي المنحة واحيانا تسمى الوقف القومي للديمقراطية او الصندوق القومي للديمقراطية . المهم كلها فلوس وكلها ديمقراطية. وكما قال احد الكتاب الامريكان : هذه المنظمة تعني : الصوت = دولار. اي الانتخابات بالفلوس.

أسسها في 1983 يهودي هو ألين فاينشتاين ورأسها لفترة ثم رأسها يهودي آخر هو كارل غيرشمان، وأغلب أعضاء مجلس ادارتها من اليهود كالعادة ، وكثير منهم كانوا من التروتسكيين الذين تحولوا الى المحافظين الجدد، وكانوا اعضاء ايضا في (مشروع القرن الأمريكي الجديد).

يسميها الكاتب الامريكي ولIAM بلوم بأنها (حصان طروادة) للتدخلات الخارجية . واليكم ترجمة مقتطفات من مقالته بنفس العنوان نشرت عام 2000

(مؤسسة تفعل بالضبط عكس ما يوحي به اسمها).

اقامت NED في بداية الثمانينات تحت حكم ريجان في اعقاب فضائح السي آي اي في النصف الثاني من السبعينات. كانت هناك ايضا فضيحة ووترغيت وكانت هناك عدة لجان في الكونغرس وخارجها تحقق في اعمال السي آي اي التي جلت السمعة السيئة للولايات المتحدة. وكان لابد من فعل شيء . ليس ايقاف الجرائم والمنكرات التي اقترفتها الوكالة ولكن لتحويل تلك المهام الى مؤسسة جديدة تبدو جميلة الواجهة هي المنحة القومية للديمقراطية . والفكرة ان تقوم هذه بالعلن بنفس الاعمال التي كانت تقوم بها السي آي اي بالخفاء.

كانت فكرة جهنمية. واقامت في 1983 وهدفها (دعم المنظمات الديمقراطية في انحاء العالم من خلال جهود خاصة غير حكومية) وكلمة غير حكومية هي الاساس لتغيير صورة السي آي اي، في حين ان تمويل NED يأتي من الحكومة بشكل مباشر.

تدخل المؤسسة في الامور الداخلية للبلدان بطريق التمويل والتدريب والتنقيف والتقوية لجماعات سياسية مختارة وليس لكل من هب ودب.. فهي تختار جماعات المعارضة لحكم ما، النقابات ، الطلبة والمرأة والعمال والشركات الخاصة ويجب ان

تؤمن هذه الجماعات بالاقتصاد الحر وان تنبذ اي شيء يتعلق باشتراكية الاقتصاد او هيمنة الدولة او دعمها للشعب.

الدعم يذهب الى منظمات تشق الاتحادات والنقابات ويكون ولاؤها لرأس المال والشركات وليس للعمال و المهنيين.

في فرنسا مثلا مابين 1983 الى 1984 دعمت NED(منظمة تشبه النقابة للاساتذة والطلاب من اجل مناهضة منظمات الاساتذة اليساريين) ومولت لهذا الهدف سلسلة من الندوات وطباعة البوسترارات والكتب والنشرات.

تصف NED احد البرامج في 1997-1998 (لتتعرف على العوائق امام تطور القطاع الخاص على المستويين الفدرالي والمحلّي في يوغسلافيا ومن اجل الدفع للتغيير التشريعات و تطوير خطط لنمو القطاع الخاص) وقد دعمت لسنوات طويلة معارضي الرئيس سلوبودان ميلوسافتش.

وبسبب الجدل حول قيامها في 1984 بتمويل مرشح بنامي للرئاسة تؤيده والسي اي اي ، شرع الكونغرس قانونا يمنع استخدام اموال NED (تمويل حملات المرشحين للمناصب العامة) ولكن هناك طرق لالتفاف حول هذا كما يحدث في الانتخابات الامريكية فهناك (اموال ثقيلة واموال ناعمة) hard money and soft money

كما تلاعبت المؤسسة في انتخابات نيكاراغوا في 1990 ومونغوليا في 1996 وساعدت على الاطاحة بحكومات منتخبة ديمقراطيا في بلغاريا 1990 والبانيا 1991 و 1992 ، في هايتي او اخر السبعينات كانت المؤسسة مشغولة بالكافح نيابة عن جماعات الجناح اليميني المعارضة للرئيس جان برتران ارستيد . وكذلك تدخلت في بلدان اخرى .

تبدي أهداف المؤسسة نبيلة فهي مجرد تعليم الف بناء الديمقراطية والانتخابات في بلدان لا تعرفها ، ولكن في الدول الخمسة المذكورة كان هناك اصلا انتخابات حرة ونزيهة ولكن المشكلة من وجهة نظر NED ان الذين انتخبوا كانوا من احزاب ليست على القائمة المفضلة لديها.

تبني المنظمة بأنها (تبني المعارضة) و (تشجع التعددية) و (ندعم من لا صوت له في انظمتهم السياسية) ولكن NED لم تشجع او ترعى المعارضة التقنية او اليسارية في المكسيك او السلفادور او غواتيمالا او نيكاراغوا او اوربا الشرقية . وحتى في الولايات المتحدة ذاتها ، تجد ان مثل هؤلاء الجماعات لا يتلقون الدعم من احد

وانهم في حاجة ماسة للتمويل، في حين ان جماعات المعارضة الكوبية في امريكا ممولة بشكل ثقيل (وكذلك المعارضة العراقية)

في الثمانينات انعمست منحة الديمقراطية في قضية ايران كونترا كما قامت بحملات ثقيلة لمحاربة التمرد اليساري في الفلبين في منتصف الثمانينات وكانت تمول منظمات خاصة بضمنها نقابات ووسائل اعلام . وهذا كان سابقا مما تقوم به السي آي أي.

بين 1990 و 1992 مولت المنظمة بربع مليون دولار (صندوق الكوبيين الامريكان) وهم الجماعة المتطرفة ضد كاسترو، وبدوره قام الصندوق بتمويل لوبيز بوسادا كاريليس ويعد أبرز الارهابيين في عصرنا وقد شارك في تفجير طائرة كوبية في 1976 قتل فيها 73 شخص. في 1997 شارك في تفجير عدة فنادق في هافانا .

ويقول النائب رون بول وهو جمهوري من تكساس ، عن NED :

(انه برنامج يكلف دافع الضرائب مبالغ طائلة من اجل تمويل سياسيين واحزاب سياسية ترعاها امريكا. ان ماتفعله المنظمة في البلاد الاجنبية من خلال المعهد الديمقراطي والمعهد الجمهوري هو عمل غير قانوني لو تم في الولايات المتحدة. انها تدفع باموال ناعمة لمساندة احزاب معينة في الانتخابات المحلية لدول اجنبية فقيرة . ان هذا لا علاقة له بتشجيع الديمقراطية في الانتخابات الاجنبية . كيف كان الامريكان سيشعرون لو ان الصينيين وصلوا ومعهم ملايين الدولارات لمساعدة مرشحين معينين لهم علاقات طيبة مع الصين؟ هل سينظرون الى هذا على انه تشجيع الديمقراطية؟)

ولعل القاريء في العراق الجديد يسأل: ما هو المانع ان تعلمنا امريكا الديمقراطية ؟ لماذا نعارض ان تصرف دولة ما فلوسها علينا حتى نتحقق بركب العالم الديمقراطي المتتطور؟ هل الديمقراطية بالاساس امبريالية؟

يجيب على هذا السؤال وليام روبنسون الصحفي ورئيس التحرير في وكالة نيكاراغوا الجديدة 1980-1987 ثم مستشار السياسة الخارجية الامريكية في وزارة الخارجية في نيكاراغوا من 1987-1990، وقد شهد التدخلات الامريكية في انتخابات نيكاراغوا 1990 بعينيه.

وقد وثق كل ذلك في كتاب نشره عام 1992 بعنوان (صفقة فاوست: التدخل الامريكي في انتخابات نيكاراغوا والسياسة الخارجية الامريكية في عهد ما بعد الحرب الباردة. ثم

كتابه الذي نشر في 1996 بعنوان (تشجيع البولياركية : العولمة والتدخل الامريكي والهيمنة) .

يقول انه بعكس التدخلات الاستخباراتية السابقة التي تطيح بحكومات ، فإن التدخلات الجديدة تركز على المجتمع المدني نفسه وتأكد على بناء قوى في المجتمع المدني في البلاد المستهدفة والتي تربط بجماعات مهيمنة في الولايات المتحدة . وهكذا يلعب المجتمع المدني دورا رئيسيا في خطط (تطوير الديمقراطية) كميدان لممارسة الهيمنة.

يقول روبنسون (تشجيع الديمقراطية ليس مسألة امبريالية بالعكس انها قضية ثورية وتنمية. ولكن السؤال يجب ان يعاد صياغته لأن ما تشجعه الولايات المتحدة الان ليس الديمقراطية ، ما تفعله هو امبريالية . السياسة الخارجية الامريكية لا علاقة لها بتشجيع الديمقراطية).)

كيف يمكن إذن أن نميز المنظمات غير الحكومية وجماعات حقوق الانسان الحقيقية من الجماعات الممولة من المنحة القومية للديمقراطية؟

يرد روبنسون (دعوني اوضح ان جدي هذا لا يقول ان حركات الديمقراطيه في احياء العالم كلها من خلق السياسة الخارجية الأمريكية ، بل بالعكس ما اريد قوله ان التدخل الامريكي هو من اجل التقليل من شأن هذه الحركات الاصلية والسيطرة على مدى التغيير السياسي والاجتماعي في البلدان المستهدفة بحيث لا يكون ضد اهداف الولايات المتحدة).

اذا كانت الديمقراطية تعني قوة الشعب والمشاركة الجماهيرية في اتخاذ قرارات حيوية في المجتمع والتوزيع الديمقراطي العادل للموارد المادية والثقافية اذن ستكون هذه الديمقراطية خطرا كبيرا للمصالح الراسمالية الدولية ويجب قمعها بدون رحمة من قبل امريكا وطبقة الصفو . وهذا القمع يجري وللمفارقة تحت اسم (تشجيع الديمقراطية) بواسطة طرق معقدة وملتوية من التدخل السياسي في محاولة وضع جماعات معينة في السلطة وتهميشهما الآخرين.

في البلاد المستهدفة تضع امريكا كل المنظمات الديمقراطية تحت مراقبتها فإذا استطاعت وضع بعض هذه المنظمات تحت جناحها من خلال التمويل والتنسيق التقني والمستشارين، سوف تعمل في نفس الوقت على تهميش مالا تستطيع شراؤه من منظمات او جماعات.

ستقيم الوكالات الامريكية مثل NED وشركائها بداول موازية بواسطة عملائها المحليين. بداول للمنظمات المهمشة تكون اكثراً تمويلاً وتقديماً وفخامة وسوف تشهرها بتسلیط الضوء الاعلامي عليها ويجري ربطها مع منظمات دولية ويتم دعوتها لمؤتمرات عالمية.

يصبح لدينا الان 3 أنواع من المنظمات التي تقع في دائرة اهتمام امريكا:

- 1- المنظمات التي تمولها امريكا وأصحابها لا يسعون حقيقة في سبيل الديمقراطية وإنما للتربح والواجهة والشهرة ، وهم ادوات بيد أمريكا للسيطرة وتحجيم الديمقراطية .
- 2- المنظمات والنقابات والجمعيات التي لا تتبع مبادئها ولكنها ستظل فقيرة مكافحة، لأنها ستظل مهمشة.
- 3- مالايمكن تهميسه من منظمات شعبية قوية ، اما لأنه ليس في مقدرة الولايات المتحدة ذلك او أن مصلحتها تتطلب عدم العبث بها، فتحاول ان تتعاون معها وتحوّل بهم نحو الاعتدال.

من الذي يتمول من الوكالات والهيئات الأمريكية؟

- 1- من لديه اجندة سياسية ، مثل تغيير النظام في بلده والذي لا يتحقق الا بالاستعانة بقوة خارجية .
- 2- الطامحون الى السلطة والجاه والمال والشهرة عن اي طريق حتى لو كان ببيع النفس والوطن.
- 3- اشخاص نواياهم حسنة، ولكنهم اغبياء ، حيث يتصورون انه لا مانع من الاستعانة بالتمويل الأمريكي لتوسيع المنظمة او الرابطة دون تقديم شيء في المقابل. وهم عادة يتبحرون بأنهم يضعون على م الواقعهم المتسلولة للتبرعات جملة (نستقبل التمويل غير المشروط) وكان هناك تمويلاً غير مشروط ضمنياً حتى وان لم يتم التصريح به. وهؤلاء قد يقولون لك : ولكن امريكا لم تطلب مني شيئاً محدداً مقابل التمويل. يقول هذا وهو عاكس على كتابة البحث الاجتماعي او الاقتصادي او السياسي الذي طلب منه كمشروع للتمويل.
- 4- الأغبياء تماماً، وهم الذين يهربون الى التماس التمويل الأمريكي لأنهم يصدقون مزاعم الديمقراطية والحرية.

اين تتدخل امريكا ديمقراطياً؟ هناك 3 أنواع من برامج تشجيع الديمقراطية:

1- الاول هي البرامج في دول تحكمها الصفو (والصفوة تعني الطبقة التي تتكلم الانجليزية وتروج للлиبرالية الجديدة). في هذه البلاد يسعى التدخل السياسي الى اسناد الصفوه الليبرالية الجديدة ولتحقيق هيمتها على الدولة وعلى المجتمع المدني. مع تهميش وعزل وضرب مصداقية القوى الوطنية والشعبية والثورية والتقدمية الحقيقة في البلاد والتي قد تتحدى الهمينة الليبرالية الجديدة. وقد نفذت هذا النوعية من البرامج في كثير من البلاد حول العالم .

2- الثاني هو استخدام برامج (تشجيع الديمقراطية) للاطاحة بالأنظمة التي لا تريدها الولايات المتحدة ودمج اقتصاد تلك البلاد بالهيمنة الرأسمالية. ومن امثال هذه المحاولات الانقلابية في فنزويلا وكوبا وهaiti ونيكاراغوا في الثمانينات وهكذا .

3- ثم هناك البلاد المستهدفة (للانقال الى الديمقراطية) وهي تغيير نظام واعادة هيكلة الدولة مثلاً جنوب افريقيا وبلاد شرق اوربا والعراق.

للعلم ان النظام السياسي الامريكي بجناحه الجمهوري والديمقراطي يؤيد مهام منظمة NED ويتبارى الجنحان بزيادة تمويلها لتحقيق الاهداف التوسعية للشركات الأمريكية العملاقة للهيمنة على الاقتصاد العالمي.

على سبيل المثال: لماذا اعتبر بوش والكونغرس ذو الاغلبية الديمقراطية (في اواخر حكمه) ان توقيع قانون النفط الذي يسلم نفط العراق بموجبه الى الشركات الامريكية ا لعملاقة ، حجر اساس للديمقراطية في العراق وظل الضغط يجري من قبل الديمقراطيين والجمهوريين على العراقيين بشكل لا مثيل له؟ مع ان ثلثي الشعب العراقي كانوا ضد هذا ؟ الجواب بسيط : ان ديمقراطية الليبرالية الجديدة تقيس الحرية السياسية باستحواذ الشركات عابرة القرارات على الموارد. ويكون الانتخاب ديمقراطياً فقط حين يتماشى مع هذه المصالح. ان فكرة ان يدير الشعب موارده لمصلحته هي شكل غير مقبول من الديمقراطية.

لديّ مثال صغير حول الخطاب المخادع الأمريكي لتوريط المثقفين العراقيين في أن الحرية والديمقراطية هي ان تتسلل المال من الحكومة الأمريكية وليس من حكومة بلدك.

أمس نشر في موقع "كتابات" بيان من "رابطة البديل الثقافي" وهي كما يبدو رابطة ثقافية مقرها العماره. وقد تبعت آثار هذا البديل، لأن الكلمة تثير الريبة.. بديل عن أي شيء؟ بصرامة لم أفهم شيئاً لأن لغة البيان كانت فوق مداركي. المهم لم أجده ما يشير إلى وجود تمويل اجنبي للرابطة (حتى الان). وبينما ان الجماعة يمولون نشاطاتهم

ذاتياً. وهذا جميل. ولكن وجدت أيضاً جريدة (الصباح) التي انشأها البتاغون وشركاته ومازال يشرف عليها كما اعتقاد من خلال مستشاريه مهتمة جداً بهذا البديل وأخباره ونشاطاته. وفي أحدى المقالات، وجدت هذه الفقرة :

(نحن لا ندعو وزارة الثقافة مثلاً ان تدعم رابطة "البديل الثقافي" لأن دعم الوزارة- في حالة كهذه- من شأنه ان يأتي متاخماً ومحملاً بشروطها الثقافية الرسمية التي تطمح الى اخضاع او- على الاقل- مهادنة الوسط الثقافي لخطابها الفقير، مما يؤثر بالتالي سلباً على الشريان الرئيسي والجوهرى لرابطة ثقافية مثل "البديل الثقافي" تحرص على ان يكون خطابها الثقافي خطاب مراجعة ونقد لا خطاب استهلاك وترويج كما يؤكد الشاعر والناقد جمال جاسم امين رئيس تحرير المجلة الناطقة باسم الرابطة والحاملة لاسمها.. في افتتاحية العدد الرابع منها).
 الا اننا رغم هذا يمكننا ان ندعو كل منظمات المجتمع المدني الخارجية والداخلية التي تريد ان تقدم دعمها خالصاً لوجه الثقافة لا اكثر، اقول ندعوها لدعم رابطة "البديل الثقافي" وكل المشاريع الثقافية الوليدة الجادة مثلها).

"التي تريد أن تقدم دعمها لوجه الثقافة لا أكثر"!! الكاتب يألف من ان تدعم وزارة بلده المشاريع الثقافية لأنها قد تفرض شروطاً ولكن (منظمات المجتمع المدني الخارجية) التي تمولها الحكومة الأمريكية كما رأينا تقدم دعمها لوجه الثقافة لا أكثر.
هل هذا هو البديل الثقافي؟؟؟

وهناك العديد من الوجوه الطيبة التي تربت في المنافي عادت بشركات سمسرة (ممولة امريكيا) مهمتها تعليمك كيفية طلب المنح الخالصة لوجه الله ! بعبارة اخرى (كسران رقبتك، أو جرّ رجلك). المسألة طبعاً تتطلب ورشات عمل وتدريب وشيء لزوم الشيء ، فالمسألة ليست فوضى. التسول من الأمريكان علم قائم بحد ذاته. أولاً - المنحة لا تقدم لكامل مشروعك وإنما لوحدات او اجزاء معينة محددة من المشروع. أي عليك في كل مرة ان تقدم موجزاً لجزء من المشروع وتبين الجمهور المستهدف، والأهداف قصيرة المدى وطويلة المدى وكلفته الخ، وعلاقة كل ذلك بغايات الليبرالية الجديدة. واذا وجدت منظمة NED او افرعها التي ذكرناها ان مشروعك يتماشى مع الأهداف الأمريكية في العراق، فسوف ترسل اليك المنحة وهي ممنونة.

*

حين أتحدث عن هجوم الضباع التي تداعت على قصعة العراق من كل تخوم الأرض، لابد أن أتحدث عن القوارض العراقية التي انطلقت من كل جحورها لتلتقط فتات ما يرمي إليها السادة السمان. بعضهم استعجل قبل غيره فهرع إلى جارنر وهو بعد في الكويت قبل نزوله إلى العراق، ليعرض عليه خدماته. بعضهم انسل إلى واشنطن، وبعضهم لبد في طهران متظراً، وبعضهم في العراق بدأ في شراء بدلات واربطة عنق جديدة وتلميع أحذية انتظاراً للحضور بين أيدي السادة الغزاة.

دخل الجيش أولاً ، وبعد انتهاء شواغة الصدمة والتروع، دخل الغزاة المدنيون ، المنظمات والشركات والهيئات وكتائب كنيسة بوش ، الأيديولوجية الناعمة والبيانات المنشاة والوجوه الطيرية الباسمة ، هؤلاء الذين سوف ينهون ما لا يستطيعه الجيش. هؤلاء الذين سيفسدون ما تبقى من ذكرة عراقية في وجдан الشعب.

كلمات سحرية تطلقها الناعمون هؤلاء: الديمقراطية والمرأة. الأولى تعني مؤسسات وآليات وبيع الوطن للشركات. الثانية لازمة لابد منها في كل الحروب الأمريكية لأن الصورة النمطية للمرأة العربية و المسلمة هي المرأة المنقبة المسربلة بالسواد القابعة في البيت.

ولكن كانت هناك مشكلة صغيرة في العراق. المرأة قبل الغزو كانت في كامل حريتها، سافرة ، تدرس مثل الصبيان تماماً، وتعمل وتسافر وقد مكنتها الحروب والحصارات فصارت مثل الرجل قوة وصلابة وإعتزازاً بقدراتها. ماذا يفعل الغزاة إذن؟ لابد أن يعيدها إلى البيت ، بعض خطف وبعض اغتصابات، وستعود إلى البيت حتماً ، ثم ضع في الحكم خصيانته يلبسون العمامات، وأنت تضمن أنهم سوف ينقبون نساءهم خوفاً من فقدانهن.. الآن أصبح لديك النمط السائد للمرأة المسلمة والعربية في الذهنية الغربية: المرأة المقهورة التي تحتاج إلى التحرير. الآن يمكن لمنظمات بوش الداعية إلى تحرير المرأة العراقية أن تزاول عملها بدون حرج.

وهكذا انبثقت آلاف المنظمات العراقية الجديدة : يكفي أن يكون في الإسم كلمة ديمقراطية أو المرأة ، وياسعدك ويأخذك لو اخترت إسماً يجمع بين الاثنين . الآن قم بعمل موقع ركيك باللغة الانجليزية (لأن جمهورك ليس العراقيين أو العراقيات وإنما السادة المتحدثين باللغة الانجليزية) ووضح فيه أهدافك التي بالصدفة سوف تتطابق مع نفس خطاب المحتل، ولا تنسي أن تقول إن منظمتك (غير ربحية) و أنها عمل

تطوعي حتى تنهال عليك التبرعات . بعد ذلك إجمع اثنين ثلاثة من أخوانك أو أعمامك أو جيرانك . أصبح الآن لديك منظمة يمكن أن تذهب بها بكل فخر إلى المانح المنتظر في المنطقة الخضراء .

سوف تأخذ التمويل وتمر بورشة تدريب حول كتابة التقارير والقيام بمسوحات، والإنتظام في تلقي تعليمات الهيئة او الشركة التي ستمولك .

أول نشاطك سيكون اقامة ندوة في مقر الجمعية حول أي شيء ديمقراطي حسب المرحلة : الانتخابات ، حرية التعبير الخ. هل هناك أسهل من ذلك ؟ وإذا كانت منظمتك نسائية فسوف تشتري بالتمويل ماكينة خياطة او اثنين وتأتي بسيدة فقيرة او اثنين من الحي الذي تسكنه وتعلمهما الخياطة . الآن التقط صور بعض الشعراء او المتأدبين الذين حضروا ندوتك وصورا للسيدتين على ماكينة الخياطة من زوايا مختلفة، وانشرها في موقعك وضع الى جانبه خطابا فخما حول نشاطك الرهيب الذي انتشل العراقيين من ظلام الجهل الى إنبلاج الصباح الجديد. وضع تصريحات لرئيس او رئيسة الجمعية . الخطوة التالية أن تبعث بروابط هذه النشاطات الى الصحف ووسائل الاعلام ، والمواقع وطبعا الى المانحين .

بعد ذلك ، قم بوضع بقية مبلغ المنحة في حسابك الشخصي في البنك ، واسهر ليلة او ليلتين لتلقيق فواتير صرفيات لتبرير اختفاء المبلغ إذا كان هناك من سوف يسائلك من المانحين . وهذه سهلة جدا . عليك ان تأخذ درس (الشيء لزوم الشيء) من نجيب الريحاني في فيلم (أبو حلموس) وهو يوجه ناظر العزبة كيف يلفق حساباته . مثلا ستقول ان الشعراء والباحثين الذين لم يصدقوا انفسهم وهم يجدون منبرا يخطبون فيه في ندوتك وهم الممنونون، قد استلموا أجورا ضخمة لقاء مشاركتهم الميمونة ، والأمريكان سوف يفهمون ذلك لأن هذه هو العرف السائد عندهم فلا أحد يقدم شيئا تطوعا . وفي حالة ماكينة الخياطة ، سوف تبالغ في اسعار القماش وفي مخصصات الحضانة التي اضطرت المرأة العراقية المحررة أن تضع اولادها فيها قبل ان تأتي لتعلم الخياطة ، وهناك الشيء لزوم الشيء في قطع غيار الماكينة ، وفي المولدة الكهربائية التي اضطررت لتركيبها من اجل المشروع النهضوي هذا . في الواقع هناك باب واسع من الشيء لزوم الشيء في منظمات المرأة .

وبما اننا اليوم في عيد المرأة العالمي (كتبت المقالة في 8 مارس) فإن نشاطات جمعيات المرأة التي لا تعد ولا تحصى في العراق سوف تزدهر هذا اليوم، ندوات ، حوارات ، خطب ، مناسبات ، تهاني ، حفلات ، ولائم . فالمرأة العراقية اليوم في عيد وشيء لزوم الشيء .

تقول الكاتبة العراقية هيفاء زنكنة أن أغلب الذين انتظموا في جمیعات المجتمع المدني المتموله امريکيا هم من اليسار . وهذه مسألة تستحق الدراسة فعلا. توضح لك كم كانت مضللة شعاراتهم : وطن حر وشعب سعيد! ودكتاتورية البروليتاريا، وياعمال العالم اتحدوا ، والاشتراكية والامبراليه الخ. سرعان ما بدلوا سيدا بسيد. ذهب السوفيت وجاء اليانكيز، وكله بحسبه. وبدلا من الحديث عن الاشتراكية صار الحديث عن السوق الحرة والديمقراطية . المهم إن من يفعل ذلك هم المخضرون من اليسار، الذين أشبعونا شعارات جوفاء، الذين صارت اعمارهم تقارب الستين في العصر الامريكي هذا، وهم يريدون أن يلحقو شيئا من ذهب المعز قبل ذهابهم. يأبون الا أن يهيلوا على رؤوسهم تراب الخيانة والإرتزاق قبل انزياحهم عن حيادنا.

ولكن لنترك المرأة اليوم وهي فرحانة في عيدها، ولنبدأ في درس تعليم طبخة الديمقراطية جرعة جرعة .. من المقادير الأساسية الى البهارات الى النضج في الفرن الى وضعها في الساندوتش مع الكاتشب.

ربما يظن الفرد العراقي الذي أخذ على حين غرة ، أن الانتخابات المتكررة التي شارك فيها زاحفا على بطنه، كانت بفعل إرادته الحرة ، وان صوته كان له مغنى ومعنى. وأنه أحدث فرقا في الانتخابات الأخيرة ، التي أنشد في تمجيدها المداهون الكذابون. أو في الانتخابات القادمة التي يتقاتلون عليها منذ الآن.

كم أشعر بالسعادة حين اصادمك عزيزي المواطن، لأقول لك أن الإنتخابات ، منذ 2005 وحتى الان كانت بترتيب وتنظيم وتجهيز وتحضير ومعاناة وشقاء المعهد الجمهوري الأمريكي IRI وله الفضل في أن تنتخب فلان سابقا او علان حاليا ، وأي واحد آخر تقرره العصابة في واشنطن مستقبلا.

ما هو المعهد الجمهوري الدولي ؟

تأسس المعهد الجمهوري الدولي في 1983 في عهد ريجان. وبعد تأسست المنحة القومية للديمقراطية NED من قبل الكونгрس في 1983 وهي آلية لتمويل التمويل من الكونгрس للمعهد الجمهوري الدولي وثلاثة معاهد أخرى هي :

المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية
المركز الامريكي لتضامن العمل الدولي (معهد التضامن)
مركز المشاريع الخاصة الدولية

معظم التمويل للجمهوري يأتي من منحة الديمقراطية، مهمته العمل في الخارج لدعم الأحزاب السياسية تدريباً وتمويلًا. ومعظم القائمين عليه من من وسط اليمين الجمهوري وأقصاه المتطرف مثل المحافظين الجدد. ويرتبطون بعلاقات وصلات مع مؤسسات الفكر اليميني ومعاهد السياسة وشركات النفط والسلاح والبنوك.

شركاه في العمل:

وزارة الخارجية الأمريكية
الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID
المنحة الوطنية للديمقراطية NED
المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية NDI
المعهد الدولي لانظمة الانتخابات IFES

هيئة مجلس الرئاسة في IRI

- 1 جون ماكين ، رئيس مجلس الادارة - عضو لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ
- 2 بيتر ماديجان - نائب الرئيس - رئيس شركة جونسون وماديجان وبيك / ونائب مساعد سابق لوزير الخارجية للشؤون التشريعية في وزارة الخارجية الأمريكية
- 3 جي وليام ميدندورف الثاني - السكرتير ومدير الخزانة - رئيس مجلس ادارة شركة ميدندورف وشركاه/ وزير سابق للبحرية / السفير الأمريكي السابق للاتحاد الأوروبي
- 4 بول برимер الثالث ، حاكم العراق السابق / ورئيس مجلس ادارة المفوضية القومية للارهاب سابقًا ، وسفير أمريكي سابق في هولندا/ رئيس شركة مارش للارهاب
- 5 جاہل ہودجز برت - نائب رئيس مجلس الادارة ، الاکادیمیہ الامریکیہ فی برلنیں/السكرتیر الاجتماعی سابقاً فی البت ابیض
- 6 دیفڈ درایر ، عضو بارز فی لجنة مجلس النواب لانظمة
- 7 لورنس ایجلبرجر - وزير خارجية سابق وسفير أمريكي سابق في يوغسلافيا
- 8 فرانك فھرنکوف - رئيس المسؤول التنفيذي في رابطة الالعاب الأمريكية
- American gaming association - رئيس سابق للحزب الجمهوري
- 9 الیسون فورتیر - نائبة رئيس برامج الصواريخ الدفاعية في شركة لوکھید مارتون - مساعدة خاصة سابقة للرئيس لشؤون الامن القومي
- 10 - العمدة جیمس جارنر - عمدة سابق في نيويورك
- 11 جانیت مولینز غریسوم - شریكة فی شركة جونسون ماديجان وبيك - مساعدة

- سابقة لوزير الخارجية للشؤون التشريعية
- 12- تشك هاجيل عضو مجلس النواب من 1997 – 2008
- 13- شيريل هالبيرن - رئيس مجلس ادارة شركة البث العام - في مجلس امناء معهد واشنطن لسياسات الشرق الاوسط عضو هيئة ادارة معهد الدفاع عن الديمقراطية
- 14- وليام هايبيل - رئيس مجلس ادارة والمدير التنفيذي لمؤسسة البوamar El Pomar Foundation
- 15- جيم كولب عضو مجلس النواب لمقاطعة اريزونا 1985-2006
- 16- مايكل كوستيو - مدير في الحزب الجمهوري وعضو لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ
- 17- ستيفان مينيكيس - مستشار شركة زينوفون ستراتيجيز Xenophon Strategies - سفير سابق لمنظمة الامن والتعاون في اوربا
- 18- كونستانس بيري نيومان - مستشار خاص للشؤون الافريقية في شركة كارمن- مساعد سابق لوزير الخارجية للشؤون الافريقية - مدير سابق لافريقيا في USAID
- 19- اليك بوانيفت الثاني - رئيس مجلس شركة المعادن الشرقية الجنوبية Southeastern Minerals عضو اللجنة الجمهورية في جورجيا
- 20 - جون روجرز - مدير ادارة وعضو لجنة ادارة بنك جولدمان سакс
- 21- راندي شيونمان - رئيس ومالك شركة اوريون ستراتيجيز Orion Strategies - عضو لجنة تحرير العراق
- 22- جوزيف شماكلر - مدير تنفيذي في شركة متسوبishi الامنية Mitsubishi UFJ Securities Co., Ltd.
- 23- برنت سوكروفت - رئيس منتدى السياسة الدولية ومساعد سابق للرئيس لشؤون الامن القومي وجنرال متلاع من القوة الجوية
- 24- مارجريت تاتوايلر- نائب رئيس ورئيسة قسم الاتصالات الدولية والشؤون العامة في شركة ميريل لينش- وكيل وزارة الخارجية سابقًا لشؤون الدبلوماسية العامة والشؤون العامة وسفير سابق في المغرب.
- 25- اولين وذنفتون - رئيس مجلس ادارة شركات AIG في الصين- مساعد وزير سابق لشؤون الدولية في وزارة الخزانة
- 26- ريتشارد وليامسون - مندوب رئاسي الى السودان- شريك في شركة ونستون وسترون - مندوب سابق في وزارة الخارجية للشؤون السياسية الخاصة في الام المتحدة .

وكلاهم كما ترون كانوا مسؤولين حكوميين ولديهم ارتباطات بشركات سلاح او نفط او

أمن او بنوك واستثمارات، وأكثر من نصفهم يهود.

المعهد لديه مكاتب تدير برامج الانتخابات في كل من :

افغانستان- انجولا- ارمينيا -اذربيجان- بنغلادش- بيلاروسيا- بوليفيا- البوسنة- الهرسك- بلغاريا- بورما - كمبوديا- الصين - كولومبيا- كرواتيا- كوبا- التشيك- تيمور الشرقية - مصر - استونيا- جورجيا- غواتيمالا- هايتي- هنغاريا- اندونيسيا- العراق- ساحل العاج- الاردن- كازاخستان- كينيا- كويت- قرغيزيا- لاتفيا- لبنان- لايبيريا- لتوانيا- مقدونيا- ماليزيا- مالي- المكسيك- مولدوفا- مونغوليا- مونتنغرو- المغرب- نيكاراغوا- نايجيريا- عمان- باكستان- بيرو- بولندا- رومانيا- روسيا- صربيا- سلوفاكيا- سلوفينيا- صومالاند- جنوب افريقيا- سري لانكا- السودان - تركيا- اوغندا- اوكرانيا- فنزويلا- الضفة الغربية وغزة- زمبابوي

وإذا دققتم النظر ترون انها كلها بلاد لها صبغة خاصة، فهي في مناطق قلائل وحروب ، أو انها دول (مارقة) في نظر أمريكا وترى تأديبها او اخضاعها أو الهيمنة المباشرة عليها، وهي دول في موقع استراتيجية او ذات موارد طبيعية كبيرة او لها علاقة باستقرار اسرائيل واستقرار أمريكا.

مهمة المعهد :

له مهمنتان اساسيتان:

- 1- احداث انقلابات على أنظمة الحكم غير المرغوب فيها امريكا
- 2- السيطرة على الانتخابات لتوجيه الناخب للتصويت لمن تريده أمريكا

وهذه عزيزي المواطن هي الديمقراطية بالنكهة الأمريكية .

دعونا نرى كيف ي عمل المعهد الجمهوري الدولي :

في بولندا- إنشاء احزاب يمينية

يفاخر المعهد الجمهوري بأنه وحد ونظم أحزابا سياسية من الوسط واليمين الوسط من أجل خلق تجمع واحد سمي AWS وحكم بولندا، مع شريكه في التحالف حزب UW من 1997 الى 2001. ويفاخر المعهد بأنه قدم التدريب والحملات الدعائية

والاتصالات والبحث الذي ساعد على تنظيم وإنشاء هذا التجمع. وبعد استلامه الحكم ساعدتهم المعهد في اجراء حملات اعلانية لمنع الانقسام بسبب توترات داخلية.

ماذا جرى في هايتي وما دور المعهد الجمهوري؟

اتهم المعهد بتدريب قادة انقلاب 2004 في هايتي اضافة الى تمويل جماعات المعارضة في البلاد في حملة لإحداث عدم استقرار في البلاد في الاشهر السابقة للإطاحة برئيس منتخب ديمقراطيا هو أرستيد من قبل تحالف من أمريكا وكندا وفرنسا. استبدل أرستيد بحكومة منصبة غير منتخبة.

كان المعهد الجمهوري يستلم تمويلا من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لمدة سنتين (2002-2004) واستمر المشروع باشراف الوكالة.

تلفزيون سي بي سي أذاع فيلما وثائقيا حول دور المعهد الجمهوري في انقلاب هايتي بعنوان (هايتي: تعطيل الديمقراطية) وعرض في 29 كانون الثاني 2006. ويبيّن الفيلم تورط المعهد الجمهوري في تدريب وتمويل أحزاب من المعارضة المؤيدة للانقلاب.

السفير الأمريكي السابق بريان دين كوران في هايتي اتهم المعهد بضياع جهوده في اقامة مفاوضات سلمية بين أرستيد والمعارضة بعد انتخابات 2000. وطبقاً لكوران فإن ممثل المعهد في هايتي حينذاك ستانلي لوکاس نصح قادة المعارضة بعدم التفاوض مع أرستيد لأنه سيطاح به من السلطة قريباً. واتهم السفير لوکاس بأنه تصرف من نفسه ولم يستشر وزارة الخارجية.

أتو رايخ الذي كان كبير مسؤولي الخارجية الأمريكية في أمريكا اللاتينية أيام كولن باول ، وصف التغيير في السياسة الأمريكية نحو هايتي بوصول إدارة بوش. وطبقاً له فإن أرستيد سقط من الرعاية الأمريكية بتغير الرئيس الأمريكي، مع أن باول استمر في اعلان دعم أمريكا للقائد المنتخب ديمقراطيا.

كان ستانلي لوکاس يدير برنامج هايتي في المعهد الجمهوري وكان يمول نشاطات تسعى للإطاحة بالرئيس الهايتي. وكانت USAID تمول المعهد بأكثر من 3 ملايين من 1998 إلى 2003 من أجل احداث اضطرابات في هايتي تحت قناع (تشجيع الديمقراطية). وهو المصطلح المعتمد في هذه البرامج. لوکاس من أهل هايتي كان غنياً وقد استأجره المعهد الجمهوري في 1992 لادارة جلسات المعارضة ضد أرستيد

(احمد جلبي هايتي) . وتم وضع ملابس المعهد وذكاء لوكاس في نموذج التدخل الامريكي الذي استخدم في نيكاراغوا : توحيد احزاب المعارضة.

في هايتي ، أنشأ المعهد الجمهوري (الجمع الديمقراطي Democratic Convergence) وهو تجمع أحزاب المعارضة اليائسة والمنظمات الاجتماعية في البلاد. وكان اداة لاحادث الاوضطرابات والتوتر والعنف في البلاد والتي قادت فيما بعد الى الاطاحة غير الشرعية برئيس منتخب. (هل يذكركم هذا بما ذكر آنفا من توحيد احزاب في بولندا؟ وهل يذركم بالتحالفات بين احزاب العلماء في العراق؟ قبل الغزو وبعدة بين حين وآخر؟)

من موقع مادر جونز 1/11/2004 - (في اوائل 2004 ، عم الاوضطراب هايتي . في كانون الثاني/يناير انطلقت انتفاضة ضد الرئيس جان بيرتران أرستيد الذي أغضب الولايات المتحدة كثيرا بخطبه اليسارية. وكان قد انتخب مرتين . ورغم معاملته القاسية للمعارضة وسياساته الديماجوجية فقد كانت الاستفتاءات تشير الى شعبيته في البلاد. ولهذا كان من المستغرب انه في اواخر شباط /فبراير أطبقت مليشيا مسلحة على العاصمة في حين سدت المظاهرات الشوارع. وقتل حوالي 100 من اهل هايتي وفي فجر 29 شباط ترك أرستيد البلاد على متن طائرة امريكية .

لم تكن المظاهرات والعصيان عفوية فقد كان الكثير من قادتها يستلمون تدريبها وتمويلها من المعهد الجمهوري الذي يقف في صف الجماعات التي تسعى للإطاحة برؤساء منتخبين ديمقراطيا ولكن لا تحبهم واشنطن. في 2002 و 2003 استخدم المعهد تمويلا من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لتنظيم عدة ورشات تدريب حوالي 600 من قادة المعارضة في هايتي . وكانت الورش بقيادة مسؤول برنامج هايتي في المعهد وهو ستانلي لوكاس من عائلة اقطاعية شاركت في الثمانينات بمذابح ضد الفلاحين وهو من اشد المعارضين لأرستيد!!

حين بدأت الانتفاضة ضد ارستيد في اواخر 2003 ، لم يفعل البيت الابيض شيئا . في شباط/فبراير 2004 حين اقتربت مليشيا المسلحة من العاصمة اصدر الرئيس بوش بيانا وضع اللوم فيه على ارستيد . في اواخر شباط /فبراير حثت ادارة بوش ارستيد على مغادرة هايتي وفي 29 شباط/فبراير غادر على متن طائرة مخصصة من البناة ذهب به الى جمهورية افريقيا الوسطى.

هايتي لم تكن فريدة. في فنزويلا وكمبوديا ودول اخرى كان المعهد الجمهوري يعمل دائما مع احزاب المعارضة للإطاحة بحكومات منتخبة.

فنزويلا

زادت الادارة الامريكية في 2001 من تمويل نشاطات المعهد في فنزويلا ستة اضعاف من 50 الف دولار الى 300 الف.

في نيسان/ابريل 2002 قام مجموعة من الضباط العسكريين بانقلاب ضد شافيز وقد انضم اليهم قادة احزاب دربها المعهد. وحين ظهرت اخبار الانقلاب، كانت جماعات تشجيع الديمقراطية في فنزويلا تجتمع لمناقشة الطرق التي يعملون فيها معاً لتجنب العنف السياسي. لم يحضر ممثلو المعهد قائلين انهم مشغولون بتحضير بيان حول الاطاحة بشافيز. في 12 نيسان اصدر مكتب المعهد في فنزويلا تصريحاً يمتدح فيه (شجاعة) الانقلابيين ويثير على (وطنية الجيش الفنزويلي). مما حدا برئيس منحة الديمقراطية كارل غريشمان بارسال برقية حادة اللهجة الى المعهد يقول فيه انهم بالترحيب الواضح والصريح بالانقلاب قد وضعوا المعهد في مناطق السياسة الداخلية الحساسة في فنزويلا. في نفس الوقت أذاع رايح (كبير مسؤولي الخارجية الامريكية في امريكا اللاتينية) ان شافيز قد استقال ، وكان هذا كذباً ، وقال أن الولايات المتحدة سوف تدعم الحكومة الجديدة في فنزويلا. ولكن في خلال يوم أعيد شافيز الى السلطة بمظاهرات شعبية، وبواسطة الحرس الجمهوري واجراء من الجيش.

كمبوديا

وضع اسلوب المعهد في كمبوديا ايضاً حيث وضع دعمه خلف حزب سام رينزي وهي مجموعة معارضة يقودها مصرفي سابق معروف في اوساط واشنطن المحافظة. وقد قام اعضاء المعهد بكتبة خطب واداروا حملات دعائية لرينزي . واستمرروا في العمل مع المجموعة الساعية للاظاهة برئис وزراء لا يحبه الامريكان.

حتى في مصر

5 حزيران/يونيو 2006 - جريدة الشرق الاوسط

(أعلن المتحدث الصنفي باسم الخارجية المصرية أنه تم استدعاء مديره المعهد الجمهوري الدولي في مصر جينا لندن بحضور مسؤول من السفارة الأمريكية بالقاهرة وإبلاغها رسمياً بوقف أي نشاط للمعهد في مصر لحين الحصول على تصريح رسمي بذلك. وبدأ المعهد البحثي نشاطه في مصر في أغسطس (آب) من

العام الماضي وقالت مديرته في حوار لصحيفة نهضة مصر أول من أمس أنها كلفت مكتبا قانونيا في مصر لتسجيل المعهد قانونيا وإشهاره مشيرة إلى أن الاتفاقيات الموقعة بين مصر والوكالة الأمريكية للتنمية تسمح لها بالعمل في مصر.

ورد المتحدث الصنافي باسم الخارجية المصرية أمس بأن تصريحات لندن للصحيفة المصرية انطوت على خلط غير مقبول بين حصول المعهد كمنظمة غير حكومية أجنبية ترغب بالعمل في مصر على ترخيص يسمح له بممارسة أنشطته وبين تلقى المعهد دعما من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. وأوضح المتحدث أن تصريحات مديره المعهد يفهم منها أن هناك اتفاقا بين الحكومتين المصرية والأمريكية يسمح للمعهد بممارسة نشاطه في مصر دون الحصول على تصريح. وهو ما نفاه المتحدث

وقالت مديره المعهد إنها عملت خلال الفترة الماضية على تقييم احتياجات الأحزاب السياسية مشيرة إلى موافقة خمسة أحزاب على التعامل مع المعهد هي أحزاب الوطني والناصري والتجمع والوفد والغد)

لاحظوا كيف تنخرط أحزاب تعتبر نفسها معارضة للحزب الوطني الحاكم في التمول من نفس المنبع، حزب يزعم أنه قومي ويتخذ من اسم عبد الناصر واجهة (سبق) لجريدة الحزب أن أرسلت محترتها الثقافية لحضور مهرجان المدى في أربيل برعاية الأمريكان وطالباني ويرزاني وللتهنئة بالإحتلال وبحلول ديمقراطية المعيز) والتجمع الذي يزعم الماركسية (أيضا من أشد مؤيدي الإحتلال الأمريكي للعراق) ، أما الوفد والغد فهما من الأحزاب الليبرالية التي تضرب تعظيم سلام للأمريكان.

ولكن لا شيء يثير الدهشة بعد الآن ، أليس كذلك ؟ العبرة التي نأخذها من الخبر أعلاه هو أن حكومة مصر تخشى أن يقلب المعهد عليها موازين حسب خبرته السابقة في الانقلابات.

ماذا يفعل المعهد في العراق ؟

لعل الخبر أدناه يقول لكم شيئا :
دعم المعهد الجمهوري لانتخابات مجالس المحافظات
بيان صحفي 19 شباط 2008

تحضيرا لانتخابات مجالس المحافظات لعام 2009 في العراق، عقد المعهد الجمهوري في 31 كانون الثاني بالتعاون مع جماعات المجتمع المدني العراقي برامج تدريب وتعليم للناخب ، مستهدفا الشباب والنساء والاقليات في عموم العراق.

وبشكل اجمالي أدار المعهد ندوات لعدد 58 مرشحاً وموظفي إدارة الحملات الانتخابية ورعى المعهد 293 ندوة لتعليم الناخب. إضافة إلى ذلك ومن أجل دعم جهود منظمات المجتمع المدني العراقي المحلية، أصدر المعهد 7 برامج إعلام منفصلة تضمنت برامج حوارية وبث إذاعي لمناقشة القضايا المطروحة ، وإنتماءات في مجالس المحافظات لمناقشة أسئلة رجل الشارع من قبل القادة السياسيين وإعلان تلفزيوني حول كيفية الانتخاب في النظام الانتخابي الجديد.

وقدمت للناخب العراقي أكثر من 3 ملايين مادة إعلامية بشكل نماذج استمرارات انتخاب، ونشرات وصحف ، بتمويل من مكتب وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون حقوق الإنسان والديمقراطية والعمل. كما شارك المعهد أو قاد عدة احداث كبيرة في واشنطن حول الانتخابات. وقد خدم مدير الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (الاسم الجديد للوطن العربي) توم غاريت في لجنة تابعة لمعهد سياسات الشرق الأدنى مع نظيره ليس كامبيل من المعهد الديمقراطي الوطني في الأسبوع قبل الانتخابات العراقية .

بعد يوم الانتخابات استضاف المعهد طاولة مستديرة في واشنطن يوم 4 شباط/فبراير لمناقشة عملية الإنتخاب حيث أن النتائج لم تكن قد عرفت بعد . المشاركون في النقاش كانوا : نيكولاي ملاديروف عضو البرلمان الأوروبي، جوليا بيليج باكوفيتش وايرين ماثيوس مدير برنامج العراق لمعهد الديمقراطي الوطني . وانضم إليهم روبرت فارسالون (بالفيديو على الـ بعد) وهو مدير مكتب العراق المقيم .

وقد ألقى المشاركون – الذين حضروا الانتخابات – الضوء على دور حركات الصحوة العشائرية ، وكيف أن مساهمة العرب السنة أثرت على الإنتخاب، وكيف أن المالكي نجح في هذا الاختبار السياسي المهم وما إذا كانت الانتخابات المحلية يمكن ان تكون مقياسا لانتخابات وطنية قادمة . وقالت السيدة باكوفيتش التي حضرت ايضا انتخابات 2005 بان تغيرات كبيرة حدثت في العراق توضحت باستخدام المرشحين للقضايا بدلا من الرموز الطائفية في 2009 في حين أن نظيرتها السيدة ماثيوس وصفت العملية بانها (حملة انتخابية حيوية) كانت مهمة سياسياً للتحضير لانتخابات العامة في كانون الاول/ديسمبر.

ومرة اخرى انضم موظفو المعهد الجمهوري الى المعهد الديمقراطي من اجل تقديم موجز عن الانتخابات الى مجلس الشيوخ في 6 شباط وظهرت جوليا بيليج باكوفيتش مديره المعهد لبرنامج العراق ضيفة خاصة في برنامج - تبادل خارجي- التلفزيوني).

ياترى لماذا هذا الاهتمام بالانتخابات المحلية؟ ولماذا هذا التعب وهذه النفقات؟ وهذه

الإِجْتِمَاعُونَ وَالْمَدَوَّلَاتُ وَالْإِعْلَانُونَ قَبْلَ وَبَعْدِ الْإِنتِخَابَاتِ؟

كيف يعمل المعهد في إنشاء أحزاب ومؤسسات عراقية

قبل انتخابات 2005 صرفت أمريكا 40 مليون دولار من فلوس الشعب الأمريكي لإنشاء أحزاب عراقية من خلال المعهد الجمهوري والمعهد الديمقراطي.

ثم بعد ذلك ، ساعد المعهد الجمهوري في إعداد أحزاب عشائرية (الصهوات) للانتخابات والأحزاب الأخرى وساعد البرلمان في إعداد مكتبة ومراجع. وأهم شيء دعم مؤسسات فكرية .

ويرى المعهد عدة مؤسسات عراقية واحدة ومعاهد سياسية وهم من مختلف الأطياف يدرسون مواقف عديدة ويغطون مناطق جغرافية كبيرة .

انتاج برامج حوارية

و يقدم المعهد لهذه المؤسسات الأموال والمساعدات الفنية ومؤخراً أنتج برامج تلفزيونية يظهر فيها شركاء المؤسسات الفكرية وأعضاء مجلس النواب لمناقشة قضايا THEM المجالس المحلية. (أي ان البرامج التي تستضيف نوعاً معيناً من السادة المحترمين في قنوات الحرية والعراقية وغيرها من القنوات لمناقشة الانتخابات هم من تأليف و اخراج و انتاج المعهد الجمهوري الدولي.

يقدم المعهد مساعدات التدريب على البحث واستشارات ويدعم مؤسسة فكرية في بغداد في طبع وتوزيع نشرة ربع سنوية مصممة لنشر الأفكار الجديدة .

برامج الشباب

بتمويل من المعهد الجمهوري الدولي تأسس تحالف الشباب الوطني Nationwide coalition Youth في 2005 وهو تحالف ثلاثة مراكز شبابية منفصلة في مدن بغداد واربيل والناصرية يعملون معاً من أجل تشجيع مشاركة الشباب في العملية السياسية . قامت المراكز بالتركيز على طلبة الجامعات والباحثين على المشاركة في الانتخابات والتدريب على التصويت . ومنذ 2006 دعم العهد حملة 25 التي قام بها التحالف وهو مشروع لتقليل الحد الأدنى للترشح في المناصب من 30 سنة إلى 25 سنة وزيادة المساهمة السياسية بين شباب العراق، أقيمت ورش عمل واحتفالات

ولقاءات مع قادة سياسيين مهمين . وزارت آلاف النشرات وأذيعت العديد من
الحوارات التلفازية والاذاعية لتشجيع مشاركة الشباب للتصويت على اتجاهات معينة.

في 1 نيسان/ابريل 2007 اخذ المعهد ممثلي من 10 احزاب سياسية عراقية الى
كمبوديا ليعملوا مراقبين لانتخابات مجالس محلية في البلاد. كان العراقيون جزءا من
لجنة انتخابات حرة ونزيهة في كمبوديا . وحتى تكون لهم خبرة في الانتخابات
القادمة في العراق. أعضاء الوفد كانوا من احزاب:

الحركة الديمقراطية الاشورية وحزب الدعوة والديمقراطي الكردستاني والاتحاد
الوطني الكردستاني والحزب الاسلامي العراقي والاتحاد الاسلامي الكردستاني
والتوافق الوطني العراقي والجبهة التركمانية العراقية وحزب الفضيلة الاسلامي
والمجلس الاعلى .

وطبعا الحزب الكمبودي الحاكم الذي التقاه هؤلاء هو حزب موال قام بتأليفه ورعايته
وتغذيته المعهد الجمهوري الدولي.

ولك أن تفهم من أين تأتي حظوة وتمويل هذه الأحزاب المذكورة التي شاركت في
الفرجة على انتخابات كمبوديا . كمبوديا ؟؟ وليس فرنسا او امريكا او أية بلاد من
العالم الحر؟ بعد كل هذه المذبحة ، العراق يقتدي بكمبوديا!!

الآن صار عندكم معلوم ان أي مؤسسة فكرية أنشئت بعد الاحتلال وتحمل أسماء مثل
(ديمقراطية) او (حرية) او (شباب) (Стратигия) (سلام) (مراقبة انتخابات) فلا بد
أنها مدعومة من قبل IRI . أما جمعيات وأحزاب المرأة فهي قصة اخرى سنستفرد
بها لاحقا. كل هذه المؤسسات مهمتها تقديم بحوث وتقارير . واستفتاءات ومسوحات
من قلب المجتمع العراقي ، على أساس أن هذه هي أدوات الديمقراطية وبدونها لا
يكون العراق في مصاف الدول الألية التي تحبها أمريكا. وأيضا من الشيء لزوم
الشيء في الديمقراطية أن تكون هناك منظمات رديفة تراقب هذه الأحزاب والجمعيات
(مراقبة الانتخابات - مراقبة الاعلام - مراقبة البرلمان - مراقبة الحكومة - مراقبة
الديمقراطية) يعني جواسيس على بعضهم البعض، ويتساءلون لماذا كان صدام
حسين وأجهزته تراقب بعضها البعض وتراقب الناس؟ لا يعني هذا انه كان عندنا
ديمقراطية أصلية ولم نكن نعرف بها!!

الشيء الذي يحرّنني ، أن نفس السادة – ومعظمهم المثقفون اليساريون- كانوا قد
دخلونا ومازالوا في حكاية ان فلانا وفلانا كتب تقارير لحزب البعث او لحكومة صدام
حسين، على اعتبار أن كتابة التقارير لحكومتك الوطنية أكبر سبة في جبين الإنسانية،

في حين أنهم عاكفون الآن جميرا على كتابة تقارير (يسمونها بحوثا) لحساب حكومة أخرى أجنبية محتلة لبلادهم، وأجهزتها التجسسية وشركات السلاح والدمار والنفط التابعة لتلك الدولة والتي تربحت من دم شعبنا، دون أن يعتبروا هذا عاراً وشناراً، بل يعتبرونه نوعاً من الوجاهة والنضال من أجل وطن حر وشعب سعيد.

رهن أرامل العراق في البنك الدولي !!

نشرت شهرزاد مجاب في 8 مارس 2007 في مجلة منظمة (الثامن من مارس للنساء الايرانيات والافغانيات) دراسة حول المنظمات النسوية الكردية في شمال العراق ومجاب ناشطة نسائية و مديره معهد دراسات المرأة والجند واستاذة في قسم تعليم البالغين وعلم النفس في جامعة تورونتو - كندا.

و كانت قد سافرت الى كردستان العراق لدراسة ومراقبة انشطة المرأة عن قرب في 2000 وفي 2006 و في السليمانية بحثت او ضاع 8 منظمات نسائية غير حكومية .

تلخص في الدراسة الى أن او ضاع المنظمات غير الحكومية الكردية، في بعض خواصها هي ذاتها في بقية انحاء العراق (الجديد) و سجلت الملاحظات التالية:

- 1- انها تنشط في مجال الخدمات المدنية والمساعدات لأفراد .
- 2- تقوم بالعمل الذي كان يجب ان تقوم به الحكومة تجاه مواطنيها.
- 3- معظم هذه المنظمات تعمل باتجاه هدف محدد معين. مثلاً انها تسعى لمحاربة العنف ضد المرأة. ولكن هذا الكفاح يأخذ حيزاً محدوداً جداً ولا يحقق النتائج المرجوة. لأنهم يقصدون بالعنف اكثر الاشكال قساوة التي تمارس من قبل الاب او النظام الاقطاعي والقبلي خاصة القتل غسلاً للعار. ولأن الحلول التي تلجأ اليها المنظمات هي من نوع ايجاد ملادات آمنة للنساء المعنفات، وليس الضغط باتجاه تشريع يمنع ذلك .
- 4- هذه المنظمات تتخذ مشاريع قصيرة المدى جداً و محدودة جداً في مبادرات مثل تعليم القراءة والكتابة او الكمبيوتر او تعليم التطريز والاعمال اليدوية التقليدية للمرأة من اجل حصولها على دخل اضافي صغير. كما يديرون برامج لمساعدة اللاجئين في

المناطق الكردية ولدعم الارامل. كما تنظم برامج تعليمية قصيرة مثلا تدريب سياسي محدود بهدف تمكين المرأة لادارة منظمة خدمات وليس بهدف اطلاق حركة اجتماعية . معظم إن لم يكن كل المنظمات هذه قد أقامت ندوات لمناقشة بعض القضايا الخاصة بالمرأة.

5- هذه المنظمات تدار مثل أي مكتب اداري حكومي . شخص مسؤول بيده قرارات المنظمة وسكرتير واخرون يقومون بالاعمال المختلفة في المنظمة . مجلس المديرين المشرف يتكون من الشخصيات البارزة والمعروفة في المدينة وهم عادة ينتسبون اما للاتحاد الوطني الكردستاني او للحزب الديمقراطي الكردستاني وهم الذين يديرن حكومة وهم يسهرون الاتصالات للحصول على تمويل للمنظمة من الجهات المانحة.

6- ربما تكون هذه المنظمات مستقلة ماديا وتنظيميا عن الاحزاب ولكنها مرتبطة سياسيا بها كما أسلفنا في أعلاه.

7- هيمنة العلاقات العائلية على المنظمات.

8- ملاحظة اخرى هي هيمنة الايديولوجية الامريكية (الديمقراطية = اقتصاد السوق) .

9- رغم كثرة عدد المنظمات غير الحكومية في البلاد العربية (225 ألف منظمة) ولكنها لا تلعب دورا مهما ومؤثرا في تقرير مستقبل الدول .

10- هذه المنظمات في عموم العراق وشماله خاصة تفتقر الى الوعي بقضايا تحرير المرأة كحركة علمية معرفية و اجتماعية . قد تطالب المنظمات باصلاحات القوانين الخاصة بالمرأة والاسرة ولكن في ظل غياب الادارة السياسية لتنفيذ تلك القوانين حتى لو شرعت، يظل الحال على ما هو عليه.

11- المشكلة الاخرى التي تتعلق بالمنظمات غير الحكومية هي هيكلتها الادارية. فهي مزيج من منظمات خيرية نمطية ومكاتب ادارية حكومية بكل ببروقراطيتها . لقد أصبحت المنظمات وسيلة لبعض النساء (رؤسات الجمعيات) لتحسين اوضاعهن الاجتماعية والمالية .

12- مشكلة اخرى هي نوع البرامج التي تقدمها هذه المنظمات. كلها قصيرة المدى وتنفذ من مشروع الى مشروع وليس جزءا من مشروع طويل المدى لتحرير المرأة من سطوة المجتمع .

ولكن في نفس الوقت ومثل كل المنظمات المماثلة في الشرق الاوسط حين تسألهم (ما هي اهدافكم ؟) يجيبون (تمكين المرأة) هناك الاف من برامج (تمكين المرأة) في الشرق الاوسط وتتضمن مشاريع اقتصادية محدودة مثل ماكنة الخياطة وغيرها . هذا ما يقصدنه بتمكين المرأة .

تعليق اعترافي: هل كلمة "تمكين" مستمدۃ من كلمة "ماکنة خیاطة" ؟

وتروي الكاتبة والباحثة انها كانت في شمال العراق حين كتبت المسودة الاولى للدستور باشراف امريكي وطبقا لنساء المنظمات غير الحكومية، فلم يتح لها الفرصة لبحث المواد الخاصة بالمرأة بالدستور ، حيث حدث التالي: قامت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية USAID المسئولة عن المساعدات الاجنبية غير العسكرية بتوزيع مبلغ 10 الاف دولار نقدا على بعض هذه المنظمات لانتاج وتوزيع دعاية تشجع الناس للتصويت ايجابا على الدستور.

12- في الثلاثين سنة الاخيرة لجأت امريكا الامبرialisية من اجل مكافحة الثورات في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ودول الاتحاد السوفياتي السابق ، الى المنظمات غير الحكومية في محاولة للحلول محل الحركات الاجتماعية مثل اتحادات الطلبة والمرأة والعمال وال فلاحين والشباب بتطوير وتنمية هذه المنظمات ليس فقط للهيمنة على تلك الحركات ولكن ايضا لمنعها من الظهور اصلا. وفي الواقع ان اصرار المسؤولين الكبار في الولايات المتحدة والمؤسسات الامبرialisية المالية والمصرفية والامم المتحدة على المجتمع المدني فإن لديهم هدفين: الاول سحق الحركات الاجتماعية ذات الصبغة المناهضة للامبرialisية والثاني اقامة قاعدة سياسية واجتماعية لدعم الاهداف الایديولوجية الامريكية في هذه المجتمعات.

كيف يحدث هذا ؟

اليك مثلا

بعد الاحتلال دعا بوش النساء العراقيات بضمنهن الكرديات والعربات الى الولايات المتحدة (للتدريب الديمقراطي) الذي ستقوم به مؤسسة هي معهد المشروع الامريكي وهي منظمة متطرفة في عنصريتها و معاداتها للمرأة (بل انها تعتبر الان احدى اهم مؤسسات الفكر لدى المحافظين الجدد) .

خصصت وزارة الخارجية الامريكية مبلغ 10 ملايين دولار للسيطرة على حركة النساء في العراق. اعطي هذا المبلغ لمنتدى المرأة المستقل independent women's forum وهي منظمة مثل معهد المشروع الامريكي مناهضة للمرأة ولحريتها. هذه المنظمة ت ADVOCATE وثيقة الامم المتحدة حول القضاء على كل اشكال التمييز ضد المرأة – (سيداو)، وهي اهم وثيقة امممية حول التمييز ضد المرأة وسبب العداء انها تنشر (افكارا اشتراكية) !!

والمنتدى مجموعة مسيحية أصولية في الولايات المتحدة وإحدى قياداتها لين تشيني زوجة نائب الرئيس . وهذه هي نوع المنظمات التي ستدرس النساء العراقيات في الديمقراطية.

وبالمناسبة أفضل من كتب في منظمات المرأة العراقية بعد الاحتلال وفضح خداعها هي الكاتبة والناشطة هيفاء زنكنة في سلسلة مقالات مثل (اقنعة الاحتلال الامريكي المتعددة) و (هل تحارب الكتلة النسوية في البرلمان العراقي السلطة الذكورية فعلا؟).

ومن المقالة الاخيرة هذا المقطع:

(والمعروف أنّ نسوة الاحتلال قد كوفئن على خدماتهن إما عن طريق تعينهن في البرلمان أو مسؤولات في الحكومة وفق نظام المحاصصة الطائفية والعرقية. فالنائبة آلاء الطالباني من التحالف الكردستاني ورئيسة لجنة المجتمع المدني، وسميرة الموسوي النائبة عن كتلة «الانتلاف العراقي الموحد» ورئيسة لجنة المرأة والأسرة والطفولة، وهي وإن لم تكن من عضوات «نساء من أجل عراق حر» العائدات إلا أنها لا تقلّ عنهنّ كفاءة في تغطية الجرائم والانتهاكات، مثلاً كانت الحال في فضيحة دار الأيتام. فقد أشرفت الموسوي على كتابة تقرير لجنة المرأة والأسرة والطفولة في مجلس النواب عن سوء المعاملة والاعتداءات الجنسية وإهمال أطفال «دار الحنان» للمعاقين، الذين عُذّر عليهم شبه أموات ضحايا الجوع والعطش. وبرر التقرير حالة الأطفال المخيفة بأنهم كانوا «لا يفضلون تناول الطعام» وأنّهم كانوا عراة على أرض الدار الجرداء و«موثوقين إلى أرجل الأسرة التي مُنعوا من النوم فيها بسبب الخوف على حياتهم لأنهم يعانون من حالات غير طبيعية». ولم يشر التقرير إلى إهمال المسؤولين في توفير الحماية اللازمة للطفل العراقي، في ظروف اقتصادية كارثية أزدادت فيها العمالة المبكرة للأطفال، والمتسربين من المدارس، والأيتام والمهجرين قسرياً داخل البلاد وخارجها.)

وعلى ذكر الأيتام والأرامل ، أروي لكم حكاية رجاء الخزاعي التي باعت أرامل الديوانية للبنك الدولي.

الست الخزاعي مناضلة كبيرة في سبيل حقوق المظلومين. وهكذا لم يكفها أن تناضل من خلال مجلس الحكم ولا البرلمان ، بل أنشأت اكثراً من منظمة غير حكومية ، ومن شدة نضالها في هذا المجال ، رشحها الصهاينة لجائزة نوبل للسلام سنة 2004 . وبما ان الكلام ذو شجون فسوف نعرف حالاً كيف ولماذا رشحت لهذه الجائزة التي لا ينالها الا من ينال الرضى أولاً في تل أبيب خاصة اذا كانت الجائزة للسلام ، ولنا أن نسأل أي

سلام والدكتورة كانت من أكبر المحرضين على الحرب على وطنها؟ أذن السلام مع من؟

الدكتورة الخزاعي رئيسة شعبة إسمه المجلس الوطني العراقي للنساء، ورئيسة منظمة الأرامل العراقية ، عضو في منتدى المرأة العالمي وعضو منتدى المرأة العربية العالمي وعضو متحف المرأة العالمي . وهي تشتمل مع بنتها داليا فلاح شوكت، عضو المجلس الوطني العراقي للمرأة وكذلك نائبة رئيسة الأرامل العراقية .

على موقعها على الانترنت تقول منظمة الأرامل العراقية أنها منظمة عراقية غير حكومية تأسست في 9/1/2004 مركزها الرئيسي في مدينة الديوانية ولها فروع في بغداد وتعتبر إحدى منظمات المجتمع المدني للعراق الجديد وهي مسجلة ضمن المنظمات غير الحكومية العاملة في العراق لدى مركز المنظمات غير الحكومية التابع لوزارة التخطيط والتعاون الإنمائي . وإن المنظمةأخذت على عاتقها دعم المرأة العراقية عموماً والأرملة خصوصاً مادياً و معنوياً و رفع المستوى المعاشي لها بكافة الطرق و الوسائل المتاحة و المتوفرة و من خلال توفير فرص العمل و رؤوس الأموال كما تسعى إلى تثقيف و توعية المرأة العراقية لتعزيز مكانتها في المجتمع وتكون مماثلة لقرinetاتها في المجتمعات المتحضرة من كافة النواحي ولتأخذ دورها في صنع مستقبل العراق الجديد . ولكن تعالوا نرى التناقض والنفاق.

يقول النظام الداخلي إن الهدف الرئيسي للمنظمة هي النهوض بواقع الأرملة لتكون عضواً مشاركاً ومنتجاً في بناء المجتمع المدني بغض النظر عن الدين والمذهب والقومية وإن الهدف النوعي هو تقديم الدعم المادي والمعنوي وال النفسي للأرملة.

جميل؟ لاحظوا مسألة (بغض النظر الخ الخ).

نأتي إلى بند الإنتماء فنجد : يحق للجميع العراقيين الإنتماء إلى المنظمة كموظفي وكذلك يحق لجميع النساء الأرامل الإنتماء للمنظمة كعضاوات فيها وتمكن لهم هويات وفقاً للضوابط والشروط الآتية. ومن الشروط نجد ما يلى: أن لا يكون (المقصود العضو سواء كان موظفاً في المنظمة أو ارملة مستفيدة) من أعضاء حزب البعث المقبور أو من الموالين له.

طيب لقد عرفنا المقصود بأعضاء حزب البعث ، ولكن كيف يمكن تمييز (الموالين له)؟ وهل أصبحت حتى الأعمال الخيرية وقفها على ناس دون ناس؟ يعني أرملة البعضي او الموالي له ليست مواطنة عراقية تستحق العون هي وأولادها؟ خاصة إنها لم تصبح في خانة الأرامل الا لأن البعضي بطبيعة الحال قد مات. هل تقصد الدكتورة الرووفة أن

تحكم بالموت جوعاً وحرماناً على أرامل وأولاد البعشي والموالي له؟ ثم أي بعثي؟ الطيب أم الشرير؟ أم ان الكل سواسية؟ والكل يؤخذ بجريرة البعض؟ هذا هو نوع عدالة وديمقراطية الدكتورة الخزاعي الإنسانية حتى النخاع. ويمكن للعارفين بخبايا الأمور والتي أنا على وشك فضحها لكم، أن يحمدوا الله أن (أرامل البعثيين) قد نجون من براثن هذه المنظمة التي وقعت فيها أرامل أصدقاء الاحتلال !! لأن الدكتورة المناضلة قد رهنت هؤلاء الأرامل لدى البنك الدولي.. هل ثمة حاجة لأشرح لكم ماذا يعني الواقع تحت طائلة البنك الدولي خاصة حين يرأسه مستر شايلوك ولوغوفتز؟

(بتاريخ 15 ايار 2004 وقعت مع البنك الدولي مشروع تسليف للنساء الأرامل وتأثيث المنظمة ودعم برنامج تدريبي على مباديء الحاسوب والخياطة والتطریز وفن الزخرفة).

هل تحتاج هذه المشاريع المتواضعة، إلى الإلتجاء إلى البنك الدولي في حين أن رواتب وحوافز ومكافآت المستخدمين وإنتها كانت تكفي لشراء ماكينة خياطة أو إثنين أو إقامة دورة لتعليم الطبخ أو عرض منتجات النساء للبيع في معارض تقيمها المنظمة؟ وهو ما قامت به تجاه أرامل . لنقرأ بعض إنجازات منظمة الأرامل:

تم بتاريخ 28/1/2005 عقد مؤتمر حول الانتخابات وضرورة مشاركة المرأة في الانتخابات وتم توزيع ملابس وبطانيات.

يالها من صدفة حلوة؟ برنامج عن الانتخابات قبل يومين منها (30/1/2005) مع توزيع البطانيات والملابس؟ قبل يومين؟

مع منظمة ميرسي كوربس إقامة مهرجان ثقافي لأولاد الأرامل وتوزيع الهدايا (اقلام ملونة) ..

هل تحتاج الأقلام الملونة منظمة mercy corps المربيّة؟

مشغل خياطة متكملاً تبرعاً من مرسي كوربس؟ ماذا يعني مشغل خياطة متكملاً؟ ماكينة خياطة+ماكينة اوفر؟ هل يحتاج الأمر لمنظمة دولية؟

دعونا نرى تمويل المنظمة كما ذكر في نظامها الداخلي:

الموارد المالية للمنظمة :

- 1 التبرعات والمساعدات الإنسانية
- 2 الاعانات الحكومية والهدايا النقدية العينية
- 3 ايرادات المنظمة عن مشاركتها في المحافل الإنسانية والثقافية والمعارض التجارية والصناعية
- 4 الابيرادات المتأتية من استثمار اموال المنظمة.
- 5 ايرادات المنظمة من تنفيذ المشاريع التي تفوز بها المنظمة من الجهات المانحة.
(ياترى ما هي هذه المشاريع التي (تفوز بها المنظمة) من الجهات المانحة؟)

إذا كنا نعرف ماذا يعني الإرتهاان لدى البنك الدولي بشكل قروض تخسف ظهر أية دولة وليس مجرد أرامل مسكيّنات، فدعوني أحدثكم عن المنظمة (الإنسانية الرحيمة) Mercy corps والتي يمكن ترجمتها (جنود الرحمة) وهم يتدخلون في نشاطات منظمات المرأة (إنسانياً) في تقديم الضروريات التي ينبغي على أية حكومة تقديمها (الماء- الصحة - التعليم - المرأة - البيئة - الرياضة - المؤمن الغذائية) وخاصة بين المشردين واللاجئين العراقيين في داخل العراق وخارجـه..

السؤال الذي يقفز إلى الذهن. لماذا ياترى تقوم منظمة أجنبية (وليس تابعة للأمم المتحدة) في تسهيل حياة المشردين والمهجرين في حين أن هناك وزارة عراقية خاصة بهؤلاء؟ لا تستطيع هذه الوزارة أن تأخذ هي التبرعات (على افتراض أن الحكومة فقيرة) وتشغل الكثير من العاطلين او المتطوعين من الشباب لتوزيعها بين خيام المهجرين؟

لا أرى اي سبب يحول دون أن تقوم الحكومة بذلك الا إذا عطل الاحتلال عملها من أجل اتاحة الفرصة لمنظماته للعمل وسط المحرومين خاصة الشباب والاطفال والنساء لأغراض في نفس يعقوب؟

ما هو الذي في نفس يعقوب؟

سوف نفهم هذا اذا عرفنا ان منظمة (الرحمة) تعتبر من المنظمات المسيحية التبشيرية، وهي عضو في (المجلس الانجليزي للمحاسبة المالية) يعني أن مجلساً انجليرياً (على مذهب بوش) هو الذي يحاسب المنظمة على نفقاتها. طيب من أين تأتي تبرعاتها؟

هنا بيت القصيد: الشركات المتبرعة والتي تسميتها المنظمة (شركاءنا)، هم :

ستاربكس – وهي الشركة التي تدير مقاهي ستاربكس المشهورة والتي تتخذ من شعار يهودي شعاراً لها، والتي تتبرع للكيان الصهيوني من أرباحها سنوياً بمبلغ 2 مليار دولار، وقد صرح رئيس الشركة مؤخراً أنه سيضاعف التبرعات للكيان للوقوف بوجه العرب الأوّلية.

شركة نايك للأذية – ذات العلاقة الصهيونية والتي أثارت ضجةً منذ سنوات بوضع اسم الجلة على نعل الحذاء.

شركة بوينج – وهي التي ساهمت مساهمة فعالة بتدمير العراق.

هؤلاء الشركاء هم الذين جعلوا من نسائنا أرامل وهم يحاولون الان من خلال السُّتُّ الخرافي، تبييض أموالهم وجرائمهم بامتصاص دماء أراملنا وأيتامنا.

وكانت منظمة (الرحمة) قد عملت في جنوب السودان لمدة 25 سنة تنصيراً وتبشيراً، ثم انتقلت إلى دارفور حتى قرر الرئيس البشير مؤخراً طردتها مع 10 من المنظمات المريمية.

(والغت السلطات تفويض منظمتي "سوليداريتيه" و"العمل ضد الجوع" الفرنسيتين، بالإضافة إلى الفرع الفرنسي من "أطباء بلا حدود"، وجمعية "اوكتافام" و"سيف ذي تشيلدرن" البريطانيتين والمنظمات الاميركية "كير" و"مرسي كوربس" ولجنة الإغاثة الدولية (اي ار سي) ومؤسسة "سي اتش اف" التي تعنى باليواء اللاجئين، والمجلس النرويجي لللاجئين (ان ار سي).

وقال المسؤول السوداني انه تم طرد المنظمات غير الحكومية لأنها كانت "تعامل مع المحكمة الجنائية الدولية من خلال إرسال تقارير ملقة حول الإبادة الجماعية وكانت لديهم اتفاقيات تعاون مع المحكمة، وسهلوا سفر بعض الشهود لخارج السودان). باختصار يعني عمل تجسسي على دولة مستقلة.

(هناك عدد من المنظمات التنصيرية الأوروبية والأمريكية كمنظمة ميرسي كوربس الإنجيلية التي قضت 25 عاماً بالتنصير في جنوب السودان والألمانية كمنظمة G.T.Z، ومنظمة OXFAM البريطانية، ومنظمة أطباء بلا حدود الفرنسية، ومنظمة العون الكنسي النرويجية التي ثبت تورطها في دعم التمرد حيث تقوم بأدوار في غاية الخطورة، وتستغل العمل الإغاثي في عمليات التنصير كما جاء على لسان وزير الداخلية السوداني، ولتحقيق أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية)- المصدر: الدكتور / نعيم كامل نايف شبير

لا مانع – بقدر تعلق الأمر بي- ان تقوم منظمات مسيحية او بآية ديانة بمساعدة البشر، فهذا ما تنادي به الأديان جمِيعاً، ولكن على ألا يكون ذلك مقابل فتنة الناس عن دينهم إلى أديان أخرى استغلالاً لعوزهم. ثم هناك سبب مهم فيرأيي، لقد حرمت أمريكا منظمات الإغاثة والجمعيات الخيرية الإسلامية من العمل في المناطق المنكوبة بحجة أنها (إرهابية) ، وضمن خطة (تجفيف منابع الإرهاب) ، ولكن في الوقت نفسه سمحت لكل منظماتها التبشيرية بالعمل بدون أي تحفظ في بلاد يدين أغلبية سكانها بالإسلام.

ثم إني لا أستطيع أن أفهم ، وأرجو لو كان أحدكم يستطيع تبسيط الأمر لي حتى استوعبه. لماذا بمحاجب ديمقراطية أمريكا ، ثمنع الدولة من رعاية مواطنها المنكوبين، وتناط المهمة بمنظمات أجنبية خاصة تتمويل من حكومات وشركات أجنبية؟ وهل مساعدة أرملة هنا وثكلى هناك ومشرد هنا ولاجيء هناك، يعني عن سياسات حكومية موحدة عادلة وشاملة تقوم بها الدولة للرفع من مستوى الفقراء والمحاجين؟

والحديث عن الحكومة يجرنا إلى السيدة نوال السامرائي، التي أعلنت تمردتها واستقالتها من وزارة شؤون المرأة في العراق، وخرجت على الفضائيات مدعية البطولة ، مما أكسبها احترام البعض لها والإشادة بكونها أول (مسؤول) يستقيل لأنه يعجز عن تقديم شيء لرعايتها.. ونسى هذا البعض أن من يعمل مع المحتل لا يمكن . وأكرر لا يمكن ان يستقيل لشرف يدعوه او لنبيل لا يملكه. وهذا لم تمض إلا أيام حتى سمعنا أن السيدة عذلت عن استقالتها بعد أن (حققت غرضها) . وكان سبب العودة عن الاستقالة أتعس من الدافع للاستقالة في المقام الأول.

كان الخبر الأول ينص (موقع جiran في 2009/2/8). قالت وزيرة الدولة لشؤون المرأة نوال السامرائي التي استقالت في وقت سابق أن أسباب استقالتها يعود إلى الوضع الهامشي للوزارة والمرأة العراقية بشكل عام. وقالت السامرائي في تصريح صحفي ، إن الأسباب التي دفعتها للاستقالة تعود إلى عدم اهتمام الحكومة بالوزارة وبالمرأة العراقية بشكل عام. وأوضحت أن الوزارة عارية عن الصالحيات وتفتقر إلى التخصيصات المالية، وليس لديها أية فروع في المحافظات. وأضافت السامرائي بأن الجميع يؤكد لها بأستمرار ان وزارة المرأة عبارة عن مكتب استشاري، موضحة أنها لم تتلق اي رد من قبل الحكومة على طلب استقالتها.) وأوضحت ان ميزانية الوزارة الشهرية سبعة الاف وخمسمائة دولار فقط باستثناء رواتب الموظفين.

الخبر الثاني ينص (بعد اكثـر من شهـر عـلـى استقالـتها ، اعلـنت وزـيرـة الـدولـة العـراـقـية لـشـؤـونـ المـرأـةـ نـوـالـ السـامـرـائـيـ عنـ رـغـبـتـهاـ فيـ العـدـولـ عنـ استـقالـتهاـ، وـذـكـرـهـ عـلـىـ خـلـفـيـةـ اـنـفـاتـاحـ اـبـوـابـ جـديـدةـ لـدـعـمـ مـهـمـتـهاـ مـنـ خـارـجـ الـحـكـومـةـ ، طـبقـاـ لـماـ تـقـولـهـ السـامـرـائـيـ فـيـ تـصـرـيـحـ لـإـذـاعـةـ الـعـرـاقـ الـحرـ.ـ وـتـضـيـفـ السـامـرـائـيـ أـنـ هـنـاكـ دـعـماـ مـادـياـ دـولـياـ أـيـضاـ أـسـهـمـ فـيـ دـفـعـهـاـ إـلـىـ التـفـكـيرـ بـالـعـدـولـ عـنـ الـاستـقالـةـ).ـ

دعـماـ مـادـياـ دـولـياـ لـلـوزـارـةـ ؟ـ وـماـ مـوـقـفـ الـحـكـومـةـ المـوـقـرـةـ مـنـ الدـعـمـ الـأـجـنبـيـ لـوزـارـةـ مـنـ وزـارـاتـهـ؟ـ هـلـ يـعـنـيـ هـذـاـ انـ الـوـزـارـةـ سـوـفـ تـعـمـلـ بـتـوجـيهـاتـ الـجـهـاتـ الـمـانـحةـ هـذـهـ الـمـرـةـ؟ـ وـمـنـ يـنـظـمـ هـذـاـ التـمـوـيلـ وـمـنـ يـشـرـفـ عـلـيـهـ؟ـ وـهـلـ هـيـ وزـارـةـ أـمـ جـمـعـيـةـ نـسـوـيـةـ غـيرـ حـكـومـيـةـ؟ـ

أـعـرـفـ أـنـ القـضـيـةـ فـالـتـةـ ،ـ وـأـنـ الـحـكـومـةـ كـلـهـاـ تـتـلـقـىـ التـمـوـيلـ وـالتـوـجـيـهـاتـ مـنـ جـهـاتـ أـجـنبـيـةـ وـلـكـنـ عـلـىـ الأـقـلـ حـفـظـاـ لـمـاءـ الـوـجـهـ؟ـ هـلـ يـحـقـ لـأـيـ وزـيرـ أـنـ يـعـلنـ استـقالـتهـ ثـمـ يـعـدـلـ عـنـهـاـ إـذـاـ تـلـقـىـ مـالـاـ مـنـ جـهـةـ أـجـنبـيـةـ؟ـ

لاـ أـنـتـظـرـ اـجـابـاتـكـمـ.ـ دـعـواـ الـاسـئـلـةـ مـعـلـقـةـ فـيـ الـهـوـاءـ.ـ وـفـيـ هـذـهـ الـأـثـنـاءـ،ـ اـقـرـأـوـاـ هـذـاـ التـقـرـيرـ الـفـخـمـ:

(تعـتـبـرـ مـؤـسـسـةـ الـمـرأـةـ الـعـرـاقـيـةـ فـرعـ مـيـسانـ مـنـ الـمـؤـسـسـاتـ الـمـهمـةـ وـالـفـعـالـةـ لـخـدـمـةـ الـمـجـتمـعـ وـالـمـرأـةـ وـهـيـ مـنـ الـمـؤـسـسـاتـ الـمـجـتمـعـ الـمـدـنـيـ فـيـ الـمـحـافـظـةـ)

سـهـامـ العـقـيليـ رـئـيـسـةـ مـؤـسـسـةـ الـمـ المرأـةـ فـرعـ مـيـسانـ تـقـولـ:

(إنـ الـمـؤـسـسـةـ تـمـ أـفـتـاحـهـاـ فـيـ 15/4/2007ـ وـهـيـ مـؤـسـسـةـ مـسـتـقـلـةـ وـغـيرـ رـيـحـيـةـ وـتـنـمـيـةـ وـمـجـتمـعـيـةـ تـهـدـفـ إـلـىـ "ـتـمـكـينـ"ـ الـمـرأـةـ الـعـرـاقـيـةـ لـلـلـاـرـتـقـاءـ بـوـاقـعـهـاـ الـمـجـتمـعـيـ منـ خـلـالـ بـنـاءـ قـدـراتـهـاـ وـذـكـرـ إـيمـانـاـ بـدورـ الـمـرأـةـ الـأسـاسـيـ فـيـ بـنـاءـ الـمـجـتمـعـ وـإـنـ أـهـمـ أـهـدـافـ الـمـؤـسـسـةـ هـوـ رـفـعـ مـسـتـوـيـ الـمـ المرأـةـ ثـقـافـيـاـ وـاجـتمـاعـيـاـ وـفـنـيـاـ وـسيـاسـيـاـ وـأـضـافـتـ إنـ الـمـؤـسـسـةـ تـشـمـلـ عـدـدـ أـقـسـامـ مـنـهـاـ قـسـمـ الـحـاسـوبـ وـقـسـمـ صـنـاعـةـ الـمـوـادـ الـغـذـائـيـةـ وـقـسـمـ صـنـاعـةـ الـزـهـورـ وـقـسـمـ الـبـوتـيـكـ لـلـمـلـابـسـ النـسـائـيـةـ وـقـاعـةـ للـرـشـاقـةـ الـرـياـضـيـةـ تـحـتـويـ عـلـىـ أـجـهـزةـ رـياـضـيـةـ مـتـطـوـرـةـ،ـ مـنـ أـهـمـ الـمـشـارـيعـ الـتـيـ اـفـتـحـتـ فـيـ الـمـؤـسـسـةـ مـشـرـوعـ خـيـاطـةـ الـمـلـابـسـ وـمـعـلـ الـأـغـذـيـةـ الـجـاهـزـةـ لـإـنـتـاجـ الـكـبـةـ وـالـبـورـكـ بـأـنـوـاعـهـاـ.

وـأـقـمـنـاـ نـدوـةـ فـكـرـيـةـ بـمـنـاسـبـةـ مـوـلـدـ الإـلـمـامـ مـوـلـدـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ (ـعـ)ـ وـبـعـنـوانـ أـهـلـ الـبـيـتـ وـرـسـالـتـهـمـ فـيـ الـحـيـاةـ وـدـائـمـاـ نـقـيمـ اـحـتـفـالـاتـ بـالـمـنـاسـبـاتـ الـدـينـيـةـ أـمـاـ عـنـ الـاـنـتـخـابـاتـ وـدـورـ الـمـرأـةـ فـيـهـاـ قـالـتـ بـأـنـ النـسـاءـ تـمـثـلـ شـرـيـحةـ مـهـمـةـ فـيـ الـمـجـتمـعـ وـتـقـعـ

على عاتقنا مهمة كبيرة وهي مؤازرة إخواننا وأخواتنا المرشحين الذين يتصفون بالنزاهة والشجاعة والخبرة نشد على أيديهم ونكون عوناً وسندًا لهم وعلى أثرها قمنا بفتح ندوات لتوسيعية الجماهير بأهمية الانتخابات و اختيار الأفضل).

ياله من تمكين ويالها من ثقافة ويالها من تجارة!

تمكين المرأة في القواعد العسكرية الأمريكية

حين تريد أن تبحث عن عراق ما قبل الاحتلال، لن تجد له صوراً على الانترنت إلا ماندر. إذا أراد باحث غربي أن يكتب عن نساء العراق قبل غزو المغول الجدد، لن يجد سوى النساء المبرقعات والمنقبات ، أو نساء المحتل السافرات اللواتي خرجن، ساختن ، طازجات من فرن الديمقراطية. لقد محي تاريخ كامل للمرأة العراقية الناهضة. وإذا أراد أحد الكذابين الحديث عن (تاريخ) المرأة العراقية ، ذكر فترة الاحتلال البريطاني وما اعقبها ، وفترة الاخوات الشيوقيات في نضالهن بعد ثورة 14 تموز الى عام 1963. بعدها صفحة فارغة من تاريخ نساء العراق حتى قيض الله لهن بوش. أما الاخوة المسلمين فيذكرون لك نضال ومظلومية فلانة اخت المرجع فلان وعلانة ابنة السيد فلان.

كيف جرى تأليف التاريخ بهذه الطريقة؟ إليك مقاطع من الكذب الصريح:

جنديّة احتياط أمريكية حاربت في العراق ولها موقع على النت تقول فيه "من الرائع دائمًا أن نرى التقدّم في مجالات لا تخطر على بالنا حين نفكّر في الحروب. ونحن النساء الأميركيات نميل إلى أن نرى حقيقة مسلم بها مقدرتنا على متابعة تعليمنا والحصول على وظيفة و حريتنا في الذهاب إلى أي مكان نشاء. ولكن لسوء الحظ في

بلاد مثل العراق وافغانستان لم يسمح للنساء بأي من هذه الاشياء . بل بدلاً من ذلك كانت النساء تعامل مثل الاغنام ومكانتهن في المجتمع محدود جداً. وجزء من التقدم الان هو ان هؤلاء النساء يعاملن حالياً بعدلة . ويأخذن فرصهن في التعليم والتوظيف. هذا تقدم كبير للنساء في البلدين. هذا التمكين ليس فقط خطوة للامام لنساء العراق وافغانستان ولكنه يقدم لهن الأمل في المستقبل."*

لقرأً مقتطفاً آخر من الأكاذيب نشر في نيويورك تايمز 1991/2/3

"صدام حسين يعيش في عالم لا يعرف ماذا يعني تحرير المرأة ، حيث المرأة التي تشعر عن أكمامها تعتبر كافرة "

"ان مناهضي الاحتلال الامريكي للعراق يعرفون ان هذه حرب على الافكار والقيم يعرفون ان هذه حرب القوى الغربية بمساعدة الامم المتحدة يأتون الى قلب عالمهم لاقامة حكومات اكثر نزاهة وتسامح وعدالة مع المرأة ، بادئين بالعراق " توماس فريدمان – نيويورك تايمز 2003/8/24

"كان اجتماع المدينة مع ممثل الولايات المتحدة كليف ستيرنز يتضمن عرضاً توضيحاً حول حرب العراق. وتتضمن هذا العرض المدهش جملة ان جزءاً من اهداف الغزو كان لتحسين اوضاع حقوق المرأة في تلك البلاد" صحيفة جينزفيل صن .2003/5/14

(مها الصكبان، عضو مجلس ادارة مركز حقوق المرأة في الديوانية تقول "النساء ممنوعات من القيام بدورهن في الحياة بسبب النظام السابق ، ولكن الامور الان اختلفت")

(وتؤكد مني خضر التي تعمل في مركز الحلة في لقاء مع ممثل عن سلطة الاحتلال بقولها "ديننا الاسلامي يعطي الكثير من الاهتمام والاحترام للمرأة ولكن لسوء الحظ انتهك النظام السابق هذه الحقوق")

هذه امثلة قليلة من أدبيات ملأ الصحف والمواقع والخطب حول اوضاع المرأة في العراق قبل (تحريرها) ! أي قبل إباسها البوشية (نسبة لبوش وايضاً هي تسمية غطاء الوجه) وارجاعها الى المنزل. وما ساعد في هذه الأكاذيب هن نساء المحتل من المتآمرات (من أصل عراقي) اللواتي ناضلن مابين الكونغرس واجهزه المخابرات الأمريكية والمؤسسات الصهيونية من اجل الحث على تدمير العراق (نصرة المرأة). نساء ملأن جيوبهن من صفقات بيع الوطن وأرامله مائة مرة لكل من هب ودب . نساء

مثل رند الرحيم وزينب السويف ورجاء الخزاعي وكاترين ميخائيل وتانيا گلي وصفية السهيل وغيرهن .

ولكن اين الحقيقة ؟ اليكم مقتطفات من تقارير الامم المتحدة :

"فازت المرأة العراقية بحق الانتخاب والترشح منذ عام 1980. في حين ان النساء لا يسمح لهن بالانتخاب او الترشح في دول حليفة للولايات المتحدة هي السعودية والكويت وبروناي وقطر وعمان (برنامج التنمية للامم المتحدة 1999 صفحة 238)

"في 1987 كان 13% من مقاعد البرلمان في العراق للنساء ، في 1994 كانت النسبة 11%.

للمقارنة

ال سعودية والامارات وقطر والكويت ليس هناك نساء وزیرات او نائبات
ایران: نساء البرلمان 4%
تركيا: نساء البرلمان 2%
الأردن : نساء البرلمان 6%
اسرائيل: نساء البرلمان 9%
باكستان : نساء البرلمان 2%
الولايات المتحدة : نساء البرلمان 5%

المصدر : تقرير الامم المتحدة 1995 صفحة 174

اي ان العراق في 1995 منح المرأة مقاعد في المجلس الوطني بما يساوي اکثر من ضعف ما منحت الولايات المتحدة لنسائها!! كان ينبغي على بوش ان یعمل على تحرير نسائه أولا.

"اجازة الامومة :

العراق - 6 شهور مدفوعة الأجر
الولايات المتحدة - 3 شهور بدون أجر ولا تمنح الاجازة الا اذا كان رب العمل اکثر من 50 موظف وان تكون الام قد عملت لديه اکثر من سنة."

" في العراق للعام 1994 كانت النساء تشكل 22% من قوة العمل ، مقارنة بما يلي:

%7 في السعودية
%11 في الأردن
%18 في سوريا
%7 في قطر
%9 في الإمارات
%23 في الكويت

(تقرير الأمم المتحدة 1995 صفحة 144)

لابد ان نتذكر ان عام 1994 كان داخل الحصار الشامل ، حيث اضطرت الكثير من النساء لترك العمل لأسباب كثيرة أقلها توفير اجور النقل .

" المرأة العراقية شاركت في مناصب ادارية وتنفيذية مثلاً في 1990 كان 22% من النساء في مناصب تدريسية في الجامعات و 13% في مناصب ادارية عليها. مقارنة بالدول التالية:

السعودية اقل من 1%
قطر 1%
الامارات 2%
الكويت 5%
البحرين 8%
ايران وباكستان 3%

(الأمم المتحدة 1995 صفحة 174)

" وقع العراق على سيداو (معاهدة الغاء كل اشكال التمييز ضد المرأة) قبل دول المنطقة في عام 1986. بقية دول المنطقة وقعت عليها بشكل متأخر

السعودية عام 2000
البحرين 2002
سوريا 2003
الأردن 1992
الكويت 1994
الولايات المتحدة : لم تصادر عليها.

(موقع الامم المتحدة)**

".. الدستور العراقي (ايام صدام حسين) ينص على المساواة بين الجنسين والاعراق واللغات والخلفيات الاجتماعية والأديان. ينص على ان للمرأة نفس الاجر والمزايا وفرص الترقى التي للرجل عن العمل الواحد. "

"النساء الحق في امتلاك الارض والتصرف بأموالهن الشخصية ولهم حق الطلاق امام المحاكم المدنية . نسبة التعليم للنساء والرجال 89%. والنساء يشكلن 70% من كل الصيادلة و 46% من كل اطباء الاسنان و 29% من كل الاطباء و 27% من قوة العمل الصناعية.".

"المرأة ترث كالرجل . ومراكيز رعاية الاطفال مدفوعة من قبل الحكومة بالكامل. وللمرأة اجازة ووضع 6 شهور مدفوعة الاجر. ووسائل منع الحمل متوفرة وقانونية . هناك 38 امرأة في الجمعية الوطنية التي تضم 250 عضوا . العراق لديه منظمة نسوية قوية. مع تدمير العراق من المحتمل ان تفقد النساء الكثير من مكتسباتهن. "

المصدر: تايمز مارس/نيسان 1991

نشرت مجلة تايم في 12/11/1990 صورة متطوعات عراقيات في الجيش الشعبي . وقد علق الكاتب نيكولاس كرستوف في صحيفة نيويورك تايمز 1/10/2002 (النساء العراقيات يرأسن الرجال ويخدمن في مناصب غير قتالية في الجيش). .

++

لماذا الكذب حول وضع المرأة سابقاً ولاحقاً؟

الاجابة بسيطة : حين لم يجد بوش اسلحة الدمار الشامل ولم يجد الصلة بين صدام حسين وبين لادن والقاعدة . لم يعد من (مبرر) للعدوان سوى القول بتحرير المرأة التي كانت محمرة أصلا. الرابط في الاوضاع الاجتماعية بين العراق وافغانستان ، بين نظام صدام حسين العلماني ونظام طالبان الاسلامي ، خرافية روجها بوش بمساعدة عملائه وعميلاته الذين باعوا له الوطن بأبخس الأثمان.

كنت قد أشرت في بعض تحقيقاتي الى بعض المنظمات الأمريكية التي حلّت محل وكالة المخابرات المركزية (سي آي آي) في تمويل العملاء الجدد تحت مسمى (مجتمع مدني). وأن التركيز كله كان منصبا على (المرأة العراقية) ، ليس من أجل تطويرها ،

فلم تكن امرأتنا متخلفة ، بل ان الحاصلات على الشهادات العليا بين العراقيات اكثر بكثير من الأمريكيةات، والحاصلات على المراكز الادارية العليا في عهد الحكم الوطني كان اكثرا من الأمريكيةات كما أسلفنا، ولكن سبب الاهتمام بالمرأة كان لاجتنابها الى حظيرة الاحتلال. فالمرأة سيدة منزلها ومربيّة أولادها، وهي تشكل اكثرا من نصف المجتمع العراقي، فاجتنابها يصبح مهمة ضرورية تولاها حتى الجيش الأمريكي نفسه. وفي هذا المبحث ، دعونا نرى كيف ان المرأة العراقية اصبت الشغل الشاغل لجيش الاحتلال.

اقدم لكم لقطة قصيرة في البداية حول مشهد حزين يقطع القلب يعبر عن ذعر اصحاب منظمات (المجتمع المدني) الذين يتمولون مباشرة من الجيش عن طريق ذراعه المسمى (بي آر تي) اي (فرق اعادة إعمار المحافظات) لدى سماعهم برغبة اوباما سحب الجيش الأمريكي من العراق. تعلوا معنـى الى كالسو وهي القاعدة الأمريكية في الاسكندرية ول يكن ذلك في يوم 6 شباط 2009 حيث حضر قادة المنظمات غير الحكومية مؤتمرا يقيمه الجيش الأمريكي لما يسمى (مبادرات المرأة الديمقراطية) وهو برنامج اطلقه كولن باول منذ كان وزير خارجية في 2004 . الكابتن ستيفن شورت يقدم لنا هذا التقرير عن المؤتمر :

(فريق مبادرات المرأة المتكون من جنود من لواء المشاة 172 وفرقة بي ، من الكتيبة 403 للشؤون المدنية لديهم مهمة خلق صلة بين اجهزة الحكومة العراقية مع نساء العراق).

(ملاحظة اعتراضية: الجنود من مفترضي المرأة العراقية وقاتلـي زوجها واخيها وابنها ، يجتمعون الان لبحث حقوقها . ثم انه في بلد يقال ان حكومته منتخبـة ، نجد ان جيش الاحتلال هو صلة الوصل بين الحكومة وشعبها الذي انتخبـها. أليس هذا من عجائب ومساخـر الزمان؟)

(الفريق يسعى الى تمكين المرأة العراقية حتى تصبح مواطنة مهمة لها حقوقاً وامتيازات متساوية. مهمتهم هي تحقيق صوت المرأة يساوي بالحقوق والواجبات صوت الرجل.

حضر من بابل 28 منظمة يمثلها 41 رجلا و 12 امراة.

بدأ المؤتمر بكلمات افتتاحية من الميجر لوسيان كامبيلو آمر اللواء 172 مشاة مرحبا بالحاضرين وشاكلـا قائدة فريق مبادرات النساء الملـزم الاول غلوريـا برـكلـز لـترجمـة الفريق.

طلبت بركلز من الممثلين الصعود الى المنصة وتعريف انفسهم والحديث عن منظماتهم وتاريخها ومساريعها.

قال جبار محمد نايف "المنظمة العراقية لرعاية الامومة والطفولة والمعوقين) في جرف الصخر تأسست بعد سقوط صدام حسين ونحن نركز على قضايا المرأة والاطفال والمعوقين. انجازاتنا تقديم مساعدات انسانية ودورات كومبيوتر ومحو امية وكذلك ندوات صحية "

كان القاسم المشترك بين كل المتحدثين هو كرههم للعنف (يقصدون المقاومة) ورغبتهم بتحسين الحقوق الإنسانية وحياة النساء في العراق. وقد أبلغت الوفود اللواء عن القضايا المهمة التي تواجهها منظماتهم .

قال حازم الشافعي "أريد ان اعرف كيف ستمول منظمتي حين يغادر الجيش الامريكي العراق) وحازم يمثل (رابطة شباب ارض الفراتين) "أريد حقاً ان اعرف كيف ستقوم الحكومة العراقية بدلاً من الجيش الأمريكي بتقديم التمويل لجماعتنا".

بدأ التحضير للمؤتمر في كانون الثاني واستمر حتى شباط باجتماعات مستمرة بين فريق مبادرات المرأة واميرة عبد سلمان نائبة رئيس محافظة بابل لشؤون المرأة.

قالت بركلز (أنا أجلس مع أميرة ونجمع كل القضايا التي طرحت في المؤتمر. سوف نفكر في نظام تستطيع من خلاله المنظمات غير الحكومية تقديم اقتراحاتها الى الحكومة وسوف يسهل فريقنا هذه العملية)

(مرة أخرى أسأل : هل هناك جدار أصم بين الحكومة والشعب الذي انتخبا لا يستطيع العبور منه الا جنود الاحتلال الذي يقومون بصلة الوصل؟)

من الحاضرات ايضاً كانت الدكتورة فايزة العبادي مؤسسة منظمة المرأة العراقية الجديدة وكانت تشعر ايضاً بالقلق من احتمال انقطاع التمويل بانسحاب الجيش الأمريكي).

والسؤال هو: كيف تكون هذه منظمات مجتمع مدني ويجتمع ممثلوها في قاعدة عسكرية؟ وحتى أنها ليست قاعدة بلادهم وإنما قاعدة جيش محتل!!

تعالوا الى لقطة اخرى في مدينة الرمادي . مهزلة اكبر !

الاجتمع هنا ليس في القاعدة العسكرية ، وانما جيش الاحتلال هو الذي نظم الاجتماع وأين ؟ في (الوقف السنوي) !!

لندع نائب العريف بحري كيسى جونز من فريق الفوج القتالي الاول يحدثنا عن هذا الاجتماع بتاريخ 12 آب 2008

(الرمادي - في الوقت الذي تحول فيه مدينة الرمادي مما كانت عليه كمعقل للمتمردين، إلى مدينة هادئة تسترد عافيتها ، فإن المرأة في المدينة تتخذ هي الأخرى خطواتها التي من شأنها أن تحسن مستقبل المرأة هناك).

وتماشياً مع تلك الجهود، تجمعت أكثر من 50 امرأة من المدينة الوعادة، وذلك للمشاركة بمؤتمر "نساء الغد" ، الذي عقد في مركز الوقف السنوي لمدينة الرمادي ، من الثاني إلى الرابع من آب/أغسطس.

وقد تمت خلال المؤتمر مناقشة مختلف الإهتمامات والقضايا المشتركة للمرأة في واقع المجتمع العراقي المعاصر، كما تعرفت النسوة أيضاً ببعضهن، وجرى الترحيب رسمياً ببعضوات مجلس الرمادي النسوى

وعن دور مجلس الرمادي النسوى، أوضحت ساندرا رودريغوز- براون، وهي برتبة مقدم ومسؤولة تنفيذية في الفريق الثاني لإعادة إعمار المحافظات والمقيم في مدينة الرمادي ، والتي تشارك حالياً مع قوات الكتيبة الأولى من فوج البحرية الأمريكية التاسع، بفريق الفوج القتالي الأول، حيث قالت، أن مجلس الرمادي النسوى هذا سيقوم بدور استشاري لقائمقان المدينة، وذلك فيما يخص القضايا المتعلقة بشؤون المرأة والطفل.

(كيف خمنت كل هذه الخطط ؟ طبعا لأنها هي المسؤولة عن مجلس الرمادي النسوى ومسئولة عن هذا الاجتماع ومسئولة ايضاً عن قائمقان المدينة)

وكانت الجهات المنظمة لهذا المؤتمر (الجيش الأمريكي ؟) قد هيأت بعض المحاضرات والمناقشات حول الفرص المتاحة للنساء في المنطقة، وناقشت أيضاً قضايا الفقر والخطوات التي يمكن أن تتخذها النسوة لـ عائلاتهن.

وبهذا الصدد قالت رودريغوز - براون، بأن هناك نسبة كبيرة من النساء في الرمادي غير قادرات على إعالة أنفسهن ولا حتى عائلاتهن. وبالنسبة للبعض منها، فإن التقاليد والأعراف الدينية تمنعهن من العمل، بينما يفتقر البعض الآخر منها إلى التعليم المناسب الذي من شأنه أن يتيح لهن الحصول على عمل. وحتى وقت قريب، لم تحصل النساء في المدينة إلا على دعم وتوجيه قليلين جداً، مما دفع بالبعض منها إلى التسول من أجل توفير لقمة العيش اليومية (من ياترى أوصل نساءنا إلى حال التسول سوى الاحتلال؟)

من جانبها تطرق السيدة حليمة النعيمي، وهي واحدة من نساء مدينة الرمادي ورئيسة قسم شؤون المرأة في المدينة، وتبلغ من العمر 56 عاماً، تطرق إلى أوضاع النساء هناك، وأوضحت تقول: "الكثير من النساء الفقيرات يطلبن المال فقط لأنهن لا يمتلكن بديلا آخر عن ذلك... كما أتنى وقبل بدء هذا الحدث، كنت قد أشرت إلى منتظمي المؤتمر بأننا بحاجة لإيجاد فسحة من الوقت لتدريس وتنقيف المرأة في مدينة الرمادي".

تدريسها وتنقيفها بأي شيء؟ ماهي الثقافة التي يمكن ان يقدمها الجيش الأمريكي للمرأة العراقية؟

ولكن الجيش الأمريكي في الواقع لم يقصر مع المرأة العراقية فقد جعل مهمته الان هي (تمكينها). كيف؟ أقرأوا هذا الخبر:

(الجيش يساعد نساء الاعمال العراقيات للحصول على العقود

بعلم كولونيل ستان هيث
7 شباط 2006

حوالي 250 عقد اعادة بناء بما قيمته اكثر من 250 مليون دولار اعطيت لشركات تديرها نساء في احياء العراق في الشهور الثمانية الماضية.

تزداد فرص النساء بمساعدة فريق المهندسين في الجيش الأمريكي .

في حزيران 2005 كان هناك عقد واحد فقط أعطي لشركة تملكها امرأة من اجل زيادة العدد قامت كارين درهام اجيليرا وكانت مديره برامج مكتب المشاريع والعقود سابقا وفريق معها بعد جلسات مع شركات تملكها النساء من اجل تعريفهن على المقاولين العموميين ولتعليمهن كيف يتقدمن بمناقصات ناجحة من اجل كسب

العقود . وقد قدمت حواجز ايضا للشركات المقاولة الكبيرة من اجل استخدام شركات عراقية تملکها النساء كمقاولين من الباطن.)

وتفصيل الخبر :

(مجلة ستار اند سترايز 21 مارس 2009) فيما يبدأ الجيش الامريكي في تقليل وجوده في العراق يسعى المسؤولون الى تدعيم المنجزات التي حدثت في السنوات الاخيرة لمساعدة النساء العراقيات. يركز الجيش خصوصا لمساعدة نساء الاعمال العراقيات في تدريبهن وتقديم المنح الصغيرة لهن والقروض ايضا.

ويقول مسؤول امريكي مهم ان امريكا تريد ان تستمر برامجها التي تستهدف النساء عند انسحاب القوات.

سيعقد مؤتمر يوم السبت لايجاد الطرق لاستمرار احد البرامج وهو (مبادرات المرأة) من الذين سيحضرون المؤتمر : الجنرال وليام فيليبس قائد قيادة التعاقد المشتركة في العراق وافغانستان ووزير حقوق الانسان في العراق وممثلون من هيئة المعونة الامريكية ونساء اعمال عراقيات.

لقد قام الجيش بمساعدة العراقيات في احياء العراق ففي الانبار ساعد المارينز في الرابطة منظمة تسعى لتمكين الأرامل بقروض صغيرة).

المارينز يقرضون الأرملة العراقية ؟ اي ان الأرملة في الرمادي ستكون رهينة بحياتها لدى المارينز الغزاوة ؟

هل هذا هو العراق الجديد؟ هل مازالت العگل على رؤوس الرجال في الأنبار؟

**

هوامش

*<http://soldiersmind.com/2007/07/03/empowering-iraqi-women>

**www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/states.htm